خالد مشعل ينفي وجود اية نوايا لدى قيادة حماس للرحيل عن الاردن

تفاصيل الحوار الساخن في الجلسة السرية بين الطراونة واعضاء مجلس الاعيان



الكايد : قانون المطبوعات سيء للغاية ولكن قانون الصوت الواحد اسوأ منه



الـمجد
عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
قرآن كريم

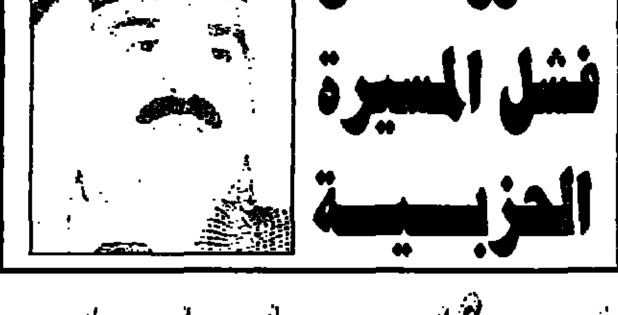
● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
السيد المسيح

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
عبدالناصر

١٢ صفحة | السنة الخامسة- العدد ٢٣١- الاثنين ٢٠ رجب ١٤١٩ هـ الموافق ٩ تشرين ثاني ١٩٩٨ م | ٣٠٠ فلس

AL-MAJD weekly VOL.5-no 231- Mon.9 November 1998, Amman

المجالي : العشائرية اساس الانتماء والحكومات مسؤولة عن فشل المسيرة الحزبية



الجهاد يهدم في لحظات ما بناه مفاوضو "الواي" طوال مئات الساعات

رمضان عبدالله : نتمسك بتوازن الرعب مع العدو ونرفض ان نكون شهود زور على بيع فلسطين

يوم الجمعة الماضي، كانت القدس على موعد مع حركة الجهاد الاسلامي، وكان المسجد الاقصى مشرع الابواب، يوجه الدعوة الى الدكتور فتحي الشقاقي، مؤسس الجهاد وشهيدها الاكبر، كي يؤدي فيه صلاة الجمعة.

كان الشهيد الشقاقي يعبر الى ساحة الاقصى فوق درب معبد بالدم، فيما كانت فرائص دولة الاغتصاب، وسلطة الاذعان ترتعد هلعاً وجزعاً تحت ضربات الشهيدين يوسف الصغير وسليمان طحاينة، التي فجرت سوق "محني يهودا" بقلب القدس، واطاحت في لحظات باتفاق واي بلانتيشن، الذي استغرق ابرامه جملة ايام.

اما قائد الجهاد الحالي الدكتور رمضان عبدالله، فقد رفض الادلاء "للمجد" بمزيد من التفاصيل حول العملية الاستشهادية الكبرى، مكتفياً بما جاء في البيان الصادر امس الاول عن الحركة.. ومؤكداً في رسالة بعث بها الى "المجد" من بيروت، انه لا يريد الكشف حالياً عن اية معلومات او تفاصيل تفيد اجهزة العدو والسلطة.

غير ان الدكتور عبدالله قال في رسالته.. "نرفض ان نكون شهود زور على جريمة بيع فلسطين، ولذلك يجب ان يبقى سلاحنا مشرعاً في وجه المؤامرة.. ان روح العزة والنخوة والكرامة مازالت حالة عامة في شعبنا وامتنا، وقرار المجاهدين سيبقى في ايديهم، وتوقيت عملياتهم محكوم بظروفهم الميدانية، وليس هناك قوة على ظهر الارض، يمكن ان تمنع مجاهداً اراد الاستشهاد".. لا بد من تحقيق نوع من توازن الرعب مع اسرائيل، ولن يتم ذلك الا بالعمل الاستشهادي، وهذا من مصلحة شعبنا بكل المقاييس، سواء مقاييس المواجهة والمقاومة، او مقاييس السلام الذي يتحدثون عنه.

وكانت حركة الجهاد في الضفة الغربية قد اصدرت بياناً حول عملية القدس جاء فيه.

- في الوقت الذي يواصل فيه العدو الصهيوني حرباً لا هوادة فيها ضد شعبنا وارضه بالقمع والتهويد والمصادرة والاستيطان، في ظل اتفاقات الذل والاستسلام التي جعلت حفظ الامن الصهيوني وظيفة فلسطينية، في هذه الاثناء تزف حركة الجهاد الاسلامي الى جماهير شعبنا وامتنا الشهيد البطل : سليمان موسى خليل طحاينة من جنين، والشهيد البطل : يوسف محمد علي صغير من عناتا - القدس، اللذين نفذا العملية الاستشهادية البطولية بسوق "محني يهودا" الصهيوني في قلب مدينة القدس عاصمة فلسطين والعرب والمسلمين جميعاً.

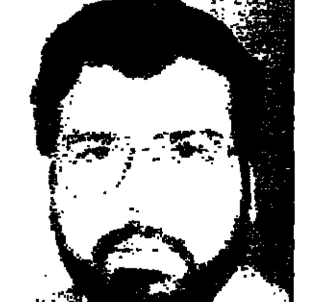
- اننا اذ ندين ونستنكر الحملة القمعية، التي تشنها اجهزة امن السلطة ضد شعبنا الفلسطيني المجاهد، بزج ابناء حركتي الجهاد الاسلامي وحماس وبقية القوى المناهضة لاتفاقات الاذعان، فاننا نؤكد حرصنا على وحدة شعبنا، على اساس تمسكنا بحقنا المشروع، في الدفاع عن شعبنا وارضنا ومقاومة العدو الصهيوني بكل الوسائل، وفي اي وقت وفي اي بقعة من ارضنا فلسطين.

- اننا نؤكد ان هذه العملية البطولية، التي لم تكن الاولى ولن تكون الاخيرة، التي تنفذها حركتنا المجاهدة في هذه المرحلة الصعبة، انما تأتي في سياق التصدي للمؤامرة الكبرى، التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية عبر اتفاقات الاذعان في اوسلو وواي بلانتيشن.

- ان شهداءنا الابطال يؤكدون مجدداً، ان الجهاد والاستشهاد، هو خيار شعبنا الفلسطيني الاصيل، وان الاستسلام والخضوع للارادة الصهيونية والامريكية واجهزة استخباراتها، التي تسعى لشطب الشعب الفلسطيني وهويته وميثاقه، ليست قدر شعبنا وامتنا.

- ان محاولات السلطة ورجالها تشويه صورة المجاهدين والجهاد بالاشارة الى وجود جهات خارجية تقف وراء جهاد شعبنا ومقاومته للاحتلال، هي محاولات يائسة فاشلة لن تفلح في التغطية على حقيقة وضع السلطة، التي جعلت نفسها اداة قمع وبطش ضد شعبنا في يد الاحتلال وخدمة لأمنه وهي اتهامات ساقطة لما تتضمنه من اهانة للشعب الفلسطيني، وتنكر لجهاده ونضاله المفتوح ضد المشروع الصهيوني منذ بداية القرن.

- اننا في حركة الجهاد الاسلامي نؤكد مجدداً رفضنا الممهور بالدم لاي افراز سياسي لاتفاقات اوسلو وواي بلانتيشن، يكون ثمنه الاعتراف بالعدو الصهيوني



وتوفير الامن له، والتنازل عن حقوقنا في كامل وطننا فلسطين، وبرغم السجون والاعتقالات، برغم البطش والقمع والارهاب الصهيوني، سيبقى سلاحنا مرفوعاً في وجه العدو والمؤامرة.

من جهته الغى بنيامين نتنياهو امس الاحد الاجتماع الاسبوعي المقرر لمجلس الوزراء الاسرائيلي الذي كان من المقرر عقده امس احتجاجاً على عملية القدس، فيما ذكرت اوساط مطلعة ان الاسرائيليين بصدد اعداد مجموعة من الشروط الاضافية التي يتوجب على الفلسطينيين العمل على تنفيذها كشرط لموافقة الجانب الاسرائيلي على الاتفاق والشروع بتنفيذه.

وعلى الرغم من استراتيجية التأجيل التي تبناها نتنياهو والتي ابقت اتفاق واي ريفر مجمداً داخل درج التصديق الاسرائيلي، لم تستبعد مصادر في مكتب نتنياهو بان تعود الحكومة للالتئام خلال الاسبوع القادم لاستكمال المداولات وصولاً الى اقرار الاتفاق اذا لم يستجد شيء.

واوضحت المصادر ذاتها ان نتنياهو الغى الجلسة الاسبوعية المقررة للحكومة في اطار محاولات الضغط على الشريكين الفلسطيني والامريكي لجهة تلبية المطالب الامنية الاسرائيلية حتى بثمن فتح بعض البنود للتفاوض المجدد على حساب التطبيق.

احد الوزراء المقربين لنتنياهو لفت الانتباه الى ان نتنياهو يتوقع من عرفات اصدار مرسوم يقضي بالاعلان عن حركة الجهاد الاسلامي، والجناح العسكري لحركة حماس كتنظيمين خارجين على القانون وان تعلن السلطة عن نيتها بتعديل الميثاق عبر المجلس الوطني، وهو مضمون المكالمة الهاتفية التي جرت بين نتنياهو وعرفات عقب عملية القدس يوم الجمعة الماضي.

هذا وقد اعلنت اسرائيل انها وضعت قواتها واجهزتها الامنية في حالة تأهب واستنفار قصوى تخوفاً من هجمات جديدة محتملة ضد اهداف وتجمعات اسرائيلية داخل حدود الخط الاخضر. وذلك في نطاق تعزيز وزيادة الاجراءات الامنية الاحتياطية والوقائية المتخذة عقب عملية تفجير السيارة المفخخة وسط القدس الغربية يوم الجمعة الماضي.

وذكرت الاذاعة العبرية الرسمية ان الشرطة الاسرائيلية اتخذت منذ صباح امس الباكر سلسلة تدابير امنية مشددة باشتراك تعزيزات من وحدات الجيش الاسرائيلي تخوفاً من وقوع عمليات تفجير وهجمات جديدة.

وقالت ان هذه التدابير الاحتياطية شملت تكثيف تدابير الحراسة والدوريات وحواجز التفتيش في مراكز المدن الاسرائيلية الكبرى، وعلى المداخل المؤدية اليها، وحول الاماكن العامة والاسواق ومحطات حافلات نقل الركاب. مشيرة الى ان هذه التدابير قد تركزت وبشكل خاص داخل وحول مدينتي القدس وتل ابيب. فضلاً عن تكثيف دوريات الجيش والشرطة وحواجز التفتيش التابعة لهما على طول خطوط التماس الفاصلة بين الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وبين المناطق الاسرائيلية خلف الخط الاخضر.

وكانت الهيئة الامنية الاسرائيلية العليا قررت تشديد وتكثيف تدابير الامن والحماية هذه في ضوء تقديرات محافل اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية المختلفة بان عملية تفجير السيارة الملغومة يوم الجمعة في سوق "محانيه يهودا" وسط القدس الغربية تندرج كما يبدو ضمن موجة عمليات تفجير انتحارية تعد وتخطط فصائل المقاومة الاسلامية المسلحة (حماس والجهاد) لمواصلة شنها ضد اسرائيل في المرحلة الحالية.

القيادة القومية لحزب البعث في العراق ترفض التدخل في خلافات البعث الاردني

علمت "المجد" ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بغداد قد تحفظت على التدخل في الخلاف القائم بين تيارين داخل حزب البعث الاشتراكي الاردني.

وقال ممثل القيادة القومية في بغداد لوفدين متعاكسين في حزب البعث الاردني زارا بغداد مؤخراً طلباً للمشورة والاسناد.. ان عليكم في الحزب ان تحلوا مشاكلكم بانفسكم وعلى ساحتكم، ودون انتظار اي تدخل منا.

وكان الوفدان البعثيان الاردنيان قد وصلا تباعاً الى بغداد، بهدف اقناع القيادة القومية هناك بتأييد موقف كل منهما في خلافه مع الآخر، حيث ترأس النائب نشأت حمارنة وفداً يمثل الغاضبين على القيادة، فيما ترأس الرفيق خالد عارف وفد القيادة العليا للحزب.

وعلمت "المجد" ان حالة ترقب وحذر تسود اوساط حزب البعث الاشتراكي، عقب عودة الوفدين من بغداد الى عمان، دون احراز نتائج تذكر لاي من الفريقين، وان وحدة الحزب قد باتت امام احد احتمالين.. فاما الحوار، واما الانفجار.

عرفات يهدد الرجوب بالطرد اذا لم يعد للسلطة عمولات تقاضاها

علمت "المجد" ان ياسر عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية قد توعد العقيد جبريل الرجوب، رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة، بخلعه من منصبه وتعيينه محافظاً لاريحا، وضم جهاز الامن الوقائي في الضفة الى مثيله في غزة برئاسة العقيد محمد دحلان.

وقال مصدر مطلع في السلطة ان عرفات سوف ينفذ هذا الوعيد في حال رفض الرجوب تسليم مبالغ طائلة كان قد حصل عليها في صورة عمولات غير مشروعة، الى خزينة السلطة.

واكد المصدر ان دائرة الجمارك الاسرائيلية قد اشتكت الى عرفات من تورط الرجوب مع عدد من رجال الاعمال الاسرائيليين برئاسة عوفاديا كوكو، في تهريب مشتقات الوقود من اسرائيل الى مناطق السلطة، من وراء ظهر الجمارك، ولقاء عمولات مالية ضخمة بلغت ملايين الشواقل.

واشار المصدر الى ان دائرة الجمارك الاسرائيلية كانت قد اعتقلت تسعة رجال اعمال اسرائيليين بتهمة التورط في عملية تهريب مشتقات الوقود، وبيعها في السوق السوداء بمناطق السلطة.. غير ان هؤلاء المعتقلين اعترفوا بان الرجوب وعدد من اعوانه، هم شركاء لهم في هذه العمليات، حيث كانوا يتقاضون عمولات كان يتعين دفعها لخزانة السلطة في شكل رسوم جمركية.

وقال المصدر ان عرفات قد هدد الرجوب اذا لم يدفع العمولات التي تقاضاها مع اعوانه الى خزينة السلطة، بطرده من رئاسة الامن الوقائي، ونقله محافظاً في اريحا، والحاق جهازه بالعقيد دحلان في غزة.

تفاصيل مناقشات الطراونة مع الاعيان

بدران والمصري والكباريتي والهنداوي والمعشر وخلف وجوده

علمت "المجد" ان الجلسة السرية التي عقدها الدكتور فايز الطراونة، رئيس الوزراء، مع رئيس واعضاء مجلس الاعيان، في قاعة الصور يوم الخميس الماضي.. قد شهدت نقاشات مهمة وحوارات ساخنة بين الطراونة والاعيان.

وكان الطراونة قد بدأ الجلسة باستعراض عام لابرز القضايا والاوضاع السياسية والاقتصادية الاردنية والفلسطينية والعربية.. حيث اكد اولاً ان جسد الحسين قد تخلص تماماً وبما في ذلك النخاع الشوكي من اي اثر لخلايا السرطان، وان جلالته سوف يعود معافى الى ارض الوطن خلال الاسبوع الاول من الشهر المقبل.

ثم تحدث الطراونة عن زيارته لرام الله، وعن دعم الحسن لرئيس السلطة خلال محادثات واي بلانتيشن، ثم قال ان الاردن لا يستطيع خرق الحصار المفروض على العراق، كما طلب عدد من النواب، لاننا نستورد النفط العراقي بثمن زهيد، وفق قرار شفوي وليس خطياً من الامم المتحدة، ونخشى في حال كسر الحصار ان تتراجع الامم المتحدة حتى عن هذا القرار الشفوي.

وقد رد العين مضر بدران بالقول للطراونة ان الامم المتحدة قد منحت الاردن قراراً خطياً للسماح له باستيراد النفط العراقي.. وقال انه حين كان رئيساً للوزراء تقدم الاردن الى لجنة العقوبات في الامم المتحدة بطلب اعفائه من حظر تصدير النفط العراقي، وقد استجابت هذه اللجنة للطلب الاردني بالموافقة الخطية التي مازالت موجودة في ملفات رئاسة الوزراء. وبامكان الرئيس الطراونة العودة اليها.

كما انتقد العين بدران هذه "الظاهرة" الاعلامية والسياسية الهائلة، رداً على برنامج تافه اسمه "الاتجاه المعاكس" وقال انه لا يجوز انهماك الدولة الاردنية بكامل هيئاتها للرد على مقدم برنامج، او قناة فضائية، كما لا يجوز تحميل سوريا او قطر مسؤولية ذلك البرنامج قط.

وقد انضم العين رجائي المعشر الى العين بدران في انتقاد الحكومة على هذه الظاهرة الاعلامية المثارة ضد قناة الجزيرة، وعلى تحميل سوريا مسؤولية ذلك البرنامج حتى لو كان فيصل القاسم او محمد خليفة سوريين.. مطالباً بوقف هذه الزفة فوراً.

من جهته رد الطراونة بالقول ان القاسم مجند لدى المخابرات السورية، واننا نعرف بالضبط رتبته وراتبه في تلك المخابرات.. ومن هنا تأتي مسؤولية سوريا عما الحقه برنامج "الاتجاه المعاكس" بالاردن من اساءات..

متوهاً ان الشيخ حمد وزير خارجية قطر قد هاتفه بهذا الشأن، واكد له انه قد تدخل لحذف بعض الفقرات المسيئة للاردن خلال اعادة بث البرنامج.

اما العين طاهر المصري، والعين عبدالكريم الكباريتي فقد سألا الطراونة عن حقيقة ما يقال حول دور اردني في محادثات المرحلة النهائية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. وقالا ان اسرائيل قد تمارس مستقبلاً ضغوطاً على الاردن للتواجد على طاولة مفاوضات المرحلة النهائية، نظراً لانها لا تريد قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وقد رد الطراونة بالقول ان الاردن سوف يشارك فردياً، وليس داخل غرفة المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الثنائية، في محادثات الوضع النهائي. وذلك نظراً لوجود عدد من المسائل الاردنية - الاسرائيلية التي مازالت معلقة مثل الحدود والقدس واللاجئين.. الخ.

العين ذوقان الهنداوي تساءل عن مفهوم وجدوى الحوار الذي تمارسه الحكومة مع عدد من القطاعات الشعبية. وقال هل سيؤدي هذا الحوار الى نتائج عملية ملموسة، ام انه حوار من اجل الحوار ؟؟

العين ريما خلف حذرت من اقامة منطقة حرة بين الاردن واسرائيل. وقالت انها باتت تسمع عن مثل هذا المشروع الذي هو في الحقيقة قديم، حيث كانت اسرائيل تضغط لاقامة هذه المنطقة، ولكنها - اي العين خلف - رفضت كل هذه الضغوط ايام كانت وزيرة بالحكومات السابقة.. غير ان الطراونة رد بان اي تغيير لم يطرأ بهذا الشأن على الموقف الاردني.

وفي مداخلة اخرى حذر العين بدران من شح المياه بالاردن، ومن ارتفاع اثمانها على المستهلكين مستقبلاً، حين يتم جر مياه الديسي الى عمان من خلال شركة خاصة يهمها الربح في المقام الاول.. وقال ان بعض الدول التي ابرمت سلاماً مع اسرائيل، وبالذات مصر تلقت معونات مالية كبيرة من واشنطن.. فلماذا تم سلامنا نحن مع اسرائيل "ببلاش" ولماذا لا نحصل على مياه من اسرائيل مقابل هذا السلام، ما دام الدعم المالي لنا من واشنطن غير متحقق.

في الختام قدم العين سامي جودة مداخلة اشاد فيها بالحكومة، واثنى على ادائها المتميز.. الامر الذي دفع "صهره" زيد الرفاعي، رئيس مجلس الاعيان الى مداعبته بالقول.. اخشى يا ابا ناصر انك متحمس للحكومة لان نجلك وزير اعلامها.

بعد تراجع العكايلة عن اقامة حزب إسلامي

علمت "المجد" ان الثلاثي المؤلف من الدكتور بسام العموش، وزير التنمية الادارية، والزميل سميح المعايطة، والزميل حلمي الاسمر الذين سبق تجميد عضويتهم في جماعة الاخوان المسلمين.. قد عقدوا مؤخراً عدة لقاءات واجتماعات تداولية تستهدف احياء فكرة تشكيل حزب اسلامي جديد، بعد ان اصيبت هذه الفكرة بالجمود، جراء فتور الحماس لها من قبل صاحبها ومهندسها النائب الدكتور عبدالله العكايلة.

وقال مصدر موثوق "للمجد" ان الدكتور العموش هو الذي تولى مؤخراً اعادة احياء فكرة هذا الحزب، من خلال عقد سلسلة اللقاءات التداولية، التي تمت في مكتبه بوزارة التنمية الادارية تارة، وفي منزل الزميل الاسمر تارة اخرى.

واشار المصدر الى ان العموش يعكف حالياً، وبتفويض من المعايطة والاسمر، على اعداد "ورقة عمل" بخصوص الحزب الجديد، تتضمن مبررات قيام هذا الحزب، واسس مواقفه ومبادئه السياسية، وبالذات علاقته مع الحكم، ومواقفه من جماعة الاخوان، ومعاهدة وادي عربة، وسائر القضايا المركزية المطروحة على الساحة الاردنية.

كما اكد المصدر، ان العموش قد التقى خلال الاسابيع الاخيرة بعدد من شباب الاخوان في بعض المحافظات، لاقناعهم بفكرة الحزب الاسلامي الجديد، كما اجتمع لهذه الغاية ايضاً مع عدد من "الاخوان" السابقين او الناقدين لقيادتهم، وابرزهم عبدالله المجالي، ومروان الفاعوري، وحسين حياصات، وعبد الجبار سعيد، اضافة الى بعض "اخوان مدينة الطفيلة" الذين تم فصلهم من الجماعة، على خلفية مساندتهم للدكتور العكايلة في الانتخابات النيابية الاخيرة، خلافاً لتعليمات القيادة بالمقاطعة.

غير ان المصدر الموثوق اعترف "للمجد" ان احتمالات نجاح الحزب الجديد مازالت محدودة، نظراً للتغير الذي طرأ على اجندة العكايلة، وتسبب في ابتعاده عن فكرة الحزب، ومنح الثقة لحكومة الطراونة، اضافة الى ضعف شعبية العموش، جراء مشاركته في حكومتي المجالي والطراونة، وهو الامر الذي يحرج حتى شريكيه المعايطة والاسمر.

واضاف المصدر يقول : ان عوائق اخرى تعترض قيام الحزب مازالت بحاجة الى تذليل، واهمها موقف الحكم، الذي مازال غامضاً وغير محسوم، ازاء هذه المسألة، وعدم توفر التمويل اللازم، وعدد الاعضاء المطلوب لقيام هذا الحزب، الذي يتعين ان يخرج قوياً وجماهيرياً، حتى يتمكن من تحقيق هدفه المركزي، وهو منافسة الاخوان المسلمين، وسحب البساط الشعبي من تحت اقدامهم.

يا للفجيعة القومية فقد رحل سليمان عرار

بكل مفردات الاسى والفجيعة، تنعى اسرة "المجد" صديقها الكبير المرحوم سليمان عرار الذي قضى في مصر، وهو يؤدي واحداً من نشاطاته القومية المتعددة.

ويؤلم "المجد" ان يكون آخر حديث صحفي للمرحوم عرار قد نشر فيها بالعدد السابق مباشرة، حيث انتقد معاهدة "وادي عربة" بشدة، وحملت الصفحة الاولى من "المجد" صورته وعنوان حديثه.

امس - الاحد - عاد "ابو محمد" الى احضان الثرى الاردني الطهور. غير ان ذكراه الوطنية سوف تبقى حاضرة على الدوام، ومواقفه المعارضة للصلح والتطبيع، سوف تظل محفورة في ارقى صفحات التاريخ العربي.

هذا وقد شارك رئيس الوزراء د. فايز الطراونة، ورئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي، ورؤساء الوزراء السابقون، احمد عبيدات، وطاهر المصري، وعبد الكريم الكباريتي، والوزراء، والاعيان والنواب، وامناء الاحزاب، والنقابيون، ورؤساء النقابات وحشد غفير من المواطنين وقيادات مؤسسات المجتمع المدني بتشييع جثمان فقيد الاردن المرحوم عرار، امين عام حزب المستقبل، والامين العام للاحزاب العربية الى مثواه الاخير في مقبرة سحاب.

تفاصيل اجتماع مجلس الامة لبحث موضوع غياب الحسين

تقرر بشكل نهائي ان يجتمع مجلس الامة يوم الثلاثاء بعد القادم، لبحث موضوع غياب جلالة الملك لاكثر من اربعة اشهر عن ارض الوطن.

كما تقرر ان يتولى زيد الرفاعي، رئيس مجلس الاعيان، دعوة مجلس الامة للانعقاد، وترؤس الجلسة التي سيلقي فيها الدكتور فايز الطراونة، رئيس الوزراء كلمة تتضمن تأكيد الحكومة على ان الحسين بات بصحة جيدة للغاية، وان جلالته سوف يعود الى عمان خلال الاسبوع الاول من الشهر القادم.

وسيتولى المهندس سعد هايل السرور بعد ذلك تقديم اقتراح الى مجلس الامة يقضي باصدار بيان يتمنى فيه المجلس للحسين دوام الصحة والعافية، ثم يعلن المجلس ان لا داعي لاجراء او تغيير اي شيء مادام جلالة الحسين في احسن حال.

هذا ولسوف يوافق مجلس الامة على اقتراح السرور، ويتولى اصدار البيان المناسب بهذا الشأن.

[illegible]

في تطور نوعي مهم، عقدت الفصائل الفلسطينية العشرة المعارضة اجتماعاً موسعاً صباح امس - الاحد في دمشق، بناء على دعوة من خالد الفاهوم، الرئيس الشرعي للمجلس الوطني الفلسطيني.

وقد جرى في هذا الاجتماع الذي حضره ممثلو الفصائل العشرة لاول مرة منذ عامين، استعراض الوضع الفلسطيني العام في ضوء ابرام اتفاق "واي بلانتيشن" واستحقاقاته من جهة، وتصاعد وتيرة اعمال المقاومة والاستشهاد من جهة اخرى.

وعلمت "المجد" ان الاجتماع الذي حضره ايضاً ممثلون عن المخيمات في سوريا ولبنان، وشخصيات فلسطينية معروفة مثل ابو ماهر اليماني.. قد اتخذ جملة قرارات، ابرزها رفض تعديل الميثاق الوطني، واعادة بناء منظمة التحرير، والدعوة لانتخاب مجلس وطني جديد، واجراء استفتاء عام للشعب الفلسطيني في الداخل والشتات حول كل الاتفاقات التي عقدتها السلطة مع اسرائيل منذ اتفاق اوسلو وحتى واي بلانتيشن.

كما جرى الاتفاق على تشكيل لجنة تحضيرية تتولى الاعداد سريعاً لعقد مؤتمر شعبي فلسطيني في الخارج، على ان تحاول فصائل المعارضة في الداخل عقد مؤتمرين اخرين في الضفة وغزة.

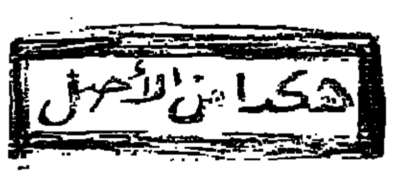
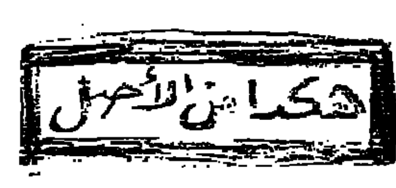
وكان ممثلون عن الفصائل الثمانية قد عقدوا يوم الخميس الماضي اجتماعاً مطولاً تمخض عن عدة قرارات ابرزها الموافقة على لقاء الامس الذي دعيت لحضوره كل من الجبهتين الشعبية والديموقراطية بعد طول انقطاع، وبما يعيد لفصائل المعارضة وحدة موقفها من جديد.

مشعل ينفي نية قيادة حماس مغادرة الاردن قريباً

نفى خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ان يكون هو او اي واحد من اعضاء قيادة حماس المتواجدين في الاردن، يعتزم المغادرة الى اي مكان اخر.

وقال مشعل رداً على سؤال "للمجد" ان المزاعم التي افادت بقرب مغادرته او مغادرة غيره من قيادة حماس للاردن، هي محض تلفيق واختلاق لا اساس لها من الصحة، وتقف وراءها جهات تستهدف التشويش والصيد في الماء العكر.

واكد مشعل انه اردني الجنسية، ولا يفكر اطلاقاً في مغادرة الاردن، اضافة الى ان حركة حماس سوف تظل موجودة في الاردن وسائر الاقطار العربية باذن الله.

هكذا من الأصل

هكذا من الأحوال

هل بدأت معركة تطبيع المناهج التعليمية العربية ؟!

● عبدالهادي النشاش

كان لافتاً للنظر في الاونة الاخيرة. ذلك النشاط السياسي المريب الذي باشره مركز مراقبة آثار السلام. وهو بالمناسبة جزء لا يتجزأ من منظمات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية. فقد هدد هذا "المركز" وكالة الغوث الدولية (اونروا) بحرمانها من المساعدات ان هي استمرت بتدريس المناهج التربوية التي تتضمن آيات قرآنية واحاديث نبوية شريفة وقصائد شعرية تحضّ على الجهاد ضد اليهود.

جاء ذلك على لسان مصدر مسؤول بوكالة الغوث في تصريح لصحيفة "العرب اليوم" الاردنية. قال فيه "ان استجواباً مفصلاً وجهه "المركز" الى الوكالة حول مفاهيم الجهاد الواردة في الكتب المدرسية الصادرة عن وزارة التربية في الاردن والتي تطبق مناهجها في الضفة الغربية، طالب فيه الوكالة بالابتعاد عن هذه المفاهيم والا حُرمت من المساعدات المالية. مبيناً في ذات السياق ان عضوين في الكونغرس الامريكي، احدهما جمهوري والثاني ديمقراطي يقودان هذه العملية. ويطالبان وكالة الغوث بضرورة الالتزام بمفاهيم "السلام" !!.

وعلى الرغم من ان "الوكالة" ردت على هذا المركز بالقول "انها ملتزمة بمناهج الدول المضيفة، وان ما ورد من مفاهيم في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتاريخ واللغة العربية انما هي جزء من السياسة التربوية لهذه الدول. على الرغم من ذلك فان الوقائع كلها على هذا الصعيد تظهر ان معركة المناهج المدرسية قد بدأت بالفعل. سيما بعد ان خضعت مناهج السلطة الفلسطينية لمسح دقيق شمل كل اشارة لاسرائيل او اليهود. الامر الذي يعني ان الدوائر الامريكية - الصهيونية ستواصل سياستها تلك تجاه مناهج الدول العربية الاخرى المضيفة بغية محاولة اخضاعها قريباً لهذا المسح.

ويستند اعضاء الكونغرس الامريكي الذين يعملون من خلال مركز مراقبة السلام الى ما يسمى بمقاييس اليونسكو في اعداد المناهج التي لا تجيز التعريض بالجنس او الدين او العنصر. لكنهم بالمقابل لا يتناولون بالمسح "المناهج الاسرائيلية". التي لا تخضع - كما هو معروف - لأية رقابة وتصوّر العرب والمسلمين بانهم ليسوا من بني البشر. بل وتحط من قدرهم وتهينهم وتصنفهم في مصاف الحيوانات !!

المفارقة هنا. ان موفدي مركز مراقبة السلام هذا. يجدون من يستقبلهم في وطننا العربي ويوفر لهم فرصة ممارسة نشاطهم المحموم. دون تذكيرهم بحقيقة ان "السلام" الذي يراقبون آثاره لم يتحقق في الواقع. وان "اسرائيل" بطبيعتها وظروف نشأتها وسلوكها العدواني هي كيان غير محب للسلام، وهي تمارس العنف باشكاله كافة ضد الشعب العربي والفلسطيني بشكل خاص. وانها مُغرقة في عنصريتها باعتراف المجتمع الدولي باسره. من خلال الجمعية العامة للامم المتحدة التي اصدرت قرارها رقم ٣٣٧٩ بتاريخ العاشر من نوفمبر ١٩٧٥ والذي يعتبر الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية والتمييز العنصري.

وبصرف النظر عن الظروف الدولية التي واكبت الغاء هذا القرار. فانه لم يأت من فراغ وانما استند الى الطبيعة العنصرية للصهيونية ، فكراً وممارسة. وبالتالي فان قرار المنظمة الدولية يمثل وثيقة تاريخية تدمغ الصهيونية بالعنصرية. واذا كانت العنصرية وفق التعريفات الحديثة. هي النظرية او الفكرة القائلة "ان هناك علاقة سببية بين الصفات الجسدية الموروثة وصفات تتعلق بالشخصية او العقل او الثقافة. يضاف الى هذا ان بعض الاعراق متفوقة على غيرها بصورة وراثية" فان الصهيونية تبرز هنا كتعبير شديد الوضوح عن "العنصرية". يتجلى هذا في "الفكرة" نفسها اولاً ثم في أسس وقواعد تحولها الى "حركة" ثانياً. وفي سلوك وممارسات هذه الحركة في الواقع ثالثاً.

من "الفكرة" تفوح رائحة العنصرية الكريهة من كل اتجاه. ذلك ان الزعم بالتفوق مترسخ في نفوس دهاقنة الصهيونية بفعل نصوص "العهد القديم" وحتى (العلمانيون) منهم يشعرون بحاجة ماسة الى التراث اليهودي بصرف النظر عن مدى اقتناعهم به. لتوظيفه كعنصر تحشيد لطاقاتهم بغية تنفيذ مخططاتهم. ذلك ان احتلال فلسطين وفق فهمهم سيأخذ طابع الغزو والعدوان. لو لم يقترن بادعاء "الحق الالهي التاريخي" لليهود. باعتبارهم شعب الله المختار !!

الفكرة الصهيونية تقول "ان اليهود يمثلون نوعاً ادنى ريب النقي عرق بين جميع الامم المتمدنة". وناحوم غولدمان يقول بهذا الصدد "هو شعب فريد في تاريخ البشرية والشعور بالتفرد يستتبع الشعور بالتفوق على شعوب اخرى". ويطالب (كاهانا) بعد عقود "بتطهير الامة اليهودية من جميع الشوائب التي علقت بها، وان اسرائيل ينبغي ان تتألف من العرق اليهودي الصافي. فاليهودي هو قلب العالم ودماغه. وقد اختير لاداء دور عظيم" !!

إذن. فان هذا الزعم مترسخ في نفوسهم، وطلاب المدارس التلمودية في الكيان الصهيوني يتشربون صباح مساء العنصرية بأبشع صورها ووحشيتها بفعل نصوص "العهد القديم". خذ مثلاً قول ربهم (يهوه) مخاطباً اياهم "ويقف الاجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم. اما انتم فتدعون كهنة الرب، تأكلون ثروة الامم، وعلى مجدهم تتأمرون" !!

اما عندما. تتحول "الفكرة" الى "حركة منظمة" فانها تكتسي طبقاً لمنظري الصهيونية مضموناً قومياً. استناداً الى مقومات الفكرة ذاتها ، النقاء العرقي، شعب الله المختار، التفوق، ارض الميعاد والحق التاريخي. ومن هنا نجد تفسيراً لمسعى هؤلاء المنظرين لربط هذه العناصر بعضها الى بعض وصولاً الى استيلاد الحركة من رحم الفكرة. يقول (زيفي فيروبلوفسكي) ، "اذا كان هنالك شعب مختار فثمة ارض مختارة او ارض ميعاد" !!

ان بناة الصهيونية ومفكريها الاوائل المصابين بعقدة التعالي على البشرية امثال "موزيس هس" و(آثر بن غنزبرغ) و(نحمن سيركين) وغيرهم، يزعمون ان اليهود انقى جنس خلقه الله وهم - اي اليهود - أثروا الفكر الانساني بعبقريتهم الخاصة. ثم انهم شعب الله المختار، بل ان (سيركين) يذهب الى ابعد من ذلك فيقول "اليهودي يرمز الى المعركة من اجل الحقوق الانسانية وستخسر الانسانية معركتها اذا ما اختفى اليهودي" !! ويتابع "يجب مقارنة اسرائيل بمارد نائم ينهض من هوة يأسه ويرفع رأسه عالياً الى اللانهاية، ان وجهه محاط بهالة من اشعة الامجاد" !!

ان هذه الافكار المغرقة في عنصريتها وجدت تعبيرها لاحقاً لدى التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، وبخاصة لدى مؤسساته التعليمية والتربوية. فالكتاب المدرسي الصادر في تل ابيب عام ١٩٦٢ يشير "الى تدني الفلسفة والعلوم الانسانية كحقيقة. لكن دين اسرائيل وشريعتها هما الحقيقة بذاتها ومن لم يرث هذا الدين عن اجداده لن تساعده الفلسفة".

كذلك. فقد استمدت الحركة الصهيونية المعاصرة نظرتها الى الانسان من الاصول التوراتية التي تكاد تنحصر في الدعوة الى ابادة الشعوب وتدمير مظاهر الحضارة. فشريعة (يهوه) ووصاياه تقول "حين تقترب من مدينة لكي تحاربها. استدعها الى الصلح. فان اجابتك الى ذلك وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير والاستعباد. وان لم تسالمك. وعملت معك حرباً. فحاصرها واذا دفعها الرب الى يديك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. واما النساء والاطفال والبهائم فاغتنمها لنفسك".

ان من يتابع طرائق تفكير واساليب عمل الجيل الصهيوني المؤسس يدرك كم هي موغلة في دمويتها ولعل (غنزبرغ) استاذ (حاييم وايزمن) الروحي كان واضحاً للغاية حين قال "ان بعث اليهود في هذا العصر يجب ان يستند الى الروح اليهودية العنيفة. كالروح التي نمت في التيه على يد موسى ويشوع". ولقد دعا (غنزبرغ) باكراً الى خلق روح الانتقام وتنميتها في نفوس اليهود. وجاءت العمليات الارهابية الدموية التي اقترفتها العصابات الصهيونية في فلسطين بمثابة التجسيد العملي لروح الانتقام هذه. ولعله بات معروفاً ان اول من زرع هذه الافكار الدموية بعد الحرب العالمية الاولى هو الارهابي (جابوتنسكي) استاذ (مناحيم بيغن). فقد وصل (جابوتنسكي) الى فلسطين عام ١٩١٨ وقاد اول هجوم دموي ضد العرب عام ١٩٢٠م.

لقد عاشت فلسطين اياماً حالكة السواد جراء المذابح الجماعية التي نفذها الصهيونيون بحق العرب الفلسطينيين على امتداد العقود المنصرمة بدءاً من مذبحة دير ياسين مروراً بمذابح وادي عربة. بيت لحم. قبية. نحالين. خان يونس. كفر قاسم وانتهاء بمذبحة الحرم الابراهيمي وبما يجري اليوم من قتل وتنكيل بحق الفلسطينيين.

واذا كان القتل هو الفعل الاشد بشاعة في عمليات الخرق الدموي لحقوق الانسان الفلسطيني التي تمارسها (اسرائيل) فان ثمة انتهاكات اخرى لا ينبغي ولا يجوز الاستهانة بها. بدءاً من التمييز الذي اشار اليه (أمنون روبنشتاين) عميد كلية الحقوق في جامعة تل ابيب حين قال "يعيش في اسرائيل نوعان من البشر. ابناء الشعب اليهودي اصحاب حقوق كاملة. وابناء الشعب العربي من دون اية حقوق". مروراً بعمليات الاعتقال التعسفي والانتهاك بسلسلة التشريعات الموغلة في عدائها لحقوق الانسان كأنظمة الدفاع المعمول بها منذ عام ١٩٤٥. اي منذ الانتداب البريطاني.

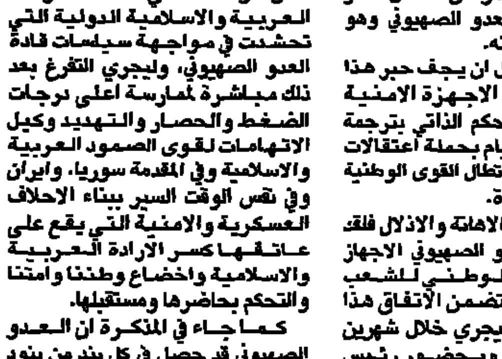
ولنا ان ندرك بعد كل هذه الحقائق الاهداف المشبوهة التي يسعى مركز مراقبة آثار السلام لتحقيقها. فانتهاكات قادة (اسرائيل) لا تعنيه في شيء. الذي يعنيه وحسب ان يرى جيلاً عربياً باكمله خانعاً لاملاءات عدوه. ذلك ان تقديم التنازلات تلو التنازلات لم يعد كافياً من وجهة نظره. فالمطلوب ان يتحول هذا الخنوع الى ثقافة سائدة تتشربها الاجيال العربية فلا تقوم لها قائمة الى الابد !!

المعارضة الفلسطينية تدعو حركة التحرر العربية للاسهام باسقاط اتفاق "واي"

الجبهة الشعبية تتعهد برفض المشاركة في جلسات العبث بالميثاق الوطني







بعثت القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية المعارضة مذكرة سياسية الى قادة احزاب وقوى وفصائل حركة التحرر العربية والصديقة. في اعقاب توقيع اتفاق "واي بلانتيشن".

وجاء في هذه المذكرة ان هذه القيادة تود بمناسبة ابرام اتفاق واي بلانتيشن بين عرفات وفريقه وبين الكيان الصهيوني برعاية امريكية ولما يشكله هذا الاتفاق من طعنة نجلاء لتاريخ كفاح وجهاد شعب فلسطين وجماهير امتنا العربية على امتداد قرن من الزمن ان توضح لقادة احزاب وقوى وفصائل حركة التحرر العربية والصديقة موقفها كما يلي ..

١ – ان اتفاق واي بلانتيشن فصل جديد من فصول تصفية قضية فلسطين الذي بدأت فصوله واضحة وجلية منذ توقيع اتفاق اوسلو التصفوي، وهو تنازل كامل عن الوطن وتسليم بشروط واملاءات العدو الصهيوني، ووضع كل مقدرات الشعب الفلسطيني بيد العدو الصهيوني واجهزته الامنية والمخابرات المركزية الامريكية، وهذا الاتفاق بجوهره خطوة على طريق تهويد فلسطين.

٢ – ان هذا الاتفاق يوضح الى ان امن الصهاينة هو العنوان والاساس. وان ما يسمى باعادة الانتشار تخضع للاعتبارات والمتطلبات الامنية الصهيونية، وترتبط بمدى ايفاء عرفات وفريقه بالتزاماته الامنية.

ان المتطلبات الامنية للكيان الصهيوني لائحة طويلة لا حصر لها تبدأ بشن هجوم على المعارضة وهو حقيقة الامر اعلان حرب على الشعب الفلسطيني، وتطال وضع كل وسائل الاعلام تحت السيطرة الصهيونية والاميركية، واعتبار الكلمة ارهاباً وتحريضاً لا بد من قمعها الى غير ذلك من نزع اسلحة الجماهير التي تستمر في المقاومة والاشتباك مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين بكل ما تحمله هذه المتطلبات من مخاطر زرع بذور الفتنة، والاقتتال داخل الوطن المحتل الامر الذي يسعى له العدو الصهيوني وهو المستفيد الوحيد منه.

وبالفعل فقبل ان يجف حبر هذا الاتفاق سارعت الاجهزة الامنية العائدة لسلطة الحكم الذاتي بترجمة هذا الجانب بالقيام بحملة اعتقالات وممارسات قمعية تطال القوى الوطنية المناضلة والمجاهدة.

٣ – وامعاناً في الاهانة والاذلال فلقد اشترط قادة العدو الصهيوني الاجهاز على الميثاق الوطني للشعب الفلسطيني، وتضمن الاتفاق هذا الموضوع الذي سيجري خلال شهرين وفي قطاع غزة وبحضور رئيس الولايات المتحدة الامريكية.. ان هذا يعني شطب فلسطين. وبيعها وتثبيت شرعية احتلالها وتكريس سيطرة الوجود الصهيوني على ارضها هذا فضلاً عن ضرب وحدة الارض والشعب والتخلي عن كل الاهداف الوطنية والقومية.

٤ – ان الوظيفة السياسية لهذا الاتفاق هو السعي لتجميل الوجه البشع العنصري لقادة العدو الصهيوني وفي المقدمة منهم "نتنياهو" فيصبح نتنياهو شريك عرفات بالسلام المزعوم. وكل هذا في اطار السعي لتنفيس الاحتقان والغضب الشعبي من خلال بث الاوهام انه سيجري استعادة الحقوق. وبناء الدولة المزعومة، وفي نفس الوقت السعي لفكفكة المواقف العربية والاسلامية الدولية التي تحشدت في مواجهة سياسات قادة العدو الصهيوني، وليجري التفرغ بعد ذلك مباشرة لممارسة اعلى درجات الضغط والحصار والتهديد وكيل الاتهامات لقوى الصمود العربية والاسلامية وفي المقدمة سوريا. وايران وفي نفس الوقت السير ببناء الاحلاف العسكرية والامنية التي يقع على عاتقها كسر الارادة العربية والاسلامية واخضاع وطننا وامتنا والتحكم بحاضرها ومستقبلها.

كما جاء في المذكرة ان العدو الصهيوني قد حصل في كل بند من بنود هذا الاتفاق كما في كل الاتفاقات السابقة على كل ما يريد وجاء هذا الاتفاق ليرسم الملامح العامة لحل القضايا المتعلقة بما يسمى بالحل النهائي ليجري تهويد فلسطين بكاملها، والابقاء على القدس اسيرة بيد الصهاينة الغزاة. المحتلين، يهودونها بالكامل متنكرين لعروبتها واسلاميتها وقدسيتها ومنح حكم ذاتي للسكان في مناطق تشكل معازل منفصلة بعضها عن بعض محاطة بقوات الاحتلال وقطعان المستوطنين.

وجاء في ختام المذكرة ان تحالف القوى الفلسطينية ايماناً منه بان قضية فلسطين هي القضية المركزية لامتنا العربية والاسلامية.. يدرك ان الدفاع عن فلسطين ليست مهمة الشعب الفلسطيني فحسب، بل هي مهمة الامة ضد المشروع الامبريالي الصهيوني، الامر الذي يتطلب حشد جميع عناصر قوة الامة وطاقاتها البشرية واستلهام تراثها الكفاحي الحضاري في مواجهة كل الغزاة، كما يتطلب فضح وتعرية هذا الاتفاق والاعلان ان عرفات وفريقه لا يمثلون الشعب العربي الفلسطيني والقيام بأوسع حملة تضمن مساندة لنضال الشعب العربي الفلسطيني العادل.. والعمل الدؤوب لمواجهة كل اشكال التطبيع وبرامج الغزو الثقافي والحيلولة دون الرضوخ للاوامر الامريكية التي تلت الاتفاق مباشرة بمعاودة العلاقات بين الاقطار العربية والكيان الصهيوني في اطار معاودة انتاج برنامج الشرق الاوسط الجديد على حساب هوية امتنا وقضاياها العادلة.

على الصعيد ذاته اصدرت اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية بياناً اثر اجتماع استثنائي عقدته بحلقتيها في داخل الوطن المحتل والخارج تناولت فيه ابعاد اتفاق "واي ريفر" اكدت فيه ما يلي :

● ان اللجنة المركزية ترى في اتفاق الاذعان حلقة نوعية خطيرة في مسلسل التفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وافرازا لاتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقات مذلة، لانه جعل من السلطة الفلسطينية اداة قمع لنضال الشعب العربي الفلسطيني بهدف الحاق الدمار بالقضية الوطنية الفلسطينية وبوحدة الشعب السياسية الكفاحية الرافضة والمقاومة للاحتلال وللمشروع الصهيوني.

● ان على الولايات المتحدة وعي خطورة زج نفسها عبر وكالة المخابرات المركزية في التصدي لحركة النضال الفلسطيني ودعم الاحتلال الصهيوني والدكتاتورية السلطوية التي تستهدف قمع الحريات السياسية والمساس بحقوق الانسان وضرب الحقوق الديمقراطية من خلال ترسيم حق الاعتقال والتوقيف العرفي لاصحاب الرأي تحت عنوان كاذب وخادع يسمى "مقاومة الارهاب".

كما اكدت اللجنة المركزية ضرورة احباط محاولات اسرائيل الهادفة الى جر الساحة الفلسطينية الى حالة احتراب واقتتال داخلي يستهدف تدمير طاقات وامكانات الشعب الفلسطيني لخدمة اغراض الاحتلال، ودعت اللجنة المركزية الى اطلاق سراح الشيخ المناضل احمد ياسين وجميع المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية.

● اكدت اللجنة المركزية ان الدفاع عن شرعية الميثاق الوطني الفلسطيني هو مهمة كل الوطنيين والشرفاء من شعبنا في الوطن والشتات، وما الدعوة مرة ثانية للمساس به الا دعوة اذلال متكرر لمن ارتضى لنفسه مكانة مشينة لدى العدو.

ان اللجنة المركزية العامة تعلن لجماهير شعبنا الفلسطيني والامة العربية مقاطعتها لاية اجتماعات تستهدف تلبية المطلب الاسرائيلي – الامريكي والطعن بشرعيتها وعدم صلاحيتها بالمساس بالميثاق الوطني باعتباره ميثاق الشعب الفلسطيني وليس ميثاق هذا الفريق او ذاك، ولاحق لاي مؤسسة ان تتطاول عليه وهي بذلك تفقد شرعيتها السياسية والقانونية.

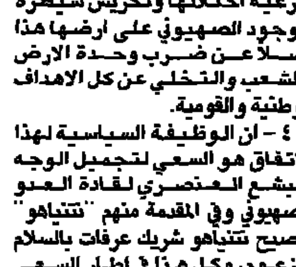
● ان تأكيدنا على المقاطعة الشاملة وعدم تلبية الدعوة لحضور جلسات المجلس المركزي والمجلس الوطني المدعو لها وفق الاتفاق، يستوجب العمل المشترك من اجل عقد مؤتمرات شعبية في كل اماكن تواجد الشعب الفلسطيني، والعمل على عقد مؤتمر وطني فلسطيني علم يعرب فيه الشعب الفلسطيني عن موقفه المتمسك بالميثاق وبعدم شرعية اية قرارات تمس به.

ان اللجنة المركزية تعاهد شعب فلسطين والامة العربية على الاستمرار بالكفاح رغم كل الظروف لانتزاع كامل الحقوق الفلسطينية والعربية.

طلبها نتنياهو من كلنتون في "واي بلانتيشن"

مليار متر مكعب من مياه النيل ودجلة والفرات الى اسرائيل

المخابرات المركزية الامريكية تنشط في دول المنابع لتأمين الطلب



كشف اتفاق "واي بلانتيشن" عن مخططات اقتصادية، وسياسية. وعسكرية خطيرة. يستعد التحالف الصهيوني – الامريكي. لتنفيذها بشكل يهدد الامن القومي المصري والعربي.

ونسبت صحيفة "الشعب" المصرية الى مصادر مطلعة قولها، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من الادارة الامريكية، فور الانتهاء من ابرام الاتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، مساعدة كيانه في الحصول على حصة من مياه النيل تصل الى مليار متر مكعب، وتزداد سنوياً بمعدل خمسين مليون متر مكعب، بحجة الحاجة الى المياه وتحت ذريعة اقتسام هذه الكمية مع فلسطينيي الضفة والقطاع.

وابلغ نتنياهو الادارة الامريكية ان اسرائيل باتت على مشارف عجز مائي خطير يهددها بشكل يجعلها تستغيث بواشنطن للتحرك لتدبير موارد مائية لها. سواء من دول منابع النيل عبر الضغط على مصر، او من تركيا، عبر ممارسة ضغوط على سوريا والعراق، للقبول بطلباته.

واوضح نتنياهو ان كيانه رغم استفادته من مياه الضفة الغربية وغزة، الا ان الخطر بات يهدده بشكل جعل الباحث الاسرائيلي "يوري ديفيس" يقول : "ان تعرض اسرائيل للخطر شيء كامن في اعماق بنيتها. فاسرائيل لم ترث بنية تحتية من الموارد المائية التقليدية. وقد ادمجت حالياً جميع الموارد المائية التي تسيطر عليها. في نظام يقوم على رأس المال المكثّف، وتكنولوجيا مركزية متطورة. وازاء استهلاكها المفرط للمياه، فان العيوب الهامشية نسبياً في موارد المياه والكهرباء، قد تؤدي لانهيارات فورية للنظام الاقتصادي الاسرائيلي برمته".

واستجابة لهذا الطلب الاسرائيلي، فقد امر الرئيس بيل كلنتون مدير جهاز المخابرات الامريكية باعداد تقرير عاجل. يتعلق بكيفية توفير المياه التي تحتاجها اسرائيل من جميع المصادر المتاحة، سواء كانت مياهاً طبيعية، او جوفية، او مياه بحر محلاّة.

وقالت المصادر ان عناصر المخابرات الامريكية في اديس ابابا. وكمبالا. وزائير. وانقرة. وفلسطين. يدرسون مع جهات معنية. احتمالات تنفيذ عدة مشروعات لتزويد اسرائيل بالمياه.

واشارت هذه المصادر. ومعها دوائر عربية الى ان اثيوبيا واوغندا لم تمانعا في امداد اسرائيل بمياه من حصتها المزعومة. بحيث تمر عبر "نيل مصر" باتجاه ترعة السلام في سيناء.

والمحت مصادر امريكية رفضت الكشف عن اسمها، الى ان واشنطن تفكر حالياً في مخاطبة القاهرة ودمشق. حال حدوث تسوية نهائية متوقعة خلال عامين. بين العرب والصهاينة. في توفير المياه لمصلحة الفلسطينيين "وكيانهم" قبل اسرائيل. وهو مأزق درسته الاجهزة المصرية المختصة بعناية فائقة.

وحسب المصادر والتقارير، فان السيناتور "ريتشارد شيلي" رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ، طالب بعقد جلسة استماع لبحث ومناقشة الدور الجديد للمخابرات المركزية الامريكية الذي عكسته اتفاقات الـ "واي بلانتيشن". لكن المتحدث باسم البيت الابيض "جولو كمارت" رد بالقول ان المخابرات المركزية لها مهام سرية في الشرق الاوسط منذ عام ١٩٧٣ اثناء فصل القوات في سيناء. وفجر الناطق ايضاً مفاجأة خطيرة عندما اشار الى ان المخابرات الامريكية شاركت في مؤتمر شرم الشيخ الشهير، والذي عقد لمكافحة "ما اسموه وقتها" بالارهاب. ولعبت دوراً مهماً في هذا الاطار.

واشارت المصادر والدوائر الى قيام مسؤولين في المخابرات الامريكية بعقد لقاءات مع اعضاء الكونجرس، لشرح ابعاد دورهم الجديد في الشرق الاوسط، مشيرين الى انه لا يوجد تغيّر. وان ما كان يتم في السر. اصبح يحدث علناً.

وتأتي هذه التطورات في وقت استدعى فيه "مارتن انديك" مساعد وزيرة الخارجية الامريكية سفراء عشر دول عربية في واشنطن. من بينها مصر، ونقل اليهم طلباً امريكياً بالغاء فوري للمقاطعة العربية المفروضة حالياً على اسرائيل. زاعماً انها باتت بعد توقيع اتفاق "واي" لا قيمة لها، وطالباً منهم اعادة عقد جلسات اللجان المتعلقة بالمباحثات متعددة الاطراف. مشيراً الى ان مواقف الاقطار العربية التي تفضل انتظار التنفيذ غير مسؤولة، ومرفوضة.

ولم تكتف واشنطن بذلك، بل اتصلت "مادلين اولبرايت" بوزراء خارجية عدة دول عربية من بينها مصر. وطلبت منهم دعم اتفاق السلام باجراءات تشجع اسرائيل على تنفيذه، وهي المطالب التي لم يعرها الرئيس المصري حسني مبارك اهتماماً، لانه غير واثق من تنفيذ نتنياهو للاتفاق.

وكانت صحيفة "معاريف" الاسرائيلية قد قالت ان نتنياهو يفكر في تجميد الاتفاق، حال اضطراره لدخول انتخابات مبكرة. كما انه ذكر لاذاعة الجيش الاسرائيلي انه من حق اسرائيل البناء في القدس الشرقية، وان الاتفاقات الموقعة، بما فيها اتفاق اوسلو، لا تقيد اعمال البناء في المستوطنات اليهودية، ولا تنص على وقفها.

وذكرت تقارير صحفية ان عمرو موسى وزير خارجية مصر التقى في القاهرة السفير الامريكي "دانيال كيرتزر"، حيث كرر السفير نفس الطلبات الامريكية، وهو ما رآه المراقبون بانه تحرك دبلوماسي امريكي مكثف، لاستغلال الاتفاق، ومحاولة اخراج حكومة نتنياهو من عزلتها قبل البدء بتنفيذ الاتفاق.

وكان "باري توبف"، المتحدث باسم البيت الابيض قد اكد ان الرئيس الامريكي تحادث هاتفياً مع القادة العرب "لتسويق اتفاق الواي". وقال لهم بالنص : "ان منافع الاتفاق للطرفين، ولابد من تطوير مناخ جديد لا يقتصر على الطرفين. وانما يشمل ايضاً اسرائيل والدول العربية". واكد "توبف" ان الرئيس كلينتون تلقى من القادة العرب ردوداً ايجابية جداً.

من جانب اخر، انتقد مندوب اليمن الدائم في الجامعة العربية وسفير بلاده في مصر الدعوات الامريكية، مؤكداً رفض اليمن لاي تحركات او مساع في اتجاه رفع هذه المقاطعة. واكد لوسائل اعلام مصرية ان موقف اليمن ثابت، ولن يتأثر بأية دعوات في هذا الاتجاه وقال انه يتعين اولاً تحقيق حل شامل ونهائي للقضية الفلسطينية، يتم بموجبه اقامة الدولة، وليس مجرد ابرام اتفاق جزئي لم يتضح مصيره بعد.

ولفت خبراء في الشؤون الاسرائيلية الى مسألة في غاية الخطورة حول مفاوضات الـ "واي" وغيرها. وهي توقيع الوسيط الامريكي مذكرات تفاهم مع الاسرائيليين. مضادة تماماً للمذكرات التي وقعها ذات الوسيط مع الطرف العربي، بما يعني الغاء الثانية.

وانتقدوا حشر المتفاوضين في معسكر مزرعة واي، من حيث ان عملية التفاوض القائمة على دبلوماسية المعسكرات يحوطها الريبة والشك، وقد تتضمن اتفاقات سرية مجحفة لاي من طرفي التفاوض. وبالطبع يكون الطرف المغبون، هو الجانب الاضعف سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، والذي ربما يكون صاحب الحق المسلوب الذي يوضع في دائرة من الايحاءات النفسية التي توقعه في فخ القبول بجميع ما يملى عليه، مع شعوره بانه حقق شيئاً ذا بال من خلال المفاوضات التي تكون عادة من جانب واحد.

اضواء

فوائد الاتفاقات السرية !

● عرفات حجازي

المواطن الفلسطيني المسكين لم يعد يفهم الحقيقة.. اصبح مستقبله القريب مثل ماضيه القريب في مهب الريح، لا يدري احد من يدير الشراع ولا من يحرك البوصلة.

في الاسبوع الماضي اثار بنيامين نتنياهو عاصفة في وجه السلطة الفلسطينية عندما كان يرفض عقد اجتماع مجلس الوزراء للمصادقة على اتفاقية الواي بلانتيشن، قبل ان يقوم الجانب الفلسطيني باعتقال ثلاثين فلسطينياً، متهمين بقتل اسرائيليين، كما نصت على ذلك اتفاقية واي بلانتيشن.

وتصدى كبير المراقبين صائب عريقات ومسؤول الامن الوقائي الفلسطيني محمد دحلان لرئيس وزراء اسرائيل واتهماه بانه يبحث عن مبررات لتعطيل كل اتفاق وكل التزام واكدا ان اتفاق واي بلانتيشن لا ينص على اي اتفاق بشأن اعتقال ثلاثين فلسطينياً متهمين بقتل يهود.

ولكن كانت المفاجأة ان جميع وكالات الانباء ومحطات التلفزة. وبينما كانت تذيع اتهامات المسؤولين الفلسطينيين السياسي والامني لرئيس وزراء اسرائيل بانه يختلق اسباباً لتعطيل تنفيذ الاتفاقات، فاذا بالرئيس الفلسطيني من اسبانيا يؤكد لمراسلي وكالات الانباء انه جرى اعتقال ١٢ من القائمة المتفق عليها، وان البقية ستكون قيد الاعتقال تنفيذاً للاتفاق.

وهنا لا نريد ان نسيئ الظن لا سمح الله بمصداقية مفاوضينا ولكننا نريد ان نتساءل هل هنالك ايضاً اتفاقات سرية لا يعلم بها حتى كبير المفاوضين وكبير الامنيين ؟

ان تأكيد رئيس السلطة الفلسطينية على ان تنفيذ الاتفاق قد بدأ، وانه جرى اعتقال (١٢) شخصاً حسب القائمة المطلوب فيها اعتقال الفلسطينيين. وان العمل جار لاعتقال البقية في الايام القليلة القادمة. هل هذا التأكيد يؤكد على ان في السلطة اكثر من جهة تفاوض واكثر من جهة توقع واكثر من جهة تقوم بالتنفيذ ؟

فكيف يستطيع صائب عريقات والدحلان من بعده ان يجدا من يصدق كلامهما بعد اليوم وهما ينفيان وجود اي اتفاق مع اسرائيل لاعتقال ثلاثين مطلوباً، بينما في ذات اللحظات يعلن رئيسهما من مدريد بانه جرى فعلاً اعتقال نصف المطلوبين وان العمل جار على اعتقال البقية خلال ايام ؟

وهذه القضية الخطيرة تشير الى وجود اتفاقات سرية من اشد اخطارها انها تكشف عن وجود اجهزة اخرى تقوم بتنفيذ الاتفاقات السرية ولكن دون علم السياسيين والامنيين الذين تعهدوا على تحمل المسؤولية السياسية والامنية وتبين في النتيجة انهم آخر من يعلم !

اخطر مئة شخصية في اسرائيل اولهم متطرف، وآخرهم بيريز، وبينهم سارة، ودانا، والطيبي

نشرت صحيفة "يديعوت احرونوت" في ملحق لها مؤخراً قائمة لاخطر مئة شخصية في الدولة العبرية. وصفها التقرير بانها "لاهم مئة شخصية في اسرائيل حالياً". وشملت رجال بين متطرفين، ورجال اعمال اثرياء، وشواذ. وقاض احتل المركز الثاني في القائمة.

والقائمة المذكورة اختارتها مجموعة من الخبراء، وجاءت لتؤكد ان المجتمع الاسرائيلي هو مجتمع التناقضات الابدية. وان نقاط وعناصر الاختلاف بين افراده. اضعاف عناصر الاتفاق. وان تقلباته كثيرة ومتطرفة.

وما يلفت النظر ان القائمة شملت احمد الطيبي مستشار رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات. بينما تصدرها المتطرف الصهيوني "ارييه درعي". وحلت المطربة الشاذة "دانا انترنشونال" في المركز العشرين. وضمت نتنياهو وشارون، وشيمون بيريز الذي احتل المركز الاخير. والذي بررت الصحيفة وضعه في هذا المركز بقولها : (كان من المفترض ان يكون ترتيب بيريز في هذه القائمة اعلى بكثير. لكننا رأينا انه بدلاً من دمجه في موقع بين الحادي عشر "وهو لاحد مستشاري نتنياهو السابقين" وبين الموقع العشرين الذي تحتله المغنية الشاذة. فمن الافضل وضعه في المركز الاخير. لانه مكان فخري). وذلك لنشاطه الكبير لسنوات من اجل امن اسرائيل. اما اذا تحدثنا عنه اكثر من ذلك فسيكون كلاماً انتقادياً، وعلى الرغم من فقده كل المناصب الرسمية في الحكومة وحزب العمل. فانه مع كل ما قدمه لعملية السلام. لم يقل كلمته الاخيرة بعد.

اما احمد الطيبي الذي احتل الرقم "١٨". فوصفه التقرير بانه من الوجود القوية والمقبولة بين "العرب في اسرائيل"، وايضاً لدى السلطة الفلسطينية. والساسة والاقتصاديين الاسرائيليين.

ووصف "دانا انترناشونال" التي كانت رجلاً تحول الى امرأة، واحتلت المركز العشرين (بانها بطلاً قومياً اسرائيلياً. وان تحولها كان له آثار بعيدة المدى. فدخولها لقلب الثقافة الموسيقية الشعبية في اسرائيل. جعلت طائفة الشواذ جنسياً، يرفعون رؤوسهم فخورين بقوة تأثيرهم ودورهم الهام في المجتمع. لقد تحولت من مغنية ناجحة شقت طريقها من الحضيض الى شخص ترك بصمته على حياة عشرات الآلاف من الاسرائيليين).

اما "دان شيلون" الذي احتل المركز الخامس عشر. وهو مذيع تلفزيوني، وصاحب برنامج مشهور "توك شو" فقد وصفه التقرير بانه : (شخص مشهور، يسعى اليه ويخشاه كبار الساسة في اسرائيل. ولآخر انتقاداته وجهها لنتنياهو لاتخاذه – نتنياهو – قراراً بتخفيض اجره الرسمي، مع اخفائه ان الدولة تقوم بالانفاق نيابة عنه على كل متطلباته هو وعائلته. وان وضعه القوي – شيلون – يجعل المراقبين يتوقعون عقد مصالحة قريباً بينه وبين نتنياهو).

وعلل التقرير وضع "يوفال رابين" ابن اسحق رابين في المركز السادس والتسعين، بانه غير نابع من كونه ابن رابين ذي الشعبية. بل من اقامته لحركة : "جيل كامل يطلب السلام". والتي تشكل عنصراً مؤثراً في المجتمع الاسرائيلي. وان تصريحاته هو وامه "ليا" تلقى اهتماماً وثقلاً. وكان من الممكن ان يحتل مكاناً افضل في القائمة.. لولا تراجعه عن التفرغ للعمل السياسي امام اغراء صفقات تجارية في لندن).

واعتبر "داني نافيه" صاحب المركز ٣١، انه اصبح بعد استقالة مدير مكتب رئيس الوزراء، اكثر الاشخاص قرباً من نتنياهو، والاكثر تأثيراً على المفاوضات مع الفلسطينيين. وهو يعتزم استخدام منصبه الحالي كسكرتير للحكومة، في ترشيح نفسه للكنيست، والسعي نحو منصب وزاري في الحكومة المقبلة.

اما العشر الاوائل الذين احتلوا قائمة المئة شخصية فهم على النحو التالي : –

١ - آرييه درعي

يبرز التقرير تصدره للقائمة بان قواه تزايدت رغم مرور خمس سنوات على تركه الحكومة، حيث كان وزيراً للداخلية. ورغم محاكمته بتهمة الفساد التي مازالت جلساتها مستمرة، وان بقاء نتنياهو بالحكم مرهون برضاه، واذا شاء فانه يضع زعيم المعارضة "ايهود باراك" على مقعد الرئاسة.

وقال عنه التقرير انه اسس حزب شاس، واصبح الاقوى والاكثر تأثيراً في اسرائيل، وسيكون لدرعي في السنوات القليلة المقبلة تأثير هائل على الاتجاه الذي يسير اليه المجتمع الاسرائيلي، فهو يمثل (المتدينين، والشرقيين، والفقراء)، في مواجهة العلمانيين والغربيين والاغنياء.

٢ - اهرون باراك

هو القاضي بالمحكمة العليا الاسرائيلية منذ عشرين عاماً، ورئيسها منذ اربع سنوات، وقد تم اختياره لهذا الموقع المتقدم في القائمة، لتدعيمه استقلالية المحكمة عن الحكومة الاسرائيلية.

٣- تيد أريون

كان مجهولاً حتى علم مضي بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي. لكن بعد شرائه بنك "هبوعليم" واقامته مشاريع سكنية كثيرة، وصحيفة "التشيم" الاسبوعية، وتخطيطه لانشاء محطة تلفزيونية فضائية. وتخطي رأس ماله العشرة مليارات دولار، اصبح معروفاً حتى لكل طفل اسرائيلي، باعتباره اغنى رجل في اسرائيل، وجاء اختياره في القائمة قبل نتنياهو. لانه يمثل رمزاً لسيطرة العائلات الغنية على السوق الاسرائيلي في اطار الخصخصة.

٤ - بنيامين نتنياهو

اعتبره التقرير من رؤساء الوزارات "الانكياء"، والذين اثير حولهم جدل واسع منذ بن غوريون، وانه رغم تجميده عملية السلام، والفضائح التي تحيط به، وتزايد اعداد الذين يعانون من البطالة، فانه لا يزال ناجحاً في اقناع اغلب الاسرائيليين بجدارته لرئاسة الوزراء والتقدم في استطلاعات الرأي.

وتساءل التقرير حول ممارسات وتصرفات نتنياهو على كافة الصعد.. الى اين سيؤدي كل هذا بنا ؟.. ثم تجيب : لا احد يعرف !!

٥ - يعقوب فرانكل

هو محافظ البنك المركزي منذ ثماني سنوات، ونجح في ايقاف معدلات التضخم بدرجة كبيرة، مقابل ارتفاع هائل في نسبة البطالة وانخفاض معدلات التنمية، وهو لا يخشى ضغوط الاغنياء او وزير المالية لذا فهو لا يتراجع ابداً.

٦ - عزرا وايزمان

يراه التقرير بانه من اكثر الرؤساء الاسرائيليين تأثيراً، واكثرهم تدخلاً في العمليات السياسية، – وهو ما يحظره القانون – وايضاً في الموضوعات الاجتماعية المشتعلة، وعلى الرغم من انه يمثل الان نصف الشعب الذي لا يؤيد الحكومة، فان انصار الليكود يحبونه ايضاً.

٧ - اريئيل شارون

قال عنه التقرير انه رغم بلوغه سن السبعين، فقد استطاع ان يحافظ على وضعه كأحد الاشخاص المؤثرين جداً في اسرائيل، فهو يسيطر على اضخم ملف اقتصادي في الحكومة، وعلى ادارة اراضي الدولة وعلى شركات عامة ذات ميزانيات ضخمة. كما انه نجح في الحفاظ على قوته السياسية بين المستوطنين واعضاء اللجنة المركزية لحزب الليكود بشكل يتيح له الاعتراض الحاسم تقريباً على اي قرار سياسي امني لنتنياهو.

٨ - سارة نتنياهو

قال عنها التقرير انه من الصعب معرفة الى اي حد تؤثر في قرارات زوجها، لكن المؤكد وفقاً لشخصيتها "العاصفة" انها تؤثر الى حد كبير. فقد ادخلت مفاهيم وادواراً جديدة لمهمة زوجة رئيس الوزراء. اذ انها تصر على مصاحبة زوجها في كل رحلاته، وتعرض نفسها للانتقادات. لذا لم يكن بغريب ان تعين لها الحكومة، في سابقة هي الاولى من نوعها، مستشاراً اعلامياً. وهي اكثر سيدة مؤثرة في اسرائيل، وتتخطى بذلك مسؤولات بارزات في الحكومة.

٩ - اسحاق مردخاي

تقاعد من الجيش، وساند نتنياهو في اصعب فترة – بعد مقتل رابين – فحصد كل الربح، وحصل على منصب وزير الدفاع، وهو الرجل الثاني في الليكود، وهو يسبق بذلك اريئيل شارون. كما انه يتمتع بتغطية اعلامية ايجابية. وجاء اختيار احد المقربين له رئيساً للاركان – شاؤول موفاز – ليكشف عن مدى تأثيره الواسع كرجل قوي.

١٠ - ايهود باراك

قال التقرير ان حصوله على المركز العاشر هو بسبب منصبه كزعيم للمعارضة، وكونه مرشح اليسار لرئاسة الحكومة ليس اكثر.

يتعامل معه الاعلام بشكل يتيح له اكبر قدر من المشاكسة، ومع ذلك يجد صعوبات في التأثير على جدول اعمال المجتمع الاسرائيلي، ويعاني من انشقاقات كوادر الحزب ضده. ورغم كل هذه النقاط السلبية، يحصل على نسبة تأييد مساوية لنتنياهو في استطلاعات الرأي العام، وعليه ان يتسلق للأعلى.

حوار مع القطب الصحفي الكبير الزميل محمود الكايد

قانون المطبوعات الجديد سيء للغاية ولا توجد حاجة لهذا التضييق

نقابة الصحفيين فشلت في تأكيد دورها كمؤسسة مهنية ناشطة وفاعلة

■ لدي عدة عروض للعمل او الكتابة بالخارج ولكنني رفضتها

■ قانون الصوت الانتخابي الواحد قانون عجيب لا مثيل له بالعالم

■ صحافتنا تحاول الغمز من اشقائنا مع ان واجبها الدعوة للتضامن

■ انا من جيل الخمسينات وقد عشت زمن الشموخ العربي ايام عبد الناصر

استحق الزميل الكبير الاستاذ محمود الكايد بجدارة لقب "عميد الرأي" بعد ان ظل يرعاها من موقع قيادي متميز نحو ربع قرن، ويرتقي بها يوماً بعد يوم حتى تبوأت المكانة الاولى في الاردن، والمنزلة المهمة في الوطن العربي.

غير ان الحضور الصحفي المتألق للزميل "ابو عزمي"، لم يقتصر على قيادة "الرأي" الغراء فحسب، بل تجسد ايضاً في قيادة نقابة الصحفيين، حيث جرى انتخابه لثلاث دورات نقيباً للصحفيين الاردنيين.

هذا الأوان يجلس الزميل الكايد فوق ارائك المتقاعدين، ويمتلك من الوقت ما يمكنه من القراءة والكتابة والاسترخاء، بعد ان كان في اشتباك دائم مع جغرافيا الزمان.. ولعل هذا ما اغرى "المجد" التي ساندها "ابو عزمي" كثيراً على مدار اربع سنوات، ان تتوجه اليه وتضغط عليه لاجراء الحوار التالي..

● تربعت على قمة هرم الصحافة الاردنية لمدة تقارب ربع قرن حيث كنت تصل الليل بالنهار عاملاً من اجل المحافظة على بقاء "الرأي" في مقدمة الصحف الاردنية.. كيف تقضي وقتك الآن بعد خروجك من "الرأي" ؟؟

– قبل ان اجيب على السؤال، دعني اشير الى انني امتنعت عن الادلاء باي حديث او اجراء اي لقاء صحفي منذ اقصائي من "الرأي" الغالية، سواء مع الاخوة الاعلاميين والصحفيين في الاردن او في الخارج.

ولكن، ما الحيلة اذا كانت "المجد" الزاهرة هي صاحبة الطلب هذه المرة، فلها ولرئيس تحريرها الزميل الاستاذ فهد الريماوي دين في عنقي احاول ان ارد شيئاً منه في هذه المقابلة السريعة.

نعم، عملت في صحيفة "الرأي" مدة تقارب ربع قرن، كنت خلالها حريصاً على ان تبقى على رأس الهرم الصحفي، وان تكون صحيفة الوطن الاولى وذلك باحترام القارئ والتوجه الى الجمهور بما يلبي طموحاته، ويعكس همومه وآماله قدر المستطاع، والتزمت مع اسرة "الرأي" العزيزة بثوابت لا نتخطاها ولا نقفز عنها مهما كانت الظروف.

فكانت صحيفة وطنية، مترفعة عن الاقليمية والطائفية والجهوية والعشائرية..

صحيفة لكل الناس على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم، لذلك كنت تقرأ مقالات لكتاب وصحفيين وسياسيين يمثلون سائر الاطياف في بلدنا العزيز.

صحيفة تحرص كل الحرص على انتماء وطننا الاردن الى الوطن العربي الكبير معتزة بتراث امتنا الخالد، متطلعة الى وحدة هذه الامة وتقدمها.

اما كيف اقضي وقتي بعد خروجي من "الرأي"، فأقضيه كما يقضيه "المتقاعدون"، وان كانت العودة الى اوراقي القديمة الجديدة عن الصحافة والصحفيين تشغل بعضاً من الوقت..

● بصراحة.. هل تتابع "الرأي" بدقة الآن ؟؟ وما هي ملاحظاتك عليها ؟؟

– بالتأكيد، فانا اتابع "الرأي" وكل الصحف الاردنية اليومية منها والاسبوعية كالمعتاد.. اما ملاحظاتي عليها فلا تتعدى الامل بان تظل على رأس الهرم الصحفي، مع امنياتي لها ولاسرتها العزيزة دوام التقدم والنجاح.

● قادة صحف عربية كثيرون تركوا صحفهم، ولكنهم لم يغيبوا عن القراء، بل ظلوا بكتاباتهم في منابر اخرى، داخل دائرة الضوء.. فلماذا لم تفعل الشيء ذاته ؟؟

– كما ذكرت سابقاً، فأنا في مرحلة مراجعة لكثير من الكتابات والاوراق والذكريات، ومازلت في دائرة الضوء، اقوم واقعد مع الصحافة والصحفيين ليس في الاردن فحسب، بل وفي الصحافة العربية المهاجرة خارج الوطن العربي.. ولا اذيع سراً اذا قلت ان عروضاً قدمت الي للعمل او الكتابة في الخارج ولكنني لم افعل. ولا ادري من القائل : "قاتل الله صناعة الكتابة، فكما انها لملء الفراغ، هي كذلك لإفراغ الملآن".

● مؤخراً بدأ سريان مفعول قانون المطبوعات الجديد.. كيف تقيم هذا القانون الذي عاد بنا الى الوراء ؟؟ وهل تعتقد بوجود حاجة حقيقية له ؟؟

– قانون المطبوعات سيء، وعاد بنا سنوات وسنوات الى الوراء، ولا ادري ما الذي حمل الحكومة على تقديم هكذا قانون، مع العلم ان الحكومة – اية حكومة – بامكانها ان تتعامل مع الصحافة والصحفيين بهدوء وموضوعية، دون الحاجة الى اصدار تشريعات تحد من حرية الصحافة والصحفي، ودون ان تتعرض لانتقادات اتحادات الصحفيين وهيئات حقوق الانسان العربية والدولية.

فأنا اعرف، والكل يعرف، ان الصحافة بدون حرية كلمات عمياء وصفحات جوفاء، لا يبرز على صفحاتها الا الكلام الهابط وعبارات التملق والنفاق.

وعليه، فانه لا توجد حاجة حقيقية لمثل هذا القانون وعلى هذا النحو من التضييق والتحديد.

● قانون نقابة الصحفيين الجديد الذي صدر مؤخراً فتح الباب امام انتساب العاملين في الاذاعة والتلفزيون الى الجسم النقابي، كيف ترى كنقيب سابق للصحفيين مستقبل النقابة بعد ان يصل عدد الموظفين الحكوميين فيها الى اكثر من نصف عدد الاعضاء ؟؟

– كنت نقيباً للصحفيين لثلاث دورات. وفي رأيي، لا القانون القديم ولا القانون الجديد لنقابة الصحفيين يجعلان من النقابة مؤسسة فاعلة وناشطة كغيرها من النقابات والمؤسسات المهنية.. ويرجع السبب – في الدرجة الاولى – الى تركيبة الجسم النقابي غير المتخصصة، وغير المحددة، بل مختلطة لا تفرق بين العاملين فعلاً في الصحافة بما تعنيه من حبر وورق وربح وخسارة ورواتب واجور وتأمين صحي وضمان اجتماعي، مختلفة تماماً عن العاملين في الجهات الاخرى.

● بعد ان قامت نقابة الصحفيين بالغاء صندوق تقاعد الصحفيين، ما هي برأيك الروابط التي يمكن ان تجمع بين الصحفيين ونقابتهم ؟؟

– بعد الغاء صندوق تقاعد الصحفيين تضعف الروابط او تتلاشى بين الصحفيين ونقابتهم.. ولعلي لا اتجاوز الحقيقة اذا قلت بان الرابطة الوحيدة بين الزملاء الصحفيين ونقابتهم هي رابطة انتخاب النقيب واعضاء مجلس النقابة مرة كل سنتين.

فلا يجتمع الصحفيون الا في ذلك اليوم.. وما عدا ذلك فالكل يكدح في مجال عمله، ولا تعنيه النقابة في شيء.

● الحوار الوطني الذي بدأته الحكومة مع مؤسسات المجتمع المدني.. هل تعتقد انه سيصل الى تحقيق اجماع وطني للنهوض بالاردن، وما هي اولويات الحوار من وجهة نظرك ؟

– بصراحة، فاني لا افهم كنه هذا الحوار الذي بدأته الحكومة مع مؤسسات المجتمع المدني، الا اذا كان هذا الحوار تبادلاً للآراء ووجهات النظر في لقاءات واجتماعات لا اظن انها ستوصلنا الى اجماع وطني حول قضايانا الوطنية والقومية وحتى القضايا المحلية البسيطة.

على اية حال، فان مجرد التفات الحكومة الى اجراء مثل هذه اللقاءات مع الاحزاب والفعاليات الشعبية والنقابية، خطوة مفيدة ولا يأتي منها الا الخير. ان شاء الله.

● المجلس النيابي الحالي انهى دورتين عادية واستثنائية كيف تقيم اداء المجلس، وهل ترى ضرورة لتعديل قانون الانتخابات واجراء انتخابات مبكرة ؟؟

– اداء مجلس النواب الاردني في الدورتين العادية والاستثنائية اداء مقبول لكنه لا يرقى الى ما يريده الناس من الاهتمام بقضاياهم العامة. ولعل من المفيد التذكير بدور مجلس النواب في مناقشة قانون المطبوعات اذ انه – اي المجلس – كان له دور كبير ومؤثر في تخفيف بعض القيود التي يفرضها القانون على الصحافة والصحفيين.

ولو ان المجلس الكريم رد قانون المطبوعات من الاصل فانه يكون قد قدم خدمة للبلد وللصحافة والصحافيين سيظل يتذكرها الجميع، ولكانت نقطة بيضاء في تاريخ وطننا.

اما عن قانون الانتخاب (الصوت الواحد) فهو في رأيي قانون غريب وعجيب.. واتوجه الى القائلين به وبصحته "متحدياً" ان يدلونا على بلد في هذا العالم يعمل بقانون الصوت الواحد.. الا اذا كان الصوت الواحد لمرشح واحد وفي دائرة واحدة.

لذا فمن الضروري والواجب ان يصار الى تعديل قانون الانتخابات بقانون انتخاب عصري يضمن حقوق المواطنين في انتخاب ممثليهم الذين سيكونون حتماً على مستوى المسؤولية وعلى سوية عالية من القدرة، والكفاءة اللازمتين لمثل هذا الموقع.

اما مسألة انتخابات مبكرة فهي ليست الاهم، بل المهم ان يصار الى اعداد قانون انتخابات جديد يتجاوز كل ما في القانون الحالي من ثغرات ونواقص.

● تشهد المنطقة العربية تطورات متلاحقة من التهديدات التركية لسوريا الى اتفاق واي بلانتيشن الى تجدد الحديث عن الكونفيدرالية الاردنية – الفلسطينية.. ما هو تقييمك لهذه القضايا، وهل تعتقد ان الصحافة عالجتها بشكل ايجابي ؟؟

– التطورات المتلاحقة التي تشهدها منطقتنا العربية كثيرة ومتعددة، فالتهديدات التركية لسورية العربية، وفي هذا الوقت بالذات، امر يبعث على الريبة والحذر، خاصة بعد ما عرفناه من تحالف استراتيجي بين تركيا واسرائيل، وتنسيق امني متواصل بين البلدين.

لكن سورية، باستيعابها لابعاد هذه التهديدات وتوقيتها، تعاملت معها بمنتهى الهدوء والعقلانية، بعيداً عن التهويش والمزايدة وذلك حفاظاً على المصلحة السورية وعلى الامن القومي بشكل عام، وبما يفوت الفرصة على الطامعين بمصالح هذه الامة ووحدة اراضيها.

اما اتفاق "واي بلانتيشن" فلا يدري المرء بمَ يصفه، ولا يدري كيف يتعامل معه. فهو اتفاق بين طرفين غير متكافئين، والفارق بين مركزيهما التفاوضي كالفارق بين الارض والسماء، ان من حيث القوة او السطوة او الدعم الهائل الذي يتلقاه الطرف الاسرائيلي من الراعي الاميركي المبجل.

فالفلسطينيون، كان الله في عونهم، يحفرون باظافرهم في صخر لا يقوون عليه، وهم مثقلون بهمهم الداخلي والعربي، ولا يدرون كيف يتقون الضرب عن رؤوسهم. وما الاتفاقات التي تتم بينهم وبين اسرائيل الا اتفاقات اذعان لا يملكون بعدها ولا قبلها حولاً ولا قوة.

اما ما تبقى من الارض الفلسطينية "المقدورة" فان الحديث عن كونفدرالية اردنية – فلسطينية امر سابق لاوانه. المهم ان ننتظر نتائج ما تسفر عنه اتفاقات نتنياهو وعرفات. وان ننتظر ما يمكن ان تؤول اليه القضية الفلسطينية – قضية العرب الاولى كما يقول العرب ويزعمون.

الصحافة الاردنية – بكل اسف – لم تعالج هذه القضايا بما تستحق من الاهتمام، بل على العكس حاول بعضها زيادة النار اشتعالاً. وغمز البعض من الاشقاء بحق وبغير حق.. المفروض في الصحافة الاردنية ان تكون داعية الى التضامن والتكاتف والى وحدة الكلمة ورص الصفوف لمواجهة التحديات والاخطار التي تحدق بالامة.

● كيف تقيم علاقات الاردن العربية هذا الأوان ؟؟ وهل تود لو انها تتطور نحو الافضل، وبالذات مع كل من سوريا والعراق ؟؟

– علاقات الاردن العربية بشكل عام جيدة ومقبولة، وان كان يعتريها بعض الوهن مع البعض. غير ان الايام القادمة كفيلة بان تعود علاقات الاردن بشقيقاته العربيات الى سابق عهدها.. في التنسيق والتعاون لما فيه مصلحة الامة وتقدمها.

اما علاقة الاردن مع كل من سورية والعراق فان مصلحة الجميع والمصلحة العليا للامة ان تكون علاقات حميمة ووطيدة وراسخة. وعلى الجميع ان يسعى ويناضل لان تكون العلاقات بين هذه الدول الشقيقة كذلك، لان كل بلد يشكل للاخر بعداً وعمقاً استراتيجياً وقومياً.

● هل تتذكر اطرف حادثة وقعت لك خلال حقبة عملك الطويل والناجح في المجال الصحفي ؟؟

– ما اكثر الحوادث الطريفة التي تقع خلال ممارسة العمل الصحفي.. وما اكثر ما يتعرض له الصحفي – وخاصة اذا كان مسؤولاً – من نكد وغضب وضيق واستياء. وهذا ما سأحاول ان يكون موضوعاً لكتابات في المستقبل.

● من هم الاصدقاء والزملاء الذين احببتهم او تأثرت بهم خلال مسيرتك الصحفية الغنية ؟

– كثيرون هم الاصدقاء والزملاء الذين احببتهم، فقد زاملت وعاصرت جيلين من الصحفيين اذا صح التعبير : جيل الخمسينات والستينات وجيل السبعينات وحتى يومنا هذا. لكنني لا استطيع الفصل بين الجيلين بل انهما متصلان.

● انت عاصرت جمال عبد الناصر.. فماذا يعني لك هذا الرمز الشامخ.. ماضياً وحاضراً ؟؟

– نعم عاصرت جمال عبد الناصر منذ اليوم الاول الذي امتطى فيه صهوة الجواد العربي.. وانا من جيل الخمسينات والستينات العروبي الذي امتلأ بالحلم القومي وكان يرى المستقبل بما يطرحه الزعيم الراحل من آمال عظام يهتز لها وجدان كل عربي من المحيط الى الخليج. ولحظة فراق هذا الرمز الشامخ، بكته جماهير الامة وقال فيه الادباء والشعراء ما يظل خالداً ابد الدهر.

الشاعر الفلسطيني محمود درويش سكب دموعاً حرّى على فراق عبد الناصر.. قال :

نعيش معك
نسير معك
نجوع معك
وحين تموت.. نحاول ان لا نموت معك

واخيراً اسمح لي ان اختتم هذا اللقاء بتذكر ما كتبه استاذنا الفاضل فهد الريماوي يوم ان ابعدت عن الرأي في المرة الاولى موجهاً كلامه الي :

"اننا نحتفظ عن ظهر قلب التضاريس المنهجية لبلادنا، حيث الغضب لا يصل حدود الحقد، والخصومة لا تبلغ درجة العداء، والخلاف لا يقود الى حالة كسر العظم".

حوار : خليل خرمه

عبد الهادي المجالي الامين العام للحزب الوطني الدستوري لـ "المجد" :

الحكومات مسؤولة عن فشل المسيرة الحزبية

■ سنركز خلال اجتماع المجلس المركزي على الكيف قبل الكم

■ عندما شكل الحزب قدمت قوائم تضمنت ١٩ الف اسم والعدد الحقيقي ٢٩٠٠ عضو

فوجئت الاوساط الحزبية خاصة، والسياسية والاعلامية عامة، باقتراح المهندس عبد الهادي المجالي، امين عام الحزب الوطني الدستوري، تحويل الحزب من حزب شعبي الى اخر نخبوي.

هذا الاقتراح المعلن بشجاعة، وبدون مواربة، دفع "المجد" الى لقاء المجالي ومحاورته حول هذا الاقتراح المفاجئ بصفة خاصة، وحول ازمة الحزب الوطني الدستوري وسائر الاحزاب الاردنية، بصفة عامة.

وعليه.. فقد التقينا المهندس المجالي، وكان هذا الحوار الصريح والمثير..

● دعوتكم الى تحويل الحزب الوطني الدستوري الى حزب نخبوي، اثارت اهتماماً واسعاً وربما علامات تعجب واستفهام كثيرة.. فهل نتعرف منكم على طبيعة هذه الدعوة ؟؟ ومتى سيبدأ تطبيقها ؟؟

– لم ندع الى حزب نخبوي. جميع الاحزاب في الاردن تعاني من مشكلة التقدم الى الامام. هناك تقلص في اعداد الحزب ولا يوجد تمدد.

نحن باستمرار كقيادة نبحث عن اسباب المعوقات. ونبحث عن طروحات يمكن ان تحسن الاداء وتقوي القاعدة الحزبية.

يوجد حوار دائم في الحزب لبحث ادائه وتطويره في القيادات العليا والمتوسطية. وبنفس الوقت فوضنا المؤتمر العام بان يعيد النظر في النظام الداخلي للحزب. فقيادة الحزب كانت معنية بأمرين هما : اقرار مشاريع تعديلات النظام الاساسي، واساليب وآليات تحسين العمل الحزبي.

وسينعقد المجلس المركزي خلال اسبوعين. وبناء على ذلك تشكلت لجنة قبل شهر قدمت ورقة تشرح فيها وضع الحزب الحالي ضمن آليات مختلفة لتحسين الاداء الحزبي. كما بدأنا بمناقشة هذه الورقة في الاجتماع الذي تسربت المعلومات منه الى الصحافة. فأنا لم اصرح ولم اتصل مع الصحافة.

وقد استمر النقاش لساعات عديدة تم خلاله طرح الكثير من الاراء. فعلى سبيل المثال طرح السؤال التالي : هل يمكن ان ينجح الحزب الجماهيري في العالم العربي واين نجح وكيف ؟؟ وما هي حقيقة الاهداف المرحلية التي يجب على الحزب العمل على تحقيقها ؟ وهل للكم والكيف علاقة في تحسين الاداء ؟!

لقد كان هناك رأي، وانا اؤيده، وهو ان الاحزاب الجماهيرية لم تنجح في العالم العربي.

ونحن نعترف بان الاردن بلد عشائري تلعب العشائرية فيه دوراً اساسياً. فالذي ينتمي الى حزب يكون ولاؤه اولاً عشائرياً وثانياً حزبياً.

هل الكم والكيف له علاقة في التقدم ؟ انا اعتقد انه يجب ان يكون الكيف على حساب الكم، لانه يجب ان يكون لدينا قدرة على الابداع في وضع البرامج والخطط حتى نستطيع ان تقنع الشارع بانها الافضل.

وعندما نتكلم عن المعيار الثقافي وليس التعليمي، اعتقد ان احد اهم المعايير ان يتوفر في الحزبي وعي سياسي والتزام حزبي.

نحن بحاجة الى توعية، يتمثل فيها الوعي وتعرف ماذا تريد وكيف تحصل على ما تريد، لا نريد الاعتماد على الكمية.

هذا ما دار في النقاش وهناك اراء مختلفة لكن لا يوجد قرار. وسيستمر البحث في هذا الموضوع، فهو ليس بحثاً ترفياً، بل بحث حقيقي وسنعمل على ان تتم حوارات خارج الاطار الحزبي لمعرفة اراء الاخرين والقواسم المشتركة بيننا.

● معروف ان العمل الحزبي يتوجه بالدرجة الاساس نحو الشعب وجماهيره الواسعة، وليس نحو النخب التي غالباً ما تتأطر في تشكيلات فوقية وفئوية محصورة مثل النوادي والروابط.. فكيف يمكن لحزبكم ان يكون نخبوياً ؟؟

– حيث ان لدينا في الحزب اعضاء مؤازرين واخرين تحت التدريب واعضاء عاملين وانا لا اريد ان يتحمل المؤازر مسؤوليات ويحسب على العمل الحزبي. الا اذا دخل هذا الحزب بهدف تطويره وليس بهدف مصلحي او فزعة، او دخل الحزب ليكون جزءاً من القاعدة الانتخابية لاحد الاشخاص.

يجب ان يكون هناك معيار لقبول العضو وان يتم الالتزام بهذا المعيار، فهو يمكن ان يكون قائداً ويمتلك الوعي السياسي وان لا يكون حاصلاً على شهادة، اضافة الى ذلك فالحزب يحتاج الى تمويل. والتمويل يجب ان يكون ذاتياً. خاصة بعد ان فقدنا الامل في ان تمول الحكومة الاحزاب.

يجب البحث عن وسائل دعم ذاتية بحيث لا يمنّ علينا احد. ويجب ان تكون النفقات معقولة.

الاعضاء كذلك يجب ان يكونوا قادرين على تمويل الحزب ذاتياً. وان يكون له استقلالية اكثر وضمن حدود امكانيات الناس وضمن موازنة واضحة لعمل واضح.

● يقال ان حزبكم هو حزب الدولة ويتلقى دعماً منها ؟؟

– هذا ليس صحيحاً، ولا يوجد دعم من الدولة، ويعتمد الحزب بصورة حقيقية على التبرعات التي بدأت تنضب، ويمكن ان البعض اكتشف ان حزبنا ليس حزب الحكومة فأوقف دعمه.

نحن لسنا حزباً يسير وراء الحكومة في مواقفها. فنحن نتفق ونختلف، ولنا آراء تختلف احياناً عمّا تطرحه الحكومة. فمثلاً نختلف معها في رؤيتنا لموضوع التعليم، والتوجه الاقتصادي وموضوع العمالة والضمان الاجتماعي.

● ما هو تفسيركم لظاهرة العزوف الشعبي عن الانخراط في العمل الحزبي بالاردن، سواء احزاب اليمين او اليسار.. الاحزاب العقائدية او البرامجية ؟؟

– اولاً : لدينا موروث خلال الخمسين سنة الماضية في عدم جدوى العمل الحزبي والنظرة السلبية للنشاط الحزبي.

الدولة تتحمل مسؤولية ذلك، وعليها تقع مسؤولية ازالة هذه العقبة.

واعتقد ان الحالة مازالت على ما هي عليه، وانه لا يوجد محاولات لازالة هذه الحالة النفسية عند الناس.

وثانياً : اننا مجتمع عشائري والحزب عندنا له اولوية ثانية. اذا ما انتقلنا من الاولوية الثانية الى الاولى ستبقى بعض العقبات، لانني كحزبي اريد ان اصل الى البرلمان فاذا لم يستطع الحزب ايصالي الى البرلمان اذن لماذا اشارك فيه ؟؟

وثالثاً : التمويل وصعوبة ايجاده. لان اي عمل حزبي يحتاج الى مال.

حوار : يسرى الكردي

● بصراحة.. عندما شكلتم حزب العهد قبل حوالي سبع سنوات، ثم جمعتم عدة احزاب وسطية، وانتجتم الحزب الوطني الدستوري منذ اكثر من عام.. هل كنتم تتوقعون ان تصل تشكيلاتكم الحزبية الى هذا المصير ؟؟

– اريد لمن يدخل الحزب ان يكون مقتنعاً بان الحزب استثمار وطني، وليس استثماراً آنياً ولمصلحة خاصة، ويجب ان يقتصر الحزب على الابداع في التفكير حتى نصل الى تحسين الوضع ليستفيد الجميع منه في المستقبل. ابداع في خلق برامج لتقدم الوطن اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ليستفيد الفرد من هذا التقدم.

● الا تعتقد ان حزبكم قد تم تدميره، برأيك من هو المسؤول عن ذلك ؟؟

– احس اننا لم نقدم شيئاً لتغيير المجتمع، هناك حالة من التوقف واعتبر ان هناك تراجعاً اذا لم نتقدم كل يوم خطوة.

لا اعترف ان هناك تدميراً في الحزب، بل ان نشاطاته الحزبية ليست كما يجب ان تكون، الحزب يوجد له هيكلية وموجودة على الارض.

من تاريخ الاندماج الى الآن لم يخرج من الحزب اكثر من مائة شخص، صحيح انه كانت هناك عضوية وهمية حيث بلغ عدد الاعضاء ١٧ الفاً لكن عند التدقيق في هذه العضوية تبين وجود ٣٥٠٠ عضو فقط، منها ٢٩٠٠ عضو دفعوا الاشتراكات وشاركوا في الانتخابات الاخيرة للحزب.

● هل تعتقدون ان ابرام معاهدة وادي عربة قد ادى فيما ادى الى تفريغ الانطلاقة الحزبية، بل حتى التجربة الديمقراطية الاردنية من مضمونها الحقيقي، وقلل من اهتمام الجماهير بالاحزاب او حماسهم للديمقراطية ذاتها ؟؟

– اخالفك ذلك. الناس لا تريد ان تدخل الاحزاب بسبب الموروث الاجتماعي عبر الخمسين سنة الماضية، بانه لا جدوى من العمل الحزبي. والدولة لم تبذل اي مجهود لتغيير هذه النظرة بهذا الموروث.

واذا كان موقف اغلبية الناس ضد وادي عربة، فبالعكس هذا يشجعها على الدخول في الاحزاب، لتجد منبراً تعبر فيه عن رأيها، وآلية للعمل من خلال هذا الحزب.

● هناك من يعتقد ان الحزب الدستوري قد تم تجميعه من عدة احزاب وسطية بغية الوقوف كمنافس لحزب جبهة العمل الاسلامي، غير ان حزبكم لم يصمد طويلاً بل تفكك من داخله سريعاً، بروح علمية وموضوعية كيف تفسرون ذلك ؟؟

– انت توحي بسؤالك بأن هناك جهة ما قد قامت بتأسيس الحزب. ولكني اقول ان الذي شكل الحزب هم اشخاص قرأوا الساحة، ووجدوا انه يوجد عليها احزاب تقدمية اشتراكية واحزاب اسلامية وقومية، وان هناك غياباً للحزب الوسطي. فتم تشكيل الحزب الوطني الدستوري، لملء الفراغ السياسي الذي يمثل هذه الشريحة من المجتمع، ولم يشكل الحزب لمنافسة جبهة العمل الاسلامي او اي حزب اخر.

● صدر عن حزبكم الاول وحزبكم الثاني اكثر من جريدة اسبوعية مثل "العهد" و"النهضة". ولكنهما فشلتا في اثبات الوجود والتأثير في الشارع، شأنهما في ذلك شأن معظم الصحف الحزبية، فلماذا فشلت ظاهرة الصحافة الحزبية من وجهة نظركم ؟؟

– العقبة الاولى والثانية والثالثة هي المال. فالنهضة "تصدر بأقل الامكانيات المالية، وتعتمد بالاساس على الاعلان والتطوع، حتى الذي يكتب في الصحيفة لا يمكن ان يستمر في الكتابة بدون بدل نقدي.

اخبار خاصة

البنك الدولي يشترط تخصيص حزمة الامان الاجتماعي لمخيمات اللاجئين

● ذكرت مصادر سياسية مطلعة ان البنك الدولي تخلى عن دعم حزمة الامان الاجتماعي، التي كانت الحكومة قد اعلنت خلال العام الماضي، عن انها ستنفذها بالتعاون مع هذا البنك.

واوضحت المصادر ان البنك الدولي طلب من الحكومة الاردنية ان تقتصر هذه الحزمة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، بحجة ان الاتفاق بين الطرفين نص في البداية على تخصيص هذه الحزمة للمخيمات فقط.

واشارت الى ان مصادر البنك الدولي اعلنت نيتها لدعم الحكومة مجدداً، وتقديم خمسمائة مليون دينار لهذه الحزمة، اذا قررت الحكومة تخصيص هذا المبلغ للمخيمات.

وتجدر الاشارة الى ان الحكومة كانت قد تخلت عن شروط البنك الدولي في هذا المجال، بعد ان قوبلت هذه الخطوة بمعارضة شديدة من مختلف الاوساط الاردنية، على اعتبار ان ذلك يندرج في خطة لتوطين ابناء المخيمات في الاردن، والتغاضي عن حقهم في العودة.

العراق يطالب باغلاق مكتب "حركة الوفاق"

● ذكرت مصادر حكومية مطلعة ان الحكومة العراقية طالبت نظيرتها الاردنية، باغلاق مقر حركة الوفاق العراقية المعارضة في عمان، الذي كان قد افتتح قبل بضع سنوات.

وجاء ذلك عبر عدة مذكرات رسمية بهذا الشأن، على اعتبار ان هذا المقر يشكل قاعدة انطلاق ضد مصالح الشعب العراقي، ومركزاً لشن الهجمات الاعلامية ضد حكومة العراق.

وأوضحت المصادر ان نائب الرئيس العراقي، طه ياسين رمضان، طلب رسمياً من الحكومة الاردنية اغلاق مقر الحركة، وان الحكومة وعدت خيراً.

وقالت ان الحكومة العراقية طلبت تسليم عدد من اعضاء هذه الحركة المقيمين في الاردن، نظراً لانهم مطلوبون للعدالة بقضايا متعددة.

مداهمة مقر اتحاد طلبة جامعة مؤتة

● علمت "المجد" من مصادر مطلعة ان الجهات المعنية باشرت التحقيق مع ١٦ طالباً من طلبة جامعة مؤتة، على اثر الاعتصام الذي قام به عدد من طلبة الجامعة، احتجاجاً على توقيع اتفاق "واي بلانتيشن"، بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية.

ونقلت عن بعض الطلبة قولهم ان هذا التحقيق قد تم بناءاً على طلب من رئيس الجامعة، الذي استاء من قيام الطلبة بتنفيذ هذا الاعتصام، والذي شارك فيه اكثر من ٥٠٠ طالب وطالبة.

واوضحت المصادر ان العديد من الطلبة تعرضوا للتهديد، وخاصة من المبعوثين، حيث طلب منهم عدم المشاركة في هذا الاعتصام تحت طائلة العقاب.

وقالت ان الجهات المعنية قامت بعد فض الاعتصام الذي حرق فيه العلم الاسرائيلي، بمداهمة مقر اتحاد الطلبة في الجامعة، حيث تمت مصادرة بعض الاوراق واليافطات والحاجيات العائدة لاعضاء الهيئة الادارية.

تعاون مشترك بين صندوق الملكة علياء ومركز غولدا مائير

● ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان صندوق الملكة علياء بدأ باقامة تعاون مشترك مع مركز غولدا مائير الاسرائيلي في حيفا.

وقالت ان مركز غولدا مائير كان قد طلب من صندوق الملكة علياء التعاون معه في مجال الخدمة الاجتماعية، وان هذا الطلب قوبل بالموافقة.

وتوقعت المصادر ان تشهد الفترة القادمة اقامة دورات مشتركة للعاملين في الحقل الاجتماعي التطوعي، بحيث تعقد هذه الدورات في كل من عمان وتل ابيب بالتناوب.

واشارت الى ان هذا التعاون يأتي في ضوء اخفاق العديد من الجهات الاسرائيلية، على اقامة تعاون مع جهات شعبية اردنية.

صناعيو محافظة اربد يقاضون وزير الصناعة

● رفع ٢٥ من رجال الصناعة في محافظة اربد، شكوى لكل من مجلس النواب ورئاسة الوزراء، ضد وزير التجارة والصناعة، طلبوا فيها محاكمة الوزير ونزع الثقة عنه، بسبب استغلاله لسلطته ورفض تطبيق القوانين والانظمة المعمول بها.

وورد في الشكوى ان الوزير مازال يرفض الموافقة على انشاء غرفة صناعة اربد، على الرغم من ان القانون لا يجيز له ذلك. واكدت الشكوى على ضرورة الانصياع للقانون والموافقة على انشاء غرفة صناعة اربد، اسوة بغرفة صناعة الزرقاء.

واشارت مصادر صناعية في اربد الى ان اصحاب الشكوى، يعتزمون مقاضاة الوزير بسبب عدم تطبيق القوانين والانظمة، الا انهم ينتظرون رد مجلس النواب، قبل التوجه الى القضاء.

وتجدر الاشارة الى ان مدينة اربد وحدها، تضم ما يزيد عن ١٥٪ من صناعات المملكة.

السفير الاسرائيلي يكرم المطبعين

● اقام السفير الاسرائيلي في عمان خلال الاسبوع الماضي حفلاً خاصاً لمجموعة من الاردنيين، الذين شاركوا خلال هذا العام في دورات تطبيعية اقيمت في اسرائيل، وشملت مجالات الزراعة والطاقة والثروة المعدنية والاعمال التطوعية.

ويأتي هذا الحفل الذي تبادل فيه المطبعون مع السفير وطاقم سفارته، شرب نخب الصداقة، كمقدمة لحفل كبير يقام في تل ابيب، ويتم من خلاله اعلان الصداقة الابدية بين اسرائيل وهؤلاء المطبعين الذين يزعمون انهم يمثلون الشعب الاردني.

وذكرت مصادر مطبعة ان هذا الحفل الكبير سيستمر اربعة ايام، يتم من خلاله الاعلان عن اقامة دورات مشتركة جديدة تشمل مختلف المجالات، وبحضور امين عام احد الاحزاب الاردنية وبعض المنتسبين لما يسمى بجمعيات السلام.

حملة اسرائيلية واسعة لتسفير الاردنيين

● شنت السلطات الاسرائيلية في الآونة الاخيرة حملة تسفير واسعة لما يزيد عن الف اردني يتواجدون داخل ما يسمى بالخط الاخضر.

وقالت مصادر صحفية اسرائيلية ان هؤلاء دخلوا اسرائيل عن طريق تأشيرات سياحية منحتها لهم السفارة الاسرائيلية في عمان، الا انهم مكثوا داخل الدولة العبرية، متجاوزين مدة الاقامة الممنوحة لهم، والتحقوا باعمال وضيعة هناك، فيما التحق بعضهم باقاربهم في فلسطين المحتلة.

واشارت المصادر الى ان السلطات الاسرائيلية كانت قد قامت باحالة معظم هؤلاء الى السجن، بسبب مخالفتهم لقانون الاقامة، الا ان السلطات الاردنية نشطت في مجال الدفاع عنهم، وطالبت السلطات الاسرائيلية باطلاق سراحهم فوراً، وارغامهم على المغادرة بدلاً من السجن.

وذكر عدد من هؤلاء انهم مكثوا في السجون الاسرائيلية ما يزيد عن عشرين يوماً، قبل ان تفرج عنهم السلطات المعنية، شريطة عدم العودة اطلاقاً.

ويذكر ان عدد الاردنيين الذين زاروا اسرائيل منذ بداية العام الحالي بلغ نحو ٢٠ الف زائر.

مؤسسة الضمان تطالب بالغاء الصناديق الفرعية

● ذكرت مصادر مطلعة ان مؤسسة الضمان الاجتماعي احتجت لدى رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة، عبر مذكرة طالبت فيها بالغاء صناديق الضمان الفرعية في وزارات الصحة والتربية والبريد والاتصالات.

وجاء في المذكرة ان انشاء صناديق ضمان اجتماعي فرعية في هذه الوزارات، يؤثر سلباً على المؤسسة، وينبئ بتأسيس صناديق فرعية اخرى.

كما طالبت المؤسسة في رسالة مشابهة لرئيس مجلس النواب، بان يسعى المجلس لالغاء هذه الصناديق، لان مؤسسة الضمان الاجتماعي هي المخولة بانشائها.

وتجدر الاشارة الى ان عدداً من الوزارات والمؤسسات لجأت الى انشاء صناديق ضمان خاصة بها، بعد ان قامت الحكومة السابقة بالغاء التقاعد المدني واستبداله بالضمان الاجتماعي.

ومازالت بعض المؤسسات ترفض فكرة الانتساب لمؤسسة الضمان الاجتماعي، بحجة وجود تحفظات على المؤسسة.

لقاء بين الاحزاب والنقابات لبحث موضوع المؤتمر الوطني

قالت مصادر حزبية مطلعة ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني قد اتفقت في اجتماعها يوم الثلاثاء الماضي، بحضور رئيس مجلس النقباء المهندس حسن جبر، على الدعوة لاجتماع اللجنة مع كامل اعضاء مجلس النقباء في موعد اقصاه منتصف الشهر الحالي.

واضافت المصادر ان اللقاء سيتناول البيان الذي اصدره مجلس النقباء وقراره بتشكيل لجان نقابية فرعية لمناقشة مشروع برنامج الاصلاح والانقاذ الوطني، وتحديد سقف زمني لانتهاء اللجان من المهمات الموكلة اليها في غضون الشهرين القادمين.

وذكرت المصادر ان عدداً من الاحزاب اكدت تحفظها على تشكيل اللجان النقابية بصورة مستقلة، باعتبارها تشكل جسماً مستقلاً وموازياً لجسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني.

واكدت المصادر على دعوتها لان تكون تلك اللجان جزءاً من بنية اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني، وليست لجنة مستقلة وموازية للجنة التحضيرية.

وقالت المصادر ان اللجان النقابية قد قدمت مذكرتها، التي اعلنتها في مؤتمرها الصحفي الاسبوع الماضي، الى اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني متضمنة قرارها بتمديد سقف زمني للانتهاء من مهماتها بشهرين قادمين.

واكدت المصادر ان غالبية الاحزاب اعربت عن رفضها لتشكيل لجنة نقابية تتخذ صفة اللجنة الموازية للجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني، في حين ان حزباً واحداً فقط يؤيد هذا التوجه النقابي.

العمل القومي والارض والناصريون يعلنون حزبهم الجديد الشهر القادم

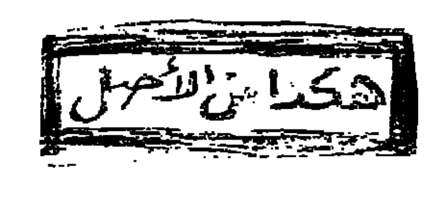
قال عبد الرحمن النابلسي نائب الامين العام لحزب جبهة العمل القومي لـ "المجد" ان اللجنة المركزية في الحزب قد قررت الدعوة لعقد مؤتمر استثنائي لقيادات الحزب وكوادره، للبحث في قرار الاندماج مع حزب الارض العربية والناصريين في موعد لا يتعدى نهاية الشهر الجاري.

واكد النابلسي في تصريح لـ "المجد" ان التوجه لدى غالبية قيادات وكوادر الحزب يسير نحو مباركة قرار الاندماج مع حزب الارض العربية والناصريين في حزب قومي جديد، لم يتحدد اسمه بعد.

وقال النابلسي ان حزب جبهة العمل القومي سيدعو لاجتماع الاسبوع القادم مع قيادة حزب الارض العربية والناصريين لوضع الصيغة النهائية لقرار الاندماج.

واضاف النابلسي ان قرار الاندماج في حزب قومي جديد كان من المفترض ان يتم منذ فترة طويلة، لولا ظهور مشكلة منح النائب د. العوران امين عام حزب الارض الثقة للحكومة، ولذلك فقد كان قرار الاندماج فيما بيننا مهدداً، الى ان انتهت تلك المشكلة، وتفهم الجميع موقف د. العوران.

وتوقع النابلسي ان يتم الاعلان عن الحزب الجديد خلال الشهر المقبل.



برنامج تلفزيوني مسروق.. يكشف تفشي الجريمة في المجتمع الاسرائيلي

اشارت وسائل الاعلام العبرية الى المافيا الروسية باصابع الاتهام كمسؤولة عن تفاقم معدلات الجريمة في المجتمع الاسرائيلي. خاصة بعد ان تزايدت اعداد زعماء العصابات من المهاجرين الجدد الذين لقوا مصرعهم خلال عمليات انتقامية وتنافسية بين العصابات، وهي العمليات التي دفعت باحدى العصابات الى اقتناء ميدان رماية كامل للتدريب على العمليات المستقبلية بدقة اكبر.

ويبدو ان هذا كله، بالاضافة الى انتشار الاتجار وتعاطي المخدرات، دفع التلفزيون الاسرائيلي لعدم الاكتفاء بالحلقات المطولة التي اشتراها من امريكا، وترجمها الى العبرية، والتي قامت بتصويرها الشرطة الامريكية من خلال كاميرا تشترك في اعمال مطاردة المجرمين من خلال هليوكبتر، او سيارة دورية.

فقد قرر التلفزيون الاسرائيلي انتاج برنامج مشابه (بعد سرقة الفكرة الامريكية) لتتناسبه مع التطورات الجنائية في اسرائيل. وكان حصاد اليوم الاول للبرنامج الذي يتكون طاقمه من المصور "يورام ميلو" والمخرج "ياكي يوشع" قد تمثل في لصوص سيارات ومشاجرات بين جيران، ومدمنين، وشبكات دعارة بدون ترخيص.

وحسب وصف مخرج البرنامج الذي تقدمه القناة الثانية، ان الفارق بين تصوير الجريمة خلال وقوعها في البرنامج الاصلي "الامريكي" والبرنامج الاسرائيلي، ان عملية القاء القبض على المجرمين في امريكا تنتهي فجأة، لكن المجرمين في اسرائيل يقومون بعمليات مقاومة طويلة.

ووفقاً لمعدّي البرنامج، فانه سيتضمن اثارة، ومطاردات كثيرة. لكنه سيشمل ايضاً التركيز على تفاصيل الاشخاص الهامشيين، والذين يتجاهلهم المجتمع الاسرائيلي تماماً، وذلك برؤية جديدة. وكانت احدى اللقطات التي صورها البرنامج، لرجال شرطة مع متشرد اسرائيلي بدون مأوى، الذي قرر النوم داخل صندوق من الكارتون، وهم يوجهون اليه انوار مصابيح يحملونها بينما يسألونه : ما هي المشكلة لكي تنام هكذا ؟، فيرد المتشرد على الفور فيما هو يخفي عينيه عن الضوء القوي المنبعث من المصابيح : المشكلة ان الحكومة الاسرائيلية توجه جهودها نحو الاشخاص الذين لا يحتاجون للمساعدة، وليس العكس. ويضيف مخرج البرنامج، لقد ادركت انني كنت ساذجاً، ولا ارى ما يدور من حولي، فلم اكن انظر من قبل الى المدمنين وصغار اللصوص، واعضاء شبكات الدعارة. لكنه بالتصاقي في ظهر شرطي استطعت ان ارى التفاصيل الخفية، وان افهم ان كل هؤلاء من الممكن ان يكونوا مثلنا.

واعترف المخرج بان البرنامج يسعى حقاً لان يكون مادة واقعية لما يحدث. لكن الحوار والتعامل بطبيعة الحال، يختلف في حالة وجود اضواء كاميرا التصوير، ومثال ذلك عندما اقتحمت الشرطة من الابواب والنوافذ شقة مهجورة تختبئ فيها عاهرة مدمنة للمخدرات، حيث دار حوار طويل بين الشرطي والفتاة، طالبها فيه بالاقلاع عن الادمان والعلاج، فردت عليه بان رجال الشرطة لا يتعاملون معها بهذا الاسلوب في الحالات العادية.

واضاف مخرج البرنامج، رغم انه في حالات عديدة، كان سلوك المجرمين يستفزني، ويدفعني لترك عملي والاشتباك معهم، الا انني كنت في النهاية في صف المجرمين.

وحسب التقارير، فان طاقم البرنامج ذو ميول يسارية، اي انها تعارض بشكل غير مباشر سياسات حكومة نتنياهو الحالية على الصعيد الاجتماعي الداخلي، وفي الوقت نفسه تحاول تجميل صورة رجال الشرطة الاسرائيليين، الذين اهتزت صورتهم وتضررت كثيراً مؤخراً في اعقاب التدخل العنيف ضد فلسطينيي الارض المحتلة وضد يهود الفلاشا، وغيرهم من اليهود غير الاوروبيين في ظل التمييز العنصري القائم.

وبالتوازي مع تزايد حالات الفساد داخل جهاز الشرطة الاسرائيلية، قام احد الاسرائيليين برفع خمس دعاوى قضائية ضد ضباط الشرطة ووزيرهم يطالبهم فيه بدفع تعويض يبلغ ٢٤ مليار شيكل (نحو سبعة ملايين دولار) كتعويض عن عمليات تعذيب وايذاء خطيرة ضده، ناهيك عن هجمات الشرطة الشرسة على احتجاجات البدو السلمية، وعلى الفقراء الذين لا مأوى لهم.

كليمنص اشقر.. ملكة جمال لبنان الجديدة تعلن رفضها مصافحة نظيرتها الاسرائيلية



متأبطة ذراع والدها، بينما ابتسامة ساحرة ترتسم على ثغرها دخلت ملكة جمال لبنان لسنة ١٩٩٨ كليمنص اشقر صالة "جاد" الفخمة في فندق "ريجنسي بالاس" في ادما لتلتقي الصحافة في اول لقاء لها بعد فوزها باللقب.

عشرات الصحافيين اللبنانيين انتظروها ليسمعوا كلمتها الاولى بعد الانتخاب بينما عدسات المصورين لم تنثن عن التقاط الصور لها. ورافقت الملكة المسؤولة الاعلامية في لجنة ملكات الجمال تانيا مهنا فرحبت بالاعلاميين وقدمت الملكة التي عبرت بكلمة مقتضبة جداً عن سعادتها بـ "حمل اسم لبنان عبر لقب الجمال". وتمنت تحقيق كل المشاريع التي تطمح اليها.

ثم توالت اسئلة الصحافيين وجاءت عادية جداً ولم تستطع ان تسبر عمق شخصية الملكة الجديدة. لكن، عبر اجاباتها اظهرت الملكة على رغم صغر سنها (١٨ عاماً) ذكاء وبداهة وثقة بالنفس وحماسة لا تضاهى.

واعلنت انها تحمل في جعبتها "مشاريع كثيرة" وستركز على تشجير لبنان ليعود "حديقة الشرق الاوسط كله". واوضحت انها تطمح للتعاون "مع فريق عمل يساندها، ومؤسسات وطنية كالجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي وطلاب وصحافيين". وحثت جميع اللبنانيين على الاهتمام بموضوع التشجير خصوصاً بعد الحرائق التي التهمت الكثير من حراجه. واضافت "انا متحمسة لهذا الامر واتمنى ان اصل الى نتائج ملموسة واخدم السياحة".

ورداً على سؤال اكدت الملكة كليمنص انها لن تصافح ملكة جمال اسرائيل اذا التقتها في انتخابات جمال العالم. وقالت "لبنان على خلاف مع اسرائيل وهي تحتل جنوبه، لذا سأسعى لان ابقى بعيدة من ملكة جمال اسرائيل على رغم اني لا احب ان ارى شخصاً من دون ان اصافحه، ولكن لبنان اهم".

وسئلت عن طموحها السياسي خصوصاً انها عبرت عن رغبتها في تولي حقيبة وزارية، فقالت "ان المرأة متساوية مع الرجل وتمتلك مؤهلات تمكنها من احتلال مراكز مرموقة وينبغي ان تتمتع بدور مواز لكفاءاتها". وتمنت ان "تضم الحكومة المقبلة نساء".

وختاماً وجهت الملكة كلمة الى الجيل الصاعد "الذي عليه ان يتمتع بشعور عميق بالوطنية ويحمل لبنان في قلبه ويتحرك مع كل شخص يحب لبنان". وقالت ان هذا ما اتمناه من كل قلبي.

طلب بنيامين نتنياهو مؤخراً من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وقف الحملات العدائية التي يشنها التلفزيون الفلسطيني ضد اسرائيل، كأحد الشروط لتنفيذ الانسحاب من ثلاثة عشر في المئة من الضفة الغربية.

نتنياهو، اعتبر التلفزيون الفلسطيني الذي يرأسه رضوان ابو عياش، محرضاً على استمرار العداء ضد اسرائيل في الشارع الفلسطيني. وطالب بوقف كل البرامج السياسية والاجتماعية التي يبثها التلفزيون، والتي تتعامل مع اسرائيل على انها عدو بنفس المنطق "القديم". حسب رأيه.

كما طالب بضرورة تحويل التلفزيون الفلسطيني الى قناة لبث القضايا الخاصة بشؤون الفلسطينيين في الداخل، بالاضافة الى دعم البرامج الترفيهية، بدلاً من البرامج السياسية، وتقديم برامج من شأنها تجميل شكل اسرائيل من الداخل.

وقالت تقارير صحفية ان اوساط العاملين في هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني الذي يبث برامجه من اريحا، تسودها حالة من الغضب والترقب، بسبب ما تردد عن موافقة عرفات على الاستجابة للطلب الاسرائيلي، وتحويله الى مجرد قناة لتعليم فنون الطهي، وعرض برامج الازياء بناء على رغبة نتنياهو.

جدير بالذكر، ان التلفزيون الفلسطيني، بدأ البث التجريبي مع دخول عرفات قطاع غزة، ثم توقف عن الارسال نحو عام، ليبدأ البث الفعلي وسط حماس شديد من قبل المذيعين والمخرجين والفنيين لتقديم قضايا ساخنة تساهم في دعم القضية الفلسطينية.

ابنة مليارديرتصبح اصغر عارضة ازياء

رغم انها ولدت وفي فمها ملعقة من ذهب، كما يقال في وصف الثراء، الا انها كانت تحلم دائماً منذ ان بلغت سن الخامسة من عمرها في ان تصبح عارضة ازياء.

انها ايفانكا ترامب، ابنة الملياردير الامريكي دونالد ترامب، التي استطاعت تحقيق حلم طفولتها فدخلت عالم الازياء، وهي في السادسة عشرة فقط من عمرها، لتصبح اصغر عارضة في العالم.

ورغم انها ولدت وسط اسرة تتعامل بالملايين يومياً، الا انها كما تقول عقدت العزم منذ البداية للحصول مبكراً على شهرة تماثل شهرة والدها في العالم من حيث الشهرة والغنى والجمال.

وتستعد ايفانكا حالياً لبدء دراستها الجامعية، حيث تعتزم التخصص في ادارة الاعمال، لانها ترغب في المساعدة بادارة الثروة الطائلة للاسرة. وتنوي في الوقت نفسه مواصلة مهنة عرض الازياء لاطول فترة ممكنة، خاصة وانها تمتلك كل المواصفات المطلوبة لهذه المهنة، التي تدر ارباحاً طائلة ايضاً.

عايدة عبد العزيز تجسد غولدا مائير

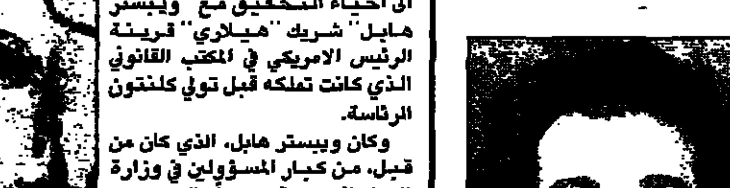
الفنانة عايدة عبد العزيز قدمت العديد من ادوار الشر عبر تاريخها الفني الطويل. ورغم ان هذه النوعية من الادوار غالباً تثير سخط الجماهير، الا ان عايدة كسرت هذا الايقاع. ومنذ ايام انتهت عايدة من تصوير فيلم "حائط البطولات" حيث تجسد شخصية جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل قبل واثناء حرب ٧٣. ورغم ان شخصية جولدا مائير يكرهها المصريون، الا ان عايدة عبد العزيز ترى ان هذه الشخصية لها مقوماتها الفنية التي تجعل من الدور ثرياً وجيداً.

وتقول عايدة ان جولدا مائير امرأة حديدية ساهمت في انشاء دولة اسرائيل، ورغم انها امرأة الا انها استطاعت ان تتبوأ الصفوف الاولى بين الساسة الاسرائيليين وفعلت المستحيل حتى تساهم بدور لايجاد كيان اسرائيلي.

وتضيف ان جولدا مائير ضحت بحياتها الشخصية من اجل طموحها، وهذا يعطي الشخصية التي اجسدها بعداً درامياً. وتقول عايدة : أعلم ان الجمهور المصري يحمل الذكريات السيئة التي صنعتها جولدا مائير خلال نكسة ١٩٦٧، لكن في مقابل ذلك يرضي غرورنا كمصريين بقاؤها حتى انتصارنا عام ١٩٧٣، كل هذه المقومات والاحداث صنعت شخصية جولدا مائير التي اجسدها.

وتضيف عايدة عبد العزيز : حرصت على قراءة كتاب "جولدا" الذي يتناول حياتها منذ الميلاد، حتى ادرسها جيداً واستوقفني خلال قراءتي انها بدأت حياتها السياسية في سن ١٢ عاماً. وترى عايدة ان هناك جوانب مشتركة بينها كانسانة وبين جولدا مائير منها الشخصية القوية والرغبة في تحقيق الذات. لكن عايدة تؤكد، ان جولدا حققت ما ارادت، لكنني كفنانة لم احقق ما اريد وشخصيتي القوية تسبب لي متاعب مع المخرجين.

في الشام.. فرخ البط عوام :



ربما كان الفن السوري من اكثر الفنون التي انعكست فيها ظاهرة تناقل الشعلة من الآباء الى الابناء ومن الامهات الى البنات. فهناك العشرات من ابناء وبنات الممثلين والمخرجين والكتاب والشعراء والصحفيين، الذين اختاروا الفن حرفة وبرعوا فيه، بحيث اصبحت شهرتهم تنافس شهرة الآباء والامهات.

وعلى سبيل المثال وليس الحصر، هناك النجمة الشابة يارا صبري ابنة الفنانين سليم صبري وسناء دبسي، والشقيقتان ليلى ومرح جبر ابنتا الفنان الكوميدي محمود جبر والفنانة هيفاء واصف، وباسم ياخور ابن الصحفي ابراهيم ياخور، وسوزان نجم الدين ابنة الشاعر نجم الدين صالح، واماني الحكيم ابنة المخرج مظهر الحكيم، وامل عرفة ابنة الملحن سهيل عرفة، وامية ملص ابنة المخرج السينمائي محمد ملص، ورباب كنعان ابنة الشاعر علي كنعان، وسمر كوكش ابنة المخرج علاء الدين كوكش وامها الممثلة الراحلة ملك سكر، ومحمد آل رشي نجل الفنان عبد الرحمن آل رشي، وحلا عمران ابنة الشاعر محمد عمران، وهناك غيرهم فالحبل على الجرار كما يقول المثل.

وفي الآونة الاخيرة وللمرة الثالثة منذ تخرجهم من المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، التقى ثلاثة من ابناء الفنانين المشاهير في مسرحية من اخراج الدكتور رياض عصمت، هي مسرحية "ترامواي الرغبة" المترجمة عن مسرحية الكاتب الامريكي تينسي ويليامز "عربة اسمها الرغبة". وقد انتجها المسرح القومي في دمشق بافضل ما لديه من امكانيات فنية، تمثلت بـ "سمر كوكش" و"حلا عمران" و"محمد آل رشي".

وحظيت هذه المسرحية بثناء شديد من النقاد، حيث قال عنها الناقد شوقي بغدادي : منذ امد طويل لم استمتع في بلدي بعرض مسرحي، كما امتعني عرض مسرحية "ترامواي الرغبة" للكاتب تينسي ويليامز، التي ظهرت ترجمتها الى العربية في اوائل الستينات.

واضاف الناقد بغدادي قوله : الحق يقال ان ترام تينسي ويليامز سار على سكة شامية في ضوء وهاج بفضل ابداع متميز من قبل جيل شاب.

وفي حوار اجرته مجلة "الحوادث" مع ابطال هذا العمل المسرحي قالت سمر كوكش.. لقد استفدت فعلاً في عدة امور من كون ابي مخرجاً وامي ممثلة. فقد علماني كيف احب الفن واحترم المهنة مثلهما، وانتقلت مشاعرهما الي لاشعورياً. وعندما قاربت مرحلة اختيار طريقي في الحياة، وجدت نفسي تلقائياً اختار الالتحاق بالمعهد العالي للفنون المسرحية، بهدف العمل في مهنة التمثيل بعد التخرج.

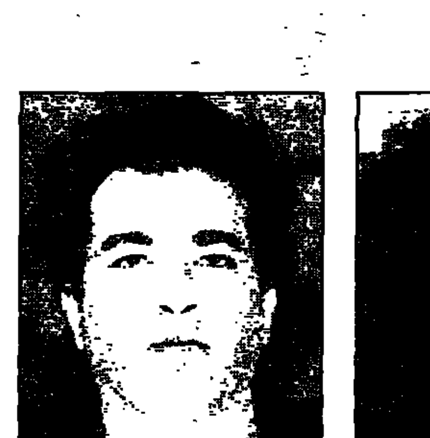
وعن تجربتها الجديدة في "ترامواي الرغبة" قالت لقد كانت التجربة مفيدة جداً. كما انها كانت ممتعة. خاصة انني وزملائي سبق لنا وان كنا فريقاً اعتاد افراده على العمل معاً. وكنا قادرين على التواصل من خلال الشخصيات التي جسدناها.

واضافت تقول لابد من ان اعترف بان التجربة كانت صعبة. لان المسرحية في اساسها شديدة الصعوبة، رغم انها قد تخدع المرء ببساطتها لدى القراءة الاولى. ومع اننا جميعاً خامرنا الشعور بالخوف قبل العرض، الا انه كان لدينا ثقة بالنجاح، لاسيما وان المخرج الدكتور رياض عصمت، كان يعرف تماماً ما يريده من كل منا، وكان يمنحنا الثقة بتشجيعه الدائم.

وقالت ان تعدد اوجه التجربة تكسب الممثل حرفية لا غنى له عنها في التمثيل، مشيرة الى انها استفادت كثيراً من العمل مع مخرجين قديرين على صعيدي المسرح والتلفزيون.

من جانبه قال الممثل محمد آل رشي ان التحريض عن طريق الوراثة وارد قطعاً، لكن التحريض من والدي لم يحدث. فأنا احاول ببساطة ان اكون محمد آل رشي، الا انني لا استطيع التخلص من تأثير اسم والدي ولا التخلي عنه ابداً.























واضاف لقد كنت في هذه المسرحية محمد آل رشي الذي مثل الدور، وليس مارلون براندو او انطوني كوين. وربما كانت اللمسة الخاصة في هذا العرض ككل، ان المخرج اعد النص بالعامية الدمشقية ليلامس بيئتنا السورية، وليس البيئة الامريكية التي صورها تينسي ويليامز، ولكن دون ان يغير من عمق الشخصيات وعلاقاتها الدرامية القوية.

وقال ان العمل مع المخرج الدكتور رياض عصمت منحني قدرة على الخلق بحرية، فهو يقول دائماً : ان المخرج ليس له اسلوب ثابت، بل ان نص المسرحية هو الذي يحدد اسلوبه، كما انه يحاول استخلاص الافضل من ممثليه.

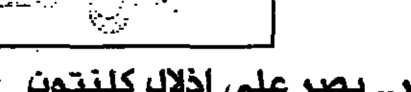
واضاف يقول ان التجربة بعد الدراسة في المعهد وسعت آفاقي، بحيث اصبحت اكثر حرية من ناحية الخيال، وصارت لدي امكانية قبول اي شيء والبحث وراء اي شيء بشكل جدي، محاولاً التورط والانغماس كلياً في الدور الذي يسند الي، فالتمثيل كالحياة اكبر واوسع من كل شيء نقوله او نتخيله.

اما حلا عمران فقالت انني امام مسؤولية الحفاظ على تألق اسم والدي وخصوصيته واشعر انني يجب ان اكون امتداداً لمحمد عمران، ولكن بطريقتي الخاصة التي وجهني نحوها منذ الطفولة. وقد شجعني والدي على دراسة التمثيل، لان ذلك كان ولايزال رغبتي الوحيدة، ولكنه كان دائم الخوف عليّ من الاحباط.

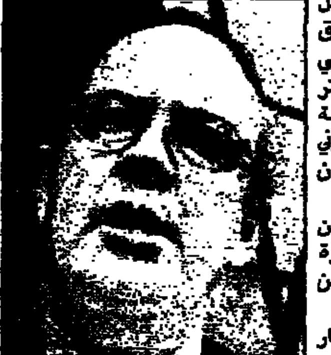
واضافت تقول انها كانت سعيدة جداً عندما عرض عليها دور هام في هذه المسرحية، لان اداء هذا الدور يمثل حلماً لدى الكثير من الممثلات. اما بالنسبة لي فقد كان تحدياً، ولم احاول تقمص الشخصية، بل حاولت بمساعدة المخرج ونصائحه تقريبها مني. كما ساعدني في ذلك اعداد المسرحية بما يتناسب مع بيئتنا المحلية، اضافة الى الاسلوب الواقعي الذي انتهجناه جميعاً. ومن ناحيتي جهدت على العمل البسيط دون الدخول في متاهات التعقيد.

وقالت ان ما اكتسبته بعد التخرج هو الثقة بالنفس وخاصة على خشبة المسرح، وهو الامر الذي مكنني من التعامل مع ادواتي التعبيرية بشكل افضل، تم اظهارها واستخدامها. فالثقة بالنفس تعطي الممثل حرية اكبر وحضوراً اقوى.





ستار.. يصر على اذلال كلنتون

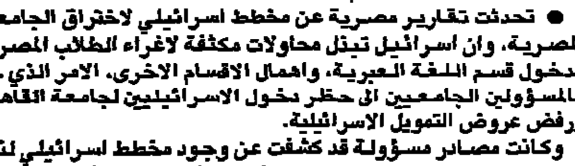




● يسعى المدعي العام المستقل "كينيث ستار" الذي يتولى التحقيق في قضية كلنتون ومونيكا لوينسكي الى احياء التحقيق مع "ويبستر هابل" شريك "هيلاري" قرينة الرئيس الامريكي في المكتب القانوني الذي كانت تملكه قبل تولي كلنتون الرئاسة.

وكان ويبستر هابل، الذي كان من قبل، من كبار المسؤولين في وزارة العدل الامريكية، متهماً بالتهرب من الضرائب.

وقال المراقبون ان محاولة ستار هذه تدخل ضمن مساعيه لاذلال ليس كلنتون وحده بل واسرته ايضاً.



● تحدثت تقارير مصرية عن مخطط اسرائيلي لاختراق الجامعات المصرية، وان اسرائيل تبذل محاولات مكثفة لاغراء الطلاب المصريين بدخول قسم اللغة العبرية، واهمال الاقسام الاخرى، الامر الذي حدا بالمسؤولين الجامعيين الى حظر دخول الاسرائيليين لجامعة القاهرة، ورفض عروض التمويل الاسرائيلية.

وكانت مصادر مسؤولة قد كشفت عن وجود مخطط اسرائيلي لنشر تدريس اللغة العبرية بالجامعات، وتشجيع الاقبال على الالتحاق باقسام اللغة العبرية، خاصة في كليات الآداب.

وقالت ان المركز الثقافي الاسرائيلي في القاهرة يبذل محاولات مكثفة لجذب الدارسين الى اقسام اللغة العبرية عن طريق توفير الدعم المادي والمطبوعات والكتب الدراسية لتشجيع الطلاب على دراسة اللغة العبرية وتفضيلها على اللغات الشرقية الاخرى.

وقد اعلن الدكتور فاروق اسماعيل رئيس جامعة القاهرة، انشاء مركز للدراسات الشرقية بمبنى الجمعية الجغرافية لمنع ظاهرة تردد الدارسين في قسم اللغة العبرية على المركز الثقافي الاسرائيلي للقضاء على الظاهرة.

واشار الدكتور اسماعيل – حسب التقارير – الى نجاح الجامعة في منع الطلاب من التردد على المركز الاسرائيلي منذ علم تجنباً لمخاطر جسيمة، واكد ان مجلس الجامعة اصدر قراراً بحظر دخول الاسرائيليين الحرم الجامعي، مشيراً الى رفض الجامعة اي تعاون او تطبيع للعلاقات مع الجانب الاسرائيلي.

ونقلت التقارير عن الدكتور اسماعيل قوله ان جهات امنية عليا اخبرت الجامعة بخطورة تردد الطلاب على المركز الثقافي الاسرائيلي، كما قامت هذه الجهات بتمويل المركز التابع للجامعة لمنع الطلاب من اللجوء الى المركز الاسرائيلي، مؤكداً ان الجامعة ترفض العروض المقدمة من الجانب الاسرائيلي لتمويل قسم اللغة العبرية.

في اسكوتلندا.. الحيوانات تسافر مجانا

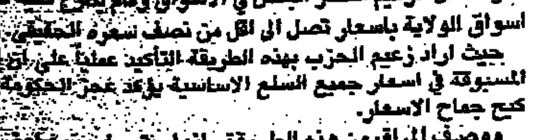
● اكتشف اهالي جزيرة "هيبردين" الواقعة في اقصى شمال اسكوتلندا، والمشهورون بالمهارة الفائقة في التوفير، طريقة قانونية وغريبة ورخيصة لقضاء اجازاتهم السنوية خارج الجزيرة شبه المعزولة عن العالم.

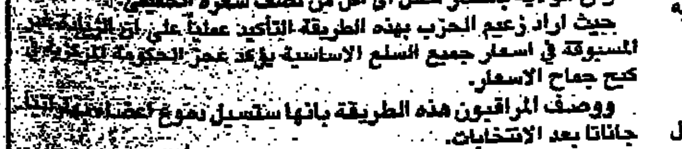
هناك قانون اسكوتلندي قديم، يعطي اهالي الجزيرة الحق في استخدام المواصلات العامة والخاصة، التي تنقلهم الى اسكوتلندا بخصم يبلغ ٩٨,٥٪ من قيمة التذكرة التي يبلغ ثمنها حالياً ١٠٤ جنيهات استرلينية للسيارة، اضافة الى ٢٩ جنيهاً لكل راكب اذا حمل معه خروفاً او نعجة لبيعها خارج الجزيرة.

الاهالي، واغلبهم من رعاة الاغنام، حمل كل منهم في سيارته خروفاً، ليحصل على تذكرة يبلغ ثمنها حسب القانون (٢,٥) جنيه استرليني فقط لتقطع العبارة مسافة ١٠٥ اميال بحرية كاملة بهم.

واشتكت شركات العبارات لعمدة الجزيرة من استغلال الاهالي للقانون الذي صدر في القرن السابع عشر، ليشجع الرعاة على بيع اغنامهم باسعار معقولة في اسكوتلندا، او التبرع بها للمجازر، او حتى تركها في رعاية قريب او صديق، والعودة بها مرة اخرى بعد قضاء الاجازة.

العمدة من جانبه وعد شركات العبارات ببحث امكانية تغيير القانون القديم بعد موافقة المجلس المحلي للجزيرة، لكن يبقى من حق كل مقيم في الجزيرة حتى الآن، ان يحمل في سيارته الخاصة، خروفاً او نعجة، او حتى معزى صغيرة ليحصل على تذكرة عودة شهرية يبلغ ثمنها ٢,٥ جنيه استرليني فقط ليوفر ١٠١,٥ جنيه من ثمنها الحقيقي.





● اكد احد مربي الحمام الزاجل في نيويورك ان تداخلات المجال المغناطيسي للهاتف المحمول تسببت في اضطراب رحلة الحمام الزاجل الذي يقوم بحمل الرسائل.

واشار الى ان تداخلات المجال المغناطيسي قد اثرت على الرحلة التي قام بها آلاف من الطيور بين ولايتي "فرجينيا" و"بنسلفانيا".

امريكا على حافة الانهيار

● ذكرت دراسة امريكية ان الشباب الامريكي الذي يبلغ تعداده ٣٤ مليون مواطن يتعرض الكثير منهم للموت بمعدلات كبيرة لاسباب متعددة من بينها التهور واللامبالاة.

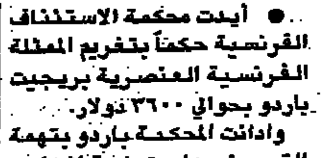
واضافت الدراسة ان ٣٧ الف شاب يلقون حتفهم سنوياً منهم ٣٠٪ في حوادث سيارات و٥٠٪ بسبب تناول الخمور.

ويتعرض ١٠ آلاف شاب من هذا العدد للقتل او الانتحار او الموت بسبب الاصابة بالايدز.

واكد لويد كولب مدير الشؤون الصحية بمراكز السيطرة على المرض والوقاية بولاية اتلانتا ان هذه هي اهم التحديات التي يواجهها المجتمع الامريكي.

وقال : "انه اذا لم يتم علاج هذا الوضع في القريب العاجل فاننا نعرض مستقبل بلادنا واطفالنا لمخاطر كبيرة".

واضاف انه يمكن انقاذ ثلثي هذه الحالات اذا قام الآباء برعاية ابنائهم رعاية جيدة وتعريفهم بالمخاطر التي تحيط بهم.



التوت البري.. شفاء

● اظهرت التجارب الاكلينيكية التي اجريت على التوت البري ان شرب عصيره بشكل يومي، يقلل من انتشار التهابات المجاري البولية.

ونشرت مجلة "نيو انجلند ميديكال جورنال" بحثاً عن المادة المضادة للميكروبات الموجودة في هذا العصير، وهي عبارة عن عائلة من المركبات تسمى "التانينات المكثفة"، وهذه المركبات تمنع نمو زوائد البكتيريا التي تشبه الشعر، وتتيح لها الالتصاق بجدار المسالك البولية تمهيداً لمهاجمتها، وبذلك تطرد هذه البكتيريا في البول قبل ان تتمركز داخل المثانة او قنوات مجرى البول.

وحسب البحث العلمي، فان هذه التانينات موجودة في النباتات الاخرى التي تنتمي الى عائلة التوت البري، مثل التوت الازرق، ولكنها لا توجد في الفواكه والخضروات الشائعة.

تغريم "باردو" ٣٦٠٠ دولار بتهمة التحريض ضد الاسلام

● أيدت محكمة الاستئناف الفرنسية حكماً بتغريم الممثلة الفرنسية العنصرية بريجيت باردو بحوالي ٣٦٠٠ دولار.

وادانت المحكمة باردو بتهمة التحريض على كراهية المسلمين والاسلام في فرنسا، وكانت باردو قد شنت حملة مسعورة ضد شعائر المسلمين بالذبح في عيد الاضحى بحجة الدفاع عن حقوق الحيوان.

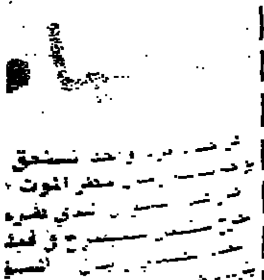
ووصفت المحكمة انتقادات باردو المستفزة للشعائر الاسلامية بانها تتعدى اي قلق على مصلحة الحيوانات.

● لجأ احد زعماء حزب المؤتمر الهندي في ولاية ماديا براديش وسط الهند الى حيلة غريبة لاكتساب اكبر عدد من الاصوات في الانتخابات التي ستشهدها الولاية في الشهر القادم على مقعد حزب المؤتمر.

واستغل الزعيم اسعار البصل في الاسواق وقام بطرح كمية كبيرة منه في اسواق الولاية باسعار تصل الى اقل من نصف سعره الحقيقي.

حيث اراد زعيم الحزب بهذه الطريقة التأكيد عملياً على ان الزيادة غير المسبوقة في اسعار جميع السلع الاساسية يؤكد عجز الحكومة المركزية في كبح جماح الاسعار.

ووصف المراقبون هذه الطريقة بانها ستسيل لعاب اعضاء الحزب جانانا بعد الانتخابات.



تقرير اسرائيلي يتحدث عن محمود ابو هنود القائد العسكري الجديد لكتائب القسام

عمره ٣١ سنة ولا احد يعرف مكان وجوده منذ العام ١٩٩٦

الجنود الاسرائيليون ابلغوا والدته انه سيتحول الى شهيد قريباً

القدس المحتلة - قدس برس

نشرت مجلة "ذي جيروزالم ريبورت" الاسرائيلية في عددها الاخير تحقيقاً عن المطلوب محمود ابو هنود من كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس" ومعه صورة ابو هنود التي احتلت ثلثي احدى صفحات التقرير المكون من صفحتين، وكتب اسفلها باللون الاحمر وبحروف كبيرة "مطلوب".

وتحت عنوان "بحث يائس يجري عن "ارهابي" حماس رقم ١ الجديد" قالت المجلة "ان ابو هنود كان يحب ان يلعب دور المحارب وهو طفل. ويستذكر اقرانه كيف كان يصوب بندقيته البلاستيكية عليهم ويلاحقهم في حقول الزيتون الممتدة في الجبال المحيطة بقريته عصيرة الشمالية التي تبعد سبعة كيلومترات شمال مدينة نابلس في الضفة الغربية، ويقول احد اقرانه السابقين انه كان يجيد اللعبة".

ويبلغ ابو هنود من العمر ٣١ عاماً، ولا يزال مشغولاً بمطاردة الاعداء ومطاردتهم له، حسب قول المجلة.

ولكن الامر اكتسب طابعاً جدياً الان، فحتى فترة قريبة كان يصنف الثالث في الجناح العسكري لحركة "حماس" في الضفة الغربية. وبعد استشهاد الاخوين عماد وعادل عوض الله على يد احدى الوحدات الاسرائيلية الخاصة في ضواحي مدينة الخليل في منتصف شهر ايلول الماضي، ترقى ابو هنود ليصبح المطلوب "رقم ١" على قائمة كبار مطلوبي "حماس" لدى الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء.

وقد اصبح القبض على ابو هنود قبل ان يشن عمليات ضد اسرائيل مهمة ملحة جداً للدولة العبرية وللسلطة الفلسطينية معاً، حسب قول المجلة.

ويقول مسؤول رفيع من المخابرات العامة الفلسطينية "نعرف ان ابو هنود يخطط لشن هجمات ثأراً لمقتل عادل وعماد عوض الله". ويتوقع هذا المسؤول الفلسطيني ان ابو هنود "يجب ان يعزز مكانته كقائد من خلال شن هجمات كبيرة.. ونحن نعلم انه يتلقى توجيهات من قيادات "حماس" في الخارج من اجل البدء بالتحضير لموجة جديدة من الهجمات. ونأمل ان نتمكن من القبض عليه قبل ان ينفذ مخططاته". ويكشف المصدر الفلسطيني الذي لم تذكر المجلة اسمه انه وكجزء من الجهود الرامية للقبض على ابو هنود جرى اعتقال اثنين من اخوته والافراج عنهم لعدة مرات خلال العام الماضي على ايدي المخابرات العامة. كما شن الجيش الاسرائيلي حملة اعتقالات مماثلة. وتم توزيع صور ابو هنود الملقب بـ"الجنجي" لدى ضباط الامن الاسرائيليين بسبب لون عينيه الازرق على جميع وحدات الجيش العاملة في الضفة الغربية.

ويفتقر ابو هنود حسب رأي المجلة الى الخبرات الفنية التي تؤهله كي يصبح "المهندس" الجديد مثل الشهيد يحيى عياش الاستاذ في صنع القنابل او محيي الدين الشريف وكلاهما واجه نهاية دامية. وتتهم اسرائيل ابو هنود بلعب دور رئيس





في الهجمات التي وقعت عام ١٩٩٧ وادت الى مقتل عشرين اسرائيلياً وجرح العشرات. ففي تموز من العام الماضي هاجم انتحاريان سوق محني يهودا في القدس الغربية، كما فجر ثلاثة انتحاريون اخرون انفسهم في شارع بن يهودا في القدس المحتلة بعيد ذلك.

ويقول مصدر امني اسرائيلي ان "ابو هنود مقاتل خطير (فقد) كان دوره يقتصر على نقل الاسلحة والمتفجرات وتجنيد الانتحاريين، ولم يكن قادراً على صنع متفجرات، ولكن يوجد في "حماس" وفرة من الناس يصنعون المتفجرات. ولا ننسى ان تجنيد الانتحاريين ليس اقل خطراً" حسب المصدر الامني. ووضع ابو هنود على قائمة المطلوبين منذ عام ١٩٩٥. عندما وصلت معلومات عن التحاقه بكتائب عز الدين القسام، وبدأ عمله في توصيل الرسائل والاسلحة. وحصل على ثقة قيادته وارتقى بسرعة الى القمة.

وتؤكد مصادر امنية فلسطينية رفيعة المستوى ان ابو هنود هو المسؤول عن تجنيد الانتحاريين الخمسة الذين فجروا انفسهم عام ١٩٩٧ وتبين ان معظمهم جاء من قريته عصيرة الشمالية الخاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية الكاملة. فيما كان الخامس من مدينة نابلس المجاورة.

وسطع نجم ابو هنود عام ١٩٩٦ عندما اعتقل الى جانب نشيطي "حماس" الاخرين في حملة شنتها السلطة الفلسطينية في حينه، حيث جاءت الاعتقالات كرد على موجة من الهجمات في تل ابيب والقدس في شباط واذار من عام ١٩٩٦ ادت الى مقتل العديد من الاسرائيليين وجرح العشرات. ولا زال من غير الواضح لماذا اطلق سراح ابو هنود من سجون السلطة ومتى حصل ذلك. وتدعي السلطة الفلسطينية انه هرب، بينما تم الافراج عن العديد من معتقلي "حماس" في شهر ايار بعد فوز بنيامين نتنياهو في الانتخابات التي جرت عام ١٩٩٦.

واقاد والدا ابو هنود عندما وجهت اليهم "ذي جيروزالم ريبورت" اسئلتها بانهم لم يشاهدوا ابنهم منذ اعتقالات عام ١٩٩٦ التي طالت نشيطي "حماس" واكدا انهما لا يعرفان شيئاً عن مكان وجوده.

وقد شب محمود ابو هنود في ظل الاحتلال. حيث ولد في صيف عام ١٩٦٧ في قرية صغيرة ذات شوارع ضيقة تملأها الاتربة تدعى "عصيرة الشمالية" وذلك بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل الجيش الاسرائيلي في حرب حزيران ١٩٦٧ بثلاثة اسابيع فقط. وهو الرابع من بين ١٤ اخاً. واكمل ابو هنود دراسته الثانوية في القرية. وفي عام ١٩٨٥ التحق بكلية الشريعة الاسلامية في جامعة القدس الواقعة في القدس الشرقية وتخرج منها بدرجة الليسانس.

وتملك عائلة ابو هنود بعض الاراضي الزراعية وتعد ثرية نسبياً وفق المعايير المحلية. ويعمل اخوة محمود في التدريس والتمريض والهندسة وما شابه ذلك، ولا يوجد بينهم منتمٍ الى "حماس" غيره. وفي سن العاشرة اختار محمود طريقاً مختلفاً ايضاً، اذ اخذ يداوم على حضور الصلوات الخمس في مسجد القرية. يقول والده الحاج محمد انه "كان تقياً منذ نعومة اظفاره". ويضيف وهو يتحدث من بيته المتواضع في القرية "على عكس اقرانه كان لا يحب مشاهدة التلفزيون بسبب ما يبثه من برامج غير اخلاقية ومعادية للاسلام حسب رأيه".

وكان محمود ابو هنود في العشرين من عمره عندما اندلعت الانتفاضة. ويقول احد اصدقائه انه لم يفوت فرصة لمواجهة جنود الاحتلال الذين كانوا يدهمون القرية بين الحين والاخر. وبعد خمسة شهور على اندلاع الانتفاضة وتحديداً في نيسان ١٩٨٨ اصيب ابو هنود بجراح خطيرة جراء طلق ناري خلال مواجهة مع جنود الاحتلال على مداخل القرية. ويستذكر اقرانه لحظة اندفع ابو هنود باتجاه الشارع واخذ يقذف الحجارة على العربات العسكرية ويصرخ "الله اكبر.. هبي يا رياح الجنة" حيث اصيب بطلقة في امعائه.

وفي البداية انتشرت في القرية اخبار عن سقوط ابو هنود شهيداً. ويصف احد اصدقائه الذين كانوا معه الحادث بقوله "عندما وصلت سيارة الاسعاف كان قد نزف الكثير من دمه وكان في غيبوبة". ويضيف "اعتقد الجميع ان ابو هنود لن ينجو وبدأت عائلته تتحدث عن ترتيبات الجنازة". حسب ما ورد في المجلة. بيد ان اجل ابو هنود لم يكن قد حان بعد. رغم ان الرصاصة الاسرائيلية مزقت كبده، وبعد شهر خرج محمود ابو هنود من المشفى معافى تماماً.

ويستذكر والده ان جنود الاحتلال دهموا بيتهم واعتقلوه بعد اسبوع من خروجه من المشفى حيث قضى ستة اشهر في الاعتقال الاداري في سجن مجدو في النقب جنوب اسرائيل. ويضيف والد محمود انه تلقى من ابنه في تلك الفترة رسالة كتبها من السجن وقال فيها "ان جيلك وجيل جدي مسؤولان بشكل كبير عما يحصل اليوم. وسيسألكم الله لماذا لم تقاتلوا الانتداب البريطاني والاحتلال الصهيوني.. اننا ندفع ثمن خلافاتكم واستسلامكم".

وبعد اطلاق سراح ابو هنود اصبح عضواً ناشطاً في "حماس" في منطقة نابلس، وفي شهر كانون اول ١٩٩٢ كان هو وخمسة اخرون من بلدته عصيرة الشمالية من بين ٤٠٠ عضو من حركتي "حماس" والجهاد الاسلامي ابعدتهم اسرائيل الى جنوب لبنان في ظل حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين. وتقول عائلة ابو هنود ان بقاء ابنهم في مرج الزهور في جنوب لبنان لمدة عام جعلته اكثر تمسكاً باسلامه وتشدداً.

ومثال ذلك يقول الحاج محمد ابو هنود "رفض محمود اكل اللحم وشرب الحليب عندما علم انني ارعى الابقار والاغنام في الحقول المجاورة". ويضيف ان ابنه "يعلل ذلك بان هناك احتمال ان تكون المواشي قد اكلت من حقول الاخرين" وهذا غير مشروع في الاسلام. واليوم يجد ابو هنود نفسه هدفاً للاجهزة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية على السواء، وبينما ينفي مسؤولو الاجهزة الامنية الفلسطينية التنسيق الامني مع الاسرائيليين في العلن من اجل الاستهلاك المحلي، كما تقول المجلة الاسرائيلية. فان المسؤولين الفلسطينيين الكبار على علم تام وشخصي بان اجهزة الطرفين تعملان معاً ضد البنية التحتية لحركة "حماس" رغم الجمود الحالي في عملية السلام لان "حماس" تشكل تهديداً للسلطة الفلسطينية تماماً مثلما تهدد الامن في اسرائيل" على حد قول احد ضباط المخابرات الاسرائيلية الداخلية "شين بيت" الذي يضيف "ان التنسيق الامني (الفلسطيني) مع الاسرائيليين يتم عبر ممثلي وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) المتواجدين في المنطقة، وفي معظم الحالات تسلم المعلومات للامريكان وليس للاسرائيليين مباشرة".

وفي الماضي كان اخطر قادة "حماس" في نظر اسرائيل صيداً سهل المنال امام ذراع الاجهزة الامنية الاسرائيلية الطويلة. فقد قتل "المهندس" الاول يحيى عياش من خلال جهاز هاتف خلوي مفخخ اثناء تواجده في غزة في شهر كانون ثاني عام ١٩٩٦، وخلال الاشهر الاخيرة قضي على عدد من نشيطي كتائب عز الدين القسام مع ان ظروف وفاتهم لم تتضح كالعادة.

فقد قتل محيي الدين الشريف خليفة يحيى عياش في ظروف غامضة في مدينة رام الله في شهر اذار الماضي. وبدا انه قتل في تفجير سيارة وصفته اسرائيل في حينه بانه "حادث عمل" ولكن التقارير الطبية اظهرت لاحقاً انه قتل قبل حادث التفجير بثلاث ساعات بعد اصابته بثلاث رصاصات. واتهمت السلطة الفلسطينية اسرائيل اول الامر بقتل الشريف ثم تراجعت وادعت انه قتل في تصفية داخل حركة "حماس". واشار المسؤولون الامنيون الفلسطينيون باصابع الاتهام الى مطارد "حماس" المختبئ عادل عوض الله ثم حولوا اتهامهم الى شقيقه عماد، بعد ظهور الاول في شريط فيديو ينفي اتهامه. في حين لم تخف حركة "حماس" شكوكها في تورط اجهزة الامن الفلسطينية في مقتل الشريف.

وبقيت القضية تدور في دائرة الغموض لا سيما بعد استشهاد الشقيقين عوض الله، اللذين لعبا دوراً هاماً في تنظيم التفجيرات الانتحارية في اسرائيل ايضاً، وكانا مطاردين من قبل الاسرائيليين لاكثر من ثلاثة اعوام، وفي وقت لاحق من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية.

فقد هرب عماد عوض الله من سجن اريحا الذي اعتقل فيه بتهمة اغتيال الشريف قبل ان يلقى حتفه بشهر. وتقول المجلة الاسرائيلية ان اوساط "حماس" تعتقد ان مسؤول جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل الرجوب رتب عملية هرب عماد عن قصد من اجل تسهيل مهمة اسرائيل في القضاء على الاخوين معاً. كما قتل مطارد اخر من "حماس" في رام الله في شهر ايلول الماضي، حيث انفجرت سيارته بعد ثوان من استلامه حقيبة متفجرات من قبل احد تجار السلاح من عرب اسرائيل يعرف باسم "ابو فهد".

وتقول "ذي جيروزالم ريبورت" ان عائلة محمود ابو هنود قد لا تعرف الكثير عن مكان اختفاء ابنها او انشطته اليومية. ولكنها متأكدة من ان "التحاق ابنهم بالشهداء الاخرين" مسألة وقت ليس الا. وتستعيد والدة ابو هنود "ام احمد" في ذاكرتها اخر مرة دهم فيها الجيش الاسرائيلي منزل العائلة في عصيرة الشمالية قبل نحو عام فتقول "اخذوا كل صوره" وتكمل بعاطفة جياشة "قالوا لي ان ابنك الجميل ذي العينين الزرقاوين سيصبح قريباً شهيداً".

مخاطر واي بلانتيشن على الساحة اللبنانية

بيروت - من طلال خالدي

"يتخوف اللبنانيون من الاثار السلبية الناجمة عن اتفاق واي بلانتيشن والتي بدأت مؤشراتها تنعكس على الساحة اللبنانية بشكل سريع. وهذه الاثار يمكن رصدها في عدة ابعاد ابرزها.

البعد الاول يتعلق بالوضع الامني الداخلي وتحديداً في عمليات الارهاب والتفجير، وكانت مدينة صيدا عاصمة الجنوب اللبناني قد شهدت مجموعة من الاحداث التي لا تبدو مترابطة للوهلة الاولى الا ان التحقيقات الاولية اشارت الى وجود روابط بين بعضها على الاقل، حيث اغتيل ضابط شرطة في وسط المدينة من قبل جناة يمتطون دراجات نارية وبعد اقل من اسبوع اغتيل شرطيين في ساحة المدينة بالطريقة نفسها.

وقد تلا ذلك تفجير سيارة لمسؤول في حركة الجهاد الاسلامي الفلسطيني مما ادى الى اصابته مع زوجته وطفله، وقبل تفجير السيارة المفخخة سرى اعتقاد على ان وراء اعمال العنف تنظيم بيني – فلسطيني معروف باسم جماعة انصار السنة، لكن بعد ربط هذه الحوادث تؤكد السلطات الامنية اللبنانية ومعها قادة المدينة وعلى رأسهم النائب الناصري مصطفى سعد بان هذه الاحداث ما جاءت الا على خلفية ارباك الوضع الداخلي اللبناني، وان وراءها اصابع "اسرائيلية".

البعد الثاني يتمثل في تكثيف الاعتداءات العسكرية "الصهيونية" على مناطق الجنوب اللبناني فقد زاد الطيران الصهيوني نسبة طلعاته فوق الاراضي اللبنانية، وهو يقوم منذ عدة ايام بقصف واسع لمناطق الجنوب اللبناني طال عشرات القرى والبلدات والمواقع التي تشتهر بانها موالية لحزب الله، ويعتقد المحللون السياسيون هنا ان نتنياهو واريل شارون واسحاق مردخاي وضعوا خطة لتنفيس الاحتقان الصهيوني الداخلي عبر الجبهة اللبنانية.

وتهدف هذه الخطة الى توجيه انظار اليمين الصهيوني الاكثر تطرفاً نحو منطقة ساخنة للصراع، من اجل تمرير اتفاق واي بلانتيشن، ويرى هؤلاء المحللون ان نتنياهو وفريقه استفادوا من توقيع اتفاق "الواي" في تبريد الجبهة الفلسطينية مما يجعلهم يتفرغون اكثر للجبهتين اللبنانية والسورية معتقدين ان هذا الضغط قد يساعد على تمرير اتفاق مماثل على الجبهة السورية اللبنانية تحت وهم امكانية محاصرة دمشق وبيروت بعدما اخذت ملامح عودة الدول العربية للهرولة نحو التطبيع مع العدو الصهيوني، وهذه العودة ستجعل دمشق تخسر المكاسب التي حققتها خلال العامين الماضيين في بناء موقف عربي موحد الى جانب موقفها.

البعد الثالث يستهدف اعادة تجييش الخلافات اللبنانية/ اللبنانية، وخصوصاً بعدما لاح من التفاف جماعي حول الرئيس اميل لحود، واخذت هذه الخلافات ذات البعد الطائفي تظهر مع تصريحات البطرق صفير كاردينال الطائفة المارونية الذي أيد اتفاق واي بلانتيشن واعتبره خطوة نحو السلام، على عكس معظم السياسيين اللبنانيين وخطباء المساجد الذين ادانوا الاتفاق، وكان في مقدمة الذين ادانوا الاتفاق رئيس الجمهورية الحالي الياس الهراوي ووزير الخارجية الذي شن هجوماً لاذعاً على الاتفاق ووصفه بالمؤامرة ليس على فلسطين وحدها بل على لبنان ايضاً وحذر من نتائجه المدمرة، اما السيد حسن نصرالله امين عام حزب الله فهو لم يكتف بادانة الاتفاق والدعوة الى اسقاطه كما طالب معظم القوى والاحزاب الوطنية، بل طالب ايضاً باعدام رئيس السلطة الفلسطينية.

البعد الرابع ويتعلق بالمخيمات الفلسطينية وباللاجئين الفلسطينيين في لبنان، فقد عادت الانظار تتجه نحو المخيمات وفق تخوف من عودة اجواء الصراع بين انصار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وبين خصومه.

ومما يزيد من هذه التخوفات الدور المباشر الذي اعطي لوكالة المخابرات المركزية الامريكية في الاشراف على الوضع الامني بين الفلسطينيين و"الصهاينة" في الوقت الذي تقول فيه المخابرات المركزية ان معركتها الاساسية هي ضد ما تسميه بالارهاب، ويرى المحللون السياسيون في العاصمة اللبنانية ان هذه المخابرات لا تزال تعتبر ان لها معركة مفتوحة ضد المقاومين اللبنانيين الذين تسببوا في خطف وقتل عدد من عناصرها اضافة الى قتل المئات من جنود المارينز.

وكانت الادارة الامريكية قد طالبت بتسليمها بعض عناصر المقاومة المتهمين في التسبب بمقتل "امريكيين" كما عمدت بالتعاون مع الموساد الى خطف بعضهم واغتيال اخرين.

اما عن موضوع اللاجئين فقد اشار اليه صراحة وزير الخارجية فارس بويز الذي حذر من مخاطر توطين هؤلاء اللاجئين المقيمين في لبنان وخصوصاً لان اتفاق "الواي" على غرار اتفاق اوسلو لم يتعرض الى كفالة حق "العودة" للاجئين الفلسطينيين، ومخاوف توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هي موضع اجماع شعبي ورسمي رغم تباين كل طرف او فريق في موجبات ومرتكزات هذه المخاوف. فقد عبر الوزير بويز عن مخاوف تيار مسيحي يرى في توطين هؤلاء اللاجئين تغييراً جوهرياً في التوازن الطائفي اللبناني فمعظم اللاجئين الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم بحدود (٣٥٠) الف لاجئ ينتمون الى الطائفة الاسلامية – السنية، واعطاءهم الجنسية اللبنانية سيؤدي الى تعميق عدم التوازن العددي في تركيبة المجتمع اللبناني.

اما القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية فهي ترفض التوطين من منظور وطني حين تطالب بعودة اللاجئين الى وطنهم الام والمساهمة في تحريره من الاحتلال.

كل اثنين

اتفاق واي بلانتيشن والامن مقابل لا شيء

● ناجي علوش

لا يخرج اتفاق واي بلانتيشن عن كونه استمراراً وحلقة من حلقات اوسلو..

واذا كان اتفاق اوسلو قد جزأ القضية. فان واي بلانتيشن قد امعن في ذلك. ولذلك فلقد لبى المطلب الصهيوني بان يكون الحل على مراحل، وان تظل القضايا الاساسية بلا حل، مثل قضية اللاجئين وقضية القدس وقضية الانسحاب الشامل، وتبنى عوضاً عن ذلك المطلب الصهيوني: "مبادلة الارض بالامن" !!

واذا كان اوسلو قد جعل الطرف الامريكي طرفاً رسمياً في القضية. بعد ان كان طرفاً متطفلاً. فان اتفاق واي بلانتيشن سلم نهائياً ورسمياً باشراف الطرف الامريكي المنحاز للعدو الصهيوني في كل خطوة. بما في ذلك قضايا الامن. كما جاء نصاً في مذكرة الضمانات التي اتفق عليها في واي بلانتيشن. والتي ارسلت بواسطة السفير الامريكي في تل ابيب الى حكومة دولة العدو: "ان التزام الولايات المتحدة بامن اسرائيل سيبقى راسخاً.. ان اسرائيل فقط هي القادرة على تحديد احتياجاتها الامنية. وهي التي تقرر الحلول المناسبة.." وهذا ما جاء في نص المذكرة الامريكية.

واذا كان اتفاق اوسلو قد اسقط مطلب الانسحاب الاسرائيلي بلا شروط. وقبل بمبدأ التبادل الجزئي المنقوص السيادة للارض. مقابل تنازلات يقدمها الطرف الفلسطيني على القضية ككل. فان واي بلانتيشن جاء ليثبت مبدأ تبادل اجزاء اصغر من الارض، ومنقوصة السيادة اكثر. مقابل المزيد من التنازلات السياسية والامنية. وليس هناك اصلاً ما يلزم العدو بالتنازل عن الارض. واذا كان هذا ادعاء السلطة وممثليها. فانه لا يقوم على اساس واقعي.

ومع ان القضية الاساسية التي يدور حولها الصراع في حالة وجود الاحتلال هي اعادة انسحاب القوات المحتلة بلا شروط. فاذا نجح المحتل بان يسقط مطلب الانسحاب من الاراضي المحتلة. فانه يفوز باساس المعركة. وقد اسقط المفاوض الفلسطيني من يده بالاضافة الى ورقة المطالبة بالانسحاب كحق. كل اوراقه الاخرى مثل: الاعتراف بوجود دولة الاحتلال، والتنازل عن حق المقاومة. والربط بين ما هو فلسطيني وما هو عربي واكتفى بمطلب الحكم الذاتي المحدود. والذي لم يعط له.

وعلى كل حال. فان واي بلانتيشن نص على اعادة انتشار صهيونية في بعض اراضي الضفة الغربية. وحكومة نتنياهو تلقى معارضة من بعض الاحزاب المؤثرة في الحكومة ومن المستوطنين حتى في ذلك. وهذا يعني ان الانسحاب من اي شبر سيحتاج الى المزيد من المفاوضات. والمزيد من التنازلات الفلسطينية سواء تم ما يسمى باعادة الانتشار او لم يتم.

والسلطة الادارية الفلسطينية المحدودة ستقوم بتنفيذ كل الاجراءات اللازمة لتظهر التزامها بالامن الصهيوني. حتى لو اضطرها ذلك الى مهاجمة احد مكاتب فتح في رام الله. بالاضافة الى متابعة مطاردة حماس والجهاد. وهي عملية مستمرة منذ اوسلو. وبالمقابل. فان نتنياهو سوف يزيد من مطالبه الامنية. ثم يعطل تنفيذ الاتفاق بحجة عدم تنفيذ السلطة الادارية الفلسطينية لها. حتى يأخذ المزيد من التنازلات. ويدفع السلطة باتجاه شن حرب داخلية فلسطينية.

من ناحية اخرى. فان مطالبة سلطة الحكم الذاتي المحدود بالمزيد من الاراضي سوف يجر عليها المزيد من المطالب الامنية. وستجد السلطة الفلسطينية نفسها مسوقة الى المزيد من الاجراءات الامنية دون ان تأخذ شيئاً مما تطلب. فسلطة الحكم الذاتي المحدود ليس بمقدورها ضمان امن العدو. كما لم يكن بمقدور العدو نفسه ان يضمن امنه. بسبب المعارضة الشعبية لوجود الاحتلال، واثناء الاحتلال منذ بدأت الثورات الفلسطينية ضد الهجرة اليهودية الى فلسطين حتى اليوم. وتحقيق امن العدو لا يخدم الطرف العربي اصلاً. لان مفهوم المحافظة على امن الاحتلال متناقض مع مصالح الشعب الفلسطيني والجماهير العربية.

ان اهم ما في اتفاق واي بلانتيشن انه يجعل الامن الصهيوني هو الاساس، وليس استعادة الارض الفلسطينية. حتى ان معلقاً سياسياً مثل مكرم محمد احمد قال: "نعم، يتضمن الاتفاق بنوداً عديدة تجعل قضية الامن الاسرائيلي هي الاساس. ويتضمن نصوصاً صارمة وتحديداً قاطعاً في كل ما يتعلق بمسؤوليات السلطة الفلسطينية. ازاء قضايا الامن في حين يلف الغموض كثيراً من التزامات الجانب الاسرائيلي".

وهكذا فان استمرار المفاوضات بهذا الاسلوب المتمثل في طرف فلسطيني يفاوض ليبقى. ويتنازل عن الارض والسيادة ليأخذ بعض مقومات الحكم الاداري، وطرف صهيوني يحتل الارض. ويطالب بالامن. وهو يعطي القليل من الارض والسيادة. ليأخذ الكثير من الامن والارض. يعني ان الطرف الفلسطيني سينتظر وينتظر، حتى يرضى الطرف الصهيوني. ليأخذ حطاماً من مطالبه. وسيغدو الطرف الفلسطيني مجرد اداة لتحقيق الامن الصهيوني دون ان يأخذ الارض او السيادة.

ان الطرف الفلسطيني يرى ان قوته في تنازلاته، وفي تنفيذ ما يطلب منه. بينما يرى الطرف الصهيوني انه قادر دائماً ان يأخذ. وان ما يتنازل عنه يكون دائماً جزءاً محسوباً ضمن استراتيجيته وتكتيكه. فان نجاح نتنياهو بجعل القضية قضية "مقايضة الارض بالامن". يجعل حصول سلطة الحكم الذاتي المحدود على اي شبر جديد منقوص السيادة من الارض الفلسطينية. مرهوناً بتحقيق المقدار المطلوب من الامن الصهيوني. وهذا الشرط مستحيل التحقيق. لان الامن المطلق لدولة العدو يعني الهزيمة المطلقة للامة العربية. وهذا مالا يقبله منطق التاريخ. كما ان هذا الشرط يجعل السلطة مرتبطة عضوياً باستتباب المخطط الصهيوني في المنطقة. وهذا هو بيت القصيد.

بسبب سياسة التمييز العنصري

الولايات المتحدة اكثر الدول انتهاكاً لمبادئ حقوق الانسان

على الرغم من استخدام الولايات المتحدة الامريكية للغة القانون الدولي وحقوق الانسان والقيم الديمقراطية لتبرير سياساتها الخارجية، الا انها لم ترغب في يوم ما السماح للمجتمع الدولي بفحص سجلها الخاص بحقوق الانسان.

فقد ظلت امريكا تعتبر نفسها، منذ امد بعيد، بطلة حقوق الفرد وحرياته، وطالما تشدق قادتها السياسيون بوصفهم للمثل الاعلى المتمثل في توفير حقوق الانسان للجميع.

بيد انه في طول امريكا وعرضها، يتعرض الناس للاصابة والقتل على ايدي الشرطة التي تستخدم القوة المفرطة والمعاملة الوحشية المتعمدة. كما يتعرض النزلاء في العديد من السجون والمعتقلات للاحتجاز فترات غير محددة في ظروف لا انسانية ومهينة احياناً كثيرة. وكذلك اعدام ما يزيد عن ٣٥٠ شخصاً منذ بداية التسعينات. بعضهم اعدموا بسبب جرائم ارتكبوها وهم دون سن الثامنة عشرة.

منظمة العفو الدولية، التي تحتفل هذه الايام بذكرى مرور خمسين عاماً على الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والتي ساعدت الولايات المتحدة في صياغة معظم مواثيقه، قامت بحملة حول حقوق الانسان في الولايات المتحدة. واصدرت على خلفيتها تقريراً، اكدت فيه انه في الوقت الذي ظلت فيه امريكا تشدد، مراراً وتكراراً، على اهمية حقوق الانسان والقانون الدولي، فانها تمتنع عن الالتزام بهذه المعايير. فهي واحدة من عشرة بلدان لم تصادق على اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة. كما انها احدى دولتين فقط، لم تصادقا على اتفاقية حقوق الانسان، ولم تصادق حتى الآن، على اي معاهدة اقليمية لحقوق الانسان.

وفيما يلي مقتطفات من اهم ما ورد في تقرير منظمة العفو الدولية حول انتهاك حقوق الانسان في الولايات المتحدة الامريكية.

وحشية الشرطة

● ثمة صعوبة في تقدير المدى الحقيقي لوحشية الشرطة، بسبب غياب البيانات الوطنية الموثوقة.. بيد انه من الواضح انه كثيراً ما يجري انتهاك للمعايير الانسانية، فيما تغض السلطات الطرف عن تلك الانتهاكات.

ان العديد من حالات اطلاق النار من قبل الشرطة يثير شكوكاً كبيرة حول ما اذا كانت الضحايا تشكل خطراً مباشراً. وقد سجلت منظمة العفو الدولية في تقريرها للعام ١٩٩٦ اكثر من ٣٠ حالة قام بها افراد من دائرة شرطة نيويورك باطلاق النار على مشتبه بهم، واصابتهم بجراح، ومن بينهم اطفال. وكان الضحايا جميعهم من السود او من اصول لاتينية.

ووقعت حالات وفاة عديدة في الحجز. بعد استخدام الشرطة اشكال تقييد خطيرة، ومنها طريقة "الخنزير المربوط"، اي ربط كاحلي المشتبه فيه الى رسغيه من الخلف.

كما ان استخدام الشرطة لاسلحة الصعق او شل القدرة على الحركة مؤقتاً، من قبيل الرزاز الكيميائي ولسلحة الصعق الكهربائي، قد ادى هو الآخر الى وقوع اصابات خطيرة ووفيات.

تعذيب السجناء

● لكل فرد الحق في الا يتعرض للتعذيب او اساءة المعاملة. وعلى الرغم من ذلك، فانه يجري انتهاك هذا الحق، كل يوم، في معتقلات الولايات المتحدة وسجونها. وهناك ما يربو عن ١.٧ مليون نزيل في سجون الولايات المتحدة ومعتقلاتها. ينحدر اكثر من ٦٠٪ من اقليات عنصرية او اثنية، ونصفهم من السود.

وثمة مرافق ومعتقلات جديدة يتم بناؤها، ولكنها لا تواكب الطلب المتزايد عليها، ويتصف معظمها بالاكتظاظ بالنزلاء، وقلة عدد الموظفين، الامر الذي يخلق اوضاعاً خطرة ولا انسانية. ويتفشى العنف البدني والجنسي في العديد من المعتقلات والسجون، خاصة ضد النساء، اللواتي يعانين من سوء السلوك الجنسي الموجه ضدهن، بما في ذلك الاعتداءات الجنسية و"التلصص الجنسي عليهن اثناء تغيير ملابسهن او استخدام الحمام او المرحاض".

واستمرت في بعض المؤسسات ممارسات الاغتصاب والانتهاك الجنسي.. فمن الشائع تقييد السجينات والمحتجزات بالاصفاد خلال نقلهن من مكان الى اخر، بصرف النظر عما اذا كن يمثلن خطراً ام لا. ويتم تقييد الحوامل، مثلاً، بنوع من القيود الميكانيكية خلال نقلهن، واحياناً خلال وجودهن في المستشفيات.

وفي العام ١٩٩٧ كان هناك ١٣،٠٠٠ سجين في الوحدات فائقة الاجراءات الامنية، وقد جرى تصميم تلك الوحدات للعزل طويل الاجل للسجناء الخطيرين او المشاغبين. وتشكل الاوضاع السائدة في بعضها ضرباً من المعاملة اللاانسانية او العقوبة القاسية او المهينة، كزنزانات العزل الخالية من النوافذ، والتي يجري عزل السجناء فيها لاكثر من يوم.

ان الرعاية الصحية في العديد من تلك المرافق غير كافية، ومن بين الشكاوى، القصور الكبير في المعالجة الطبية للمرضى عقلياً، وعدم توفير الحاجات الصحية النسائية، وعدم توفير الادوية التي يصفها الاطباء، ورفض تقديم الرعاية الطبية اللازمة، او تأخيرها.

الاطفال

● تعترف المواثيق الدولية بان للاطفال المسجونين او المعتقلين حاجات خاصة. فالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، مثلاً، ينص على وجوب فصل الاطفال عن النزلاء البالغين. وقد صادقت الولايات المتحدة على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. ولكنها احتفظت لنفسها بالحق في ان تعامل الاطفال معاملة البالغين في الظروف الاستثنائية.

وهناك ولايات عديدة تحاكم الاطفال المتهمين بارتكاب جنايات خطيرة كما لو كانوا بالغين. وكثيراً ما يسجن الاطفال، الذين يحاكمون او يدانون في مرافق مخصصة للبالغين. ويحتجز معظمهم بمعزل عن الكبار. ولكن في اوضاع لا تتناسب مع حاجاتهم الخاصة، اذ يتم حبس معظمهم في زنزانات معظم ساعات اليوم، دون ان يسمح لهم بتلقي الخدمات التعليمية وغيرها من الخدمات.

ان مصلحة الاطفال غير المفصولين عن البالغين تدعو للقلق العميق. وليست هناك احصاءات رسمية، بيد ان منظمة العفو الدولية تعتقد ان هناك مالا يقل عن ٣٥٠٠ طفل من المحتجزين مع النزلاء البالغين.

طالبو اللجوء

● يعامل العديد من طالبي اللجوء في الولايات المتحدة كما لو كانوا مجرمين. فهم يحتجزون الى اجل غير محدد. ويسجنون مع المجرمين. ويجري تجريدهم من ملابسهم وتفتيشهم، وتكبيلهم بالسلاسل والاصفاد، وتساء معاملتهم بدنياً وبالالفاظ النابية، كما يحرمون من الاتصال بعائلاتهم ومحاميهم والمنظمات التي تستطيع مساعدتهم.

وبسبب قلة عددهن، من المرجح ان تختلط النساء من طالبات اللجوء بالمجرمين داخل مرافق الاحتجاز. سواء كانت معتقلات او مراكز احتجاز خاصة بدائرة الهجرة والجنسية. هذا فضلاً عن الاطفال اللاجئين الذين لا يجدون في كثير من الاحيان المعاملة المناسبة، ويتم حبسهم في مرافق الاحداث.

عقوبة الاعدام

● تم اعدام ما يربو على ٣٥٠ شخصاً في الولايات المتحدة منذ العام ١٩٩٠. وهناك اكثر من ٣٣٠٠ آخرين ينتظرون تنفيذ تلك العقوبة، التي لم تقدم الولايات المتحدة حتى الآن خطوات ايجابية، تتوافق مع عدم دستورية تنفيذ الاعدام، حتى، في المتخلفين عقلياً.

وهناك الآن ٣٨ ولاية امريكية تجيز عقوبة الاعدام في تشريعاتها. حتى ان الاطفال، والذين لم يصلوا الى سن التفهم الكامل لافعالهم، وينبغي الا يحكم على اي منهم بالاعدام لارتكابه جريمة وهو دون الثامنة عشرة من عمره، الا ان اصدار حكم الاعدام عليهم يتم اصداره في ٢٤ ولاية.

لقد اضحت عقوبة الاعدام اداة سياسية في الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة. ففي اواخر العام ١٩٩٤ استندت الحملة الانتخابية للمدعي العام لمدينة اوكلاهوما الى كونه قد حقق ٤٤ قتلاً بقائمة الاعدام.

ويتم تطبيق عقوبة الاعدام بالعنصرية: فالسود والبيض ضحايا لجرائم العنف بنسبة متساوية تقريباً. وبالرغم من ذلك، فان ٨٢٪ من الذين اعدموا منذ العام ١٩٧٧ ادينوا بقتل ضحايا من البيض. ولا تستطيع عوامل اخرى، مثل الظروف المشددة للعقوبة، ان تبرر التفاوت في الاحكام الصادرة المتصلة بالاصل العنصري للمتهم والضحية. فالسود يشكلون ١٢٪ فقط من سكان الولايات المتحدة. ولكنهم يمثلون ٤٢٪ من مجموع المحكوم عليهم بالاعدام.

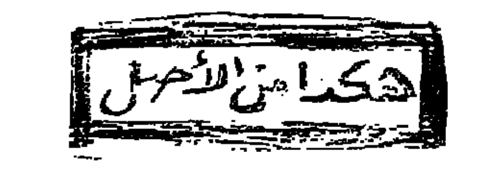
والنظام القضائي الذي يحاكم هؤلاء ويقرر اعدامهم، يتشكل في غالبيته الساحقة من البيض. فالولايات التي تجيز عقوبة الاعدام، تضم ١٣٣٨ موظفاً، معظمهم من المدعين العامين. يتولون مسؤولية استصدار احكام الاعدام في قضايا فردية. ومن بين هؤلاء هناك ١٧٩٤ موظفاً من البيض، و٤٤ موظفاً فقط من اصول غير اوروبية.

السودان يستضيف المؤتمر الوزاري لشؤون اللاجئين

قررت الحكومة السودانية استضافة المؤتمر الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية، المعنية باللاجئين والعائدين والنازحين في افريقيا وذلك خلال شهر كانون اول المقبل، حيث يضع هذا المؤتمر استراتيجية شاملة، لمواجهة هذه المشكلة.

وقد شرع السودان، بالتشاور مع الامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية، في اعداد الترتيبات اللازمة لعقد مؤتمر الخرطوم في الفترة من ١٣ – ١٥ كانون اول، بمشاركة كافة الدول الاعضاء في المنظمة الافريقية والمفوضية السامية للامم المتحدة للاجئين، وعدد كبير من المنظمات الدولية، المهتمة بهذه القضية الانسانية الى جانب عدد كبير من الدول المانحة.

وسوف يسبق انعقاد هذا المؤتمر الذي قررته لجنة اللاجئين والعائدين والنازحين في منظمة الوحدة الافريقية بهدف لفت انتباه العالم لهذه المأساة الانسانية، اجتماع للخبراء في الفترة من ١٠ – ١٢ من نفس الشهر.



الحقيبة الاقتصادية

السوق المالي يراوح مكانه

● باستثناء التحسن المحدود في مؤشر الرقم القياسي العام لاسعار كافة الاسهم بنسبة (١،١٪)، وبفضل التحسن في رقم مؤشر اسعار الاسهم المصرفية، وبالذات تحسن سهمي العربي والاسكان، فان اسعار معظم الاسهم الاخرى مالت الى الاستقرار او الى التراجع، كما هو حال الاسهم الخدمية والصناعية التي وصلت الى ادنى مستوياتها، مع تحسن محدود في سعر سهم الفوسفات (١،١٤٠)، دينار الذي لا يزال رغم ذلك بعيداً جداً عن سعره قبل عام (٤،١١٠) دينار !!

الوضع الصعب في السوق المالي لم يقتصر على الاسعار الهابطة للاسهم بشكل عام، بل ان مؤشرات التداول الثلاث، حجم التداول وعدد الاسهم المتداولة، وعدد العقود المبرمة كانت اقل بكثير من الشهر المماثل في سنة ٩٧ الذي كان محدوداً بدوره. ومن ثم لا يزال معظم حملة الاسهم والمتعاملين والوسطاء في سوق عمان المالي يعانون من خسائر رأسمالية ودفترية وفعلية، فيما لم ينجح قانون الاوراق المالية المؤقت، والكم الهائل من التعليمات والتنظيمات الجديدة الملحقة به، في احداث اي تغيير ايجابي يذكر في مناخ السوق.

وايضاً فان نشاط السوق المالي الاولي (سوق اصدار الاسهم الجديدة) اتجه مؤخراً الى التوقف تقريباً، ولم يكن ذلك بعيداً عن التوقعات نظراً لاستمرار نفس النهج المالي (ضريبة المبيعات والرسوم غير المباشرة) والنقدي الانكماشي (ارتفاع اسعار الفائدة)، الذي يتم تطبيقه في البلاد في نطاق برنامج التصحيح (الاصح تسميته بالاختلال) الاقتصادي، واستمرار الاخذ بنصائح وبرغبات صندوق النقد والبنك الدولي، وشروط الالتحاق بالمشاركة الاوروبية ومنظمة التجارة العالمية.

الكلفة والعائد في المسألة المائية

● بينما كانت مبادرة سمو الامير الحسن باعفاء مواطني عمان الغربية من اسعار المياه المستهلكة في الربع الرابع من سنة ٩٨ تقديراً من سموه لمعاناتهم ولتعويضهم جزئياً عن ذلك، فان سلطة المياه، بقصد او بدون قصد، التفت بطريقة او بأخرى حول هذه المبادرة وافرغتها من مضمونها المادي والمعنوي، اذ يبدو انها بالغت في مطالباتها الربعية في قيمة المياه المستهلكة في الثلث الثالث، وقلصت *المياه المستهلكة في الربع الرابع (فترة الاعفاء) الى ادنى مستوى.*

من حق سلطة المياه ان تسعى الى تحقيق اعلى عائد من ادارتها للمسألة المائية، وان تسعى الى تحصيل ما يستحق لها من مبالغ تصل الى الملايين على العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية والاهلية، ولكن ذلك لن يكون من خلال رفع اسعار المياه او بمحاولة تخطي قرار سمو ولي العهد، بل بالحرص كل الحرص اساساً على تخفيض التكلفة العالية التي تتكبدها في انتاج المياه وتوزيعها ومن ذلك :-

● التكاليف العالية للبنية التحتية لمحطات ومضخات المياه وشبكات توزيعها.

● التكلفة الادارية والمالية العالية، وعدم الاستفادة الكاملة من جهازها التخطيطي والتنفيذي.

● التلف المتكرر في شبكة المياه العامة والنسبة العالية جداً للفاقد من المياه.

والملفت للنظر ان مصادر سلطة المياه لا تزال تتحدث عن نسبة فاقد عالية للمياه في شبكة التوزيع تصل الى ٤٠٪ او تزيد، وهي نسبة تكررت الاشارة اليها منذ سنوات عديدة رغم الانفاق الرأسمالي الكبير (ومعظمه من قروض خارجية مكلفة) على تجديد وتحديث شبكة توزيع المياه في المملكة.

والمفارقة ايضاً ان ظواهر تفجر شبكات التوزيع في الشوارع وبقاء المياه متدفقة لفترة زمنية طويلة، قبل ان تتحرك طواقم صيانة مياه السلطة اليها، لا تقتصر على مواقع شبكة المياه القديمة التي توصف بالمهترئة، بل تمتد الى المناطق التي تم تمديد شبكات مياه حديثة اليها، فلماذا وكيف ومن المسؤول ؟؟

اعفاء الاثاث من الرسوم الجمركية !!

● نصت المادة (٨) من قانون تشجيع الاستثمار رقم (١٦) لسنة ١٩٩٥ على "منح مشاريع الفنادق والمستشفيات، اعفاءات من الرسوم والضرائب لمشترياتها من الاثاث والمفروشات واللوازم، لغايات التحديث والتجديد مرة كل سبع سنوات، على الاقل على ان يتم ادخالها الى المملكة او استعمالها في المشروع خلال اربع سنوات من تاريخ صدور قرار اللجنة بالموافقة على قوائم المشتريات وكمياتها.

وبينما نقف جميعاً الى جانب كل ما من شأنه تشجيع الاستثمار الجديد او زيادته، فان ذلك يجب ان لا يكون مطلقاً، وان لا يصل الى درجة اعطاء افضلية لسلع مستوردة، مع وجود الكثير من المصانع والمنشآت المحلية التي تستطيع ان تنتج مثيلاتها بجودة موازية، ومنها الاثاث والمفروشات، بما يضاهي نوعية المنتجات الاجنبية وباسعار منافسة لها.

كيف يجوز لقانون استثماري ان يعطي تشجيعاً لمشروع او لمشاريع استثمارية محلية على حساب مشاريع استثمارية اخرى محلية ؟

ان اعفاء الاثاث والمفروشات المستوردة للفنادق والمستشفيات من الرسوم الجمركية يوفر افضلية لها على المنتجات المماثلة الاردنية، التي تضطر الى دفع رسوم جمركية على كل او بعض مدخلات انتاجها. واخيراً وقد لا يكون اخراً نلاحظ ان الاعفاء من الرسوم الجمركية لا يقتصر على فترة تأسيس الفنادق والمستشفيات، بل على التجديدات بعد ذلك ومرة كل (٧) سنوات، والى مالانهاية.

في اقتصاديات الطرق

● اعلمتنا وزارة النقل بان قيمة ما انفق على الطرق في المملكة قارب (٢) مليار دينار، وان طول الطرق في المملكة وصل الى (٧٥١٩) كيلومتراً، وان كلفة صيانة وترميم هذه الطرق تتجاوز (٤٠) مليون دينار سنوياً.

الارقام التي قد تبدو في ظاهرها انجازاً عند الاشارة اليها او التحدث عنها بشكل مطلق ومجرد، قد تنقلب الى سلبيات وخسائر تحملتها الخزينة، خاصة اذا مدت الطرق في مواقع لا تدعو الحاجة اليها، او انها انشئت قبل بروز حاجة ملحة اليها، او لان العائد الاقتصادي من استخدامها يشكل نسبة هامشية قياساً بتكلفة بنائها.

يمكن ذكر الكثير من الاوتوسترادات العريضة والحديثة التي شقت في الثمانينات والتسعينات وباكثر من حاجة النقل والانتقال الفعلية عليها، ولا تزال، وقد ساهمت في نزيف موارد الخزينة او في تضخم رقم المديونية المحلية والخارجية.

وليس سراً ان كثيراً من الغش او الخروج عن المقاييس والمواصفات المعتمدة في انجازها ادى الى وجود طرق مليئة بالعيوب والمخاطر، التي تحتاج الى صيانة مستمرة ودائمة وبكلفة عالية.

وبينما نلاحظ فائضاً في طرق الاوتوستراد او عدم الحاجة الملحة لبعضها، نرى في مقابل ذلك عجزاً ونقصاً واضحاً في الطرق الفرعية والزراعية الاكثر جدوى من الناحية الاقتصادية.

فائض في التأمين وفي القطاع الصيدلاني

● من بين الاختلالات الملحوظة في قطاعات الاقتصاد الاردني حدوث فائض كبير في عدد شركات التأمين وزيادتها من (١٧) شركة قبل تعديل قانون التأمين في سنة ٩٥، الى (٢٦) شركة الان، واندلاع التنافس بين الشركات القديمة والجديدة على سوق صغير بقي كما هو، او اتسع بنسبة اقل وبحجم عمل لكثير من الشركات لا يكاد يغطي تكلفتها او جزءاً منها.

التغيير في شركات التأمين بعد صدور القانون الجديد الذي فتح المجال امام تأسيس شركات جديدة كان كمياً وليس نوعياً، اذ ان خدمات الشركات الجديدة لم تختلف عن الخدمات التي كانت تقدمها الشركات القديمة، ولم نشهد تأسيس شركة جديدة لاعادة التأمين على سبيل المثال.

وايضاً ونتيجة قرار تنظيمي حكومي خاطيء بدأت قبل سنتين حرية شبه كاملة في تأسيس صيدليات جديدة، وليصل عددها الى (١٥٠٠) صيدلية، وبحجم عمل ضعيف لكل منها، فيما عاني القطاع الصيدلاني ايضاً من زيادة عدد المتخرجين الجدد (١٠٠٠ سنوياً) وعدم وجود فرص عمل موازية لتوظيفهم، وحيث لا يزال القطاع الصيدلاني في حاجة الى حماية اكثر للصناعة الدوائية الاردنية، والى تنظيم شروط العمل الصيدلاني والدوائي.

تحفيز وتشجيع القطاع الخاص شيء، واطلاق حرية اقتصاد السوق وفوضويته وسلبياته شيء اخر تماماً.

■ اولويات اقتصادية ■

(أ) المساعدات تتقلص والقروض تتزايد

● فيما يشكو مسؤولو الحقائب الاقتصادية في الحكم الاداري المحدود، من تقلص تدفق المساعدات (المنح) من الدول التي تعهدت بالدفع عند وبعد التوقيع على صفقة اوسلو التفريطية، وبنسبة لا تقل عن ٢١٪، فان لجوء السلطة الى الاقتراض يتزايد يوماً بعد يوم، ولعل اخرها واهمها موافقة بنك الاستثمار الاوروبي على تقديم قرض اخر لها بمبلغ (٦٢) مليون وحدة نقد اوروبية وبشروط تجارية غير ميسرة.

بقي ان نشير الى انه سيخصص من هذا القرض مبلغ (١٢) مليون وحدة نقد اوروبية لبناء فندق في بيت لحم يمتلكه القطاع الخاص، وسيوجه باقي القروض (٥٠ مليون وحدة) لتمويل مشاريع توزيع المياه وتحسين الطرق في الضفة الغربية، والملفت للنظر ان السلطة تقترض والبنك الاوروبي يوافق على تقديم قروض لتمويل طرق انهكتها قوات وسيارات ومدرعات الاحتلال، ولم تقم سلطة الاحتلال باجراءات ترميم او تحسين عليها منذ عام ١٩٦٧، اي ان شعبنا في الارض المحتلة في النهاية هو الذي يدفع ويتحمل فيما يصرف النظر عن مطالبة الاحتلال ويتم اعفاؤه من كلفة احتلاله..

(ب) التضخم وتدهور سعر الشيكل

● تدهور سعر صرف الشيكل تجاه الدولار والعملات الاخرى، لم يعد ظاهرة طارئة او مؤقتة، واذا كانت هناك ذبذبات في سعر صرفه فان الاتجاه يسير في النهاية نحو المزيد من الهبوط، ووصل اخر سعر صرف له الى (٤،٢٩) شيكل مقابل الدولار وبمعدل هبوط (١٧٪) منذ بداية العام.

لم تتحسن قيمة الصادرات الاسرائيلية بنفس نسبة هبوط سعر صرف الشيكل، وليس ذلك مفاجئاً لان هبوط قيمة اي عملة هو عامل مساعد في زيادة الصادرات، ولكنه عامل هامشي او ثانوي قياساً بمعيار نمو وتحسين الانتاج والانتاجية.

على ان تخفيض سعر صرف الشيكل ادى الى تفجر موجة تضخمية جديدة في الكيان الصهيوني، كان لا بد وان تنتقل الى سوق أرض الحكم الذاتي، حيث يعاني العامل الفلسطيني الذي يتلقى راتبه بالشيكل، وكذلك المنتج الذي يبيع سلعه او سبق له ان باع منتجاته بالشيكل، والذي تعرض الى خسارة تعادل قيمة الهبوط في سعر صرف الشيكل واكثر.

والى جانب العامل والمنتج في الارض المحتلة، فان خزينة السلطة الذاتية ستتأثر في ضوء ان جزءاً من مواردها المالية تقدم من الصهاينة بالشيكل، كما ان هبوط سعر صرف الشيكل كان دافعاً لذعر المدخرين وتحولهم الى طلب الدولار او الدينار الاردني بديلاً عن الشيكل.

(جـ) الاستيطان يتمدد

● اكد نائب وزير البناء والاسكان الصهيوني الى انه تم خلال السنتين الماضيتين بناء حوالي (١٢) الف شقة سكنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وان ٨٠٪ منها قد بيعت وتم السكن فيها فيما لا يزال ٢٠٪ قيد الانشاء.

الملفت للنظر ان التعتيم على هذا الوضع الاستيطاني تم ايضاً من قبل اجهزة الحكم الذاتي الاداري المحدود، وان الكشف عنه مؤخراً كان من جانب جهات اسرائيلية لكي تؤكد مجدداً استمرارية الاستيطان، الذي لم يرد اي نص لمنعه لا في صفقة اوسلو، ولا في اي وثيقة او اتفاقية تنفيذية لاحقة لها بما فيها ورقة واي بلانتيشن الاخيرة.

(د) بروتوكول باريس الاقتصادي الالحاقي

● اتفاق واي بلانتيشن الاخير بالاضافة الى انه استجاب الى كافة بنود الشروط التسعة التي اشترطها الكيان الصهيوني على قيادة الحكم الذاتي، وهي الشروط الامنية والشروط السيادية، فانه ايضاً كرر مرة اخرى استخدام عبارة "اعادة الانتشار" بديلاً عن كلمة "الانسحاب". والفرق في المضمون والمفهوم السيادي كبير جداً بين التعبيرين ولغير صالح الحقوق السياسية الوطنية للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته على ارضه.

كما انه عند اشارته الى التسهيلات الشكلية فيما يتعلق بالمطار والميناء والمنطقة الصناعية والممر الآمن، لم يتعرض من قريب او من بعيد الى امكانية الغاء بروتوكول باريس الاقتصادي، الذي اضطر حتى مندوب صندوق النقد الدولي الى انتقاده، باعتباره يضع كثيراً من العراقيل الاقتصادية، كما انه كرس بالفعل استمرار الهيمنة الاسرائيلية الامنية والاقتصادية على كافة المعابر والجسور، بما يعني ان الوضع الحالي لا يمكن ان يتغير مهما جرى من حديث عن مفاوضات للوضع النهائي، ولعل الاشهر القليلة القادمة ستكشف بجلاء اية اوهام اوسلوية خلاف ذلك.

(هـ) تجاهل اعادة النازحين

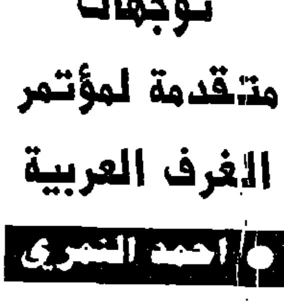
● لعل الايجابية الوحيدة في صفقة اوسلو تمثلت في ادراج نص فيها يؤكد على تشكيل لجنة رباعية من مصر والاردن والسلطة والكيان الصهيوني للبحث في آليات تنفيذ حق النازحين والمبعدين في العودة الى الارض التي نزحوا منها او ابعدوا عنها في عام ١٩٦٧ وبعده، وان يتم ذلك خلال ما اطلق عليه "المرحلة الانتقالية" او قبل البدء بوهم مفاوضات الوضع الدائم.

نجح الكيان الصهيوني، ومن خلال اسطوانة "تعريف النازح" في تجميد اجتماعات لجنة النازحين منذ اكثر من سنتين واذا كان الموقف الصهيوني مفهوماً فان السلطة الذاتية امتنعت بدورها عن المطالبة بتنفيذه في التصريحات وفي البروتوكولات التنفيذية اللاحقة، اتفاق اوسلو ١، اوسلو ٢، وفي اتفاقية الخليل، واخيراً لم يرد اي نص، حتى ولو كان تذكيرياً، في صفقة واي بلانتيشن الاخيرة، يؤكد على ضرورة البت في اعادة النازحين والمبعدين في المرحلة الانتقالية.

ويبدو ان السلطة خضعت مرة اخرى، وكما فعلت في الماضي بالنسبة للمواضيع الاساسية الى طلب الصهاينة وحلفائهم الامريكيين ووافقت على ترحيله الى مفاوضات الوضع الدائم او بالاحرى الى المجهول..

الموقف الاقتصادي

توجهات متقدمة لمؤتمر الغرف العربية



● احمد النمري

حوارات ونقاشات في غاية الاهمية جرت في لجان الصناعة والتجارة والزراعة والعمل المتفرعة عن مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية في عمان، وبرزت اثناءها، وعند اعداد التوصيات والقرارات آراء ومطالب ومرتكزات متقدمة وبناءة، شكلت في تقدير الكثير من المشاركين والمتابعين والمراقبين، نقلة نوعية في اسلوب ونهج تحديد ورصد المشاكل الاقتصادية الاساسية العربية المشتركة، واقتراح وسائل ومسارات عملية لتخطيها، والوصول في المحصلة الى أولى وتوصيات وقرارات موازية ومنها :-

● اعادة بناء استراتيجية التنمية الصناعية بالتأكيد على اهميتها ومحوريتها من جهة، وعلى ان تستعين من جهة اخرى بكافة المتغيرات العلمية والفنية، ليس باستيراد التكنولوجيا، بل العمل على توطينها وحسب الحاجة الموضوعية لها.

● التركيز على الزراعات والمنتجات الحقلية والاساسية مثل القمح والارز والشعير والالبان والزيوت واللحوم او المنتجات التي يستند اليها الامن الغذائي العربي.

● وضع نظام متكامل للخدمات التمويلية والتسويقية واستكمال قواعد البنية التحتية.

● التمسك بمشروع منطقة التجارة الحرة العربية، والسوق العربية المشتركة، والتكامل الاقتصادي، كشرط رئيسي من شروط التنمية العربية المستقلة، وتوازن الانفتاح والتعامل مع الاقتصاديات الاكثر تطوراً، او ما يسمى حسب توصية المؤتمر "بالعولمة".

والجدير بالانتباه ان ممثلي القطاع الخاص العربي اكدوا بحق على انه بالرغم من اهمية دور قطاعاتهم في التنمية، وفي ادارة الاقتصاد الوطني، الا ان القطاع الخاص لا يمكنه ان ينجح دون مساعدة ودعم من القطاع العام، بحيث يكونا متفاعلين ومتساندين ويعملان معاً من اجل التنمية والتقدم والازدهار.

ويبدو انه في ضوء ما ترتب من نتائج وتداعيات اقتصادية ومالية ونقدية سلبية وسيئة، نتيجة الاخذ بما يسمى ببرامج التصحيح الاقتصادي واعادة الهيكلة، فلقد تبنى المؤتمر توصية تدعو الى البدء بمراجعة شاملة لسياسات الاصلاح هذه (التي اتبعتها عدة اقطار عربية برغبة او بضغط من صندوق النقد والبنك الدوليين واتفاقيات الشراكة الاوروبية وغيرها)، والاعتماد اساساً على زيادة قيمة الادخار والاستثمار المحلي، مع الترحيب بالاستثمارات الاجنبية في المشاريع الجديدة (وليس في الاسواق المالية)، وعلى ان تهتم سياسات المراجعة بتوجيه كافة الاستثمارات المحلية والاجنبية، نحو القطاعات الانتاجية المطلوبة والمولدة لفرص العمالة، والتي تستطيع الاستفادة من احدث منجزات العلم والتكنولوجيا.

وانعكاساً لما حدث مؤخراً على النطاق العالمي من تغيرات وهزات اقتصادية ومالية ونقدية في دول النمور الآسيوية، وفي اليابان وروسيا والدول النفطية والبرازيل وبعض دول امريكا الجنوبية، فان مناقشات وحوارات وتوصيات وقرارات المؤتمر الاخير لغرف الصناعة والتجارة والزراعة العربية، قد اظهرت موقفاً اقتصادياً عربياً جديداً يتسم بمزيد من الاستقلالية والتوازن، وبالعودة الى الابجديات والمتطلبات الاقتصادية الاساسية، وتجاهلاً تاماً لاي طروحات تشيد او تتعاطف مع ما تم من اتفاقيات مع الكيان الصهيوني، ورفض التعاون الاقتصادي والسياسي معه في سوق شرق اوسطية او مشاركته في اي قمة اقتصادية جديدة.

٨٪ من الانتاج الاجمالي العربي ينفق على التسلح

الانفاق العسكري الباهظ وانعكاساته على التنمية الاقتصادية

قدس برس - كتب عبد الكريم حمودي

تتجه كثرة من دول العالم منذ عام ١٩٩٠ عقب انتهاء الحرب الباردة الى تحجيم الانفاق العسكري، من خلال تقليص الموازنات المخصصة للدفاع سنوياً، وتحويل هذه الاموال الى برامج التنمية الاقتصادية وزيادة رفاهية مواطنيها، وتؤكد هذا الاتجاه الارقام المنشورة في العديد من الدراسات الاستراتيجية المختصة بشؤون الدفاع، عن حجم الاموال المخصصة للموازنات الدفاعية في كثير من دول العالم.

واستناداً الى تقرير نشرته وكالة المخابرات المركزية الامريكية "سي آي يه" فان موازنة الجيش الامريكي التي بلغت قبل انهيار الاتحاد السوفياتي نحو ٣٠١.٦ مليار دولار، انخفضت عام ١٩٩١ رغم حرب الخليج الثانية الى ٢٧٣ ملياراً، وأضحت اليوم نحو ٢٤٠ مليار دولار فقط. اما موازنات الجيش الروسي، وبغض النظر عن الشكوك التي تدور حول احصاءات موسكو وارقامها - حسب معهد SIPRI الدولي للبحوث من اجل السلام في استوكهولم - فانها اظهرت تراجعاً لافتاً للنظر، فبعدما كانت ٢٥٠ مليار دولار عام ١٩٩٠ اصبحت اليوم اقل من مائة مليار، والوضع نفسه ينطبق على موازنات الجيوش الآتية بحسب القيمة بالدولار الامريكية :

بريطانيا : ٦٠ ملياراً (١٩٩٠) – ٤٢ ملياراً (١٩٩٦)، فرنسا : ٥٨ ملياراً (١٩٩٠) – ٤١.٦ مليار (١٩٩٦)، اليابان : ٣٩.١ مليار (١٩٩٠) – ٣١.٦ مليار (١٩٩٦)، السعودية : ٣٠.٢ مليار (١٩٩٠) – ٢٨.٣ مليار (١٩٩٦)، الامارات العربية المتحدة : ١٢.٥ مليار عام (١٩٩٠) – ١٠.٥ مليار (١٩٩٦).

كما ان الصين تجري منذ عام ١٩٩١ خفضاً سنوياً على موازنتها الدفاعية بنسبة ٧ في المائة حيث بلغت موازنتها السنوية لعام ١٩٩٧ (٧٠.٢) مليار دولار.

ويضيف التقرير الذي كتبه جو تابت وحصلت "قدس برس" على نسخة منه، ان هناك بعض الدول تمشي عكس "تيار" تحجيم الموازنات العسكرية وتقليصها وعلى رأسها اسرائيل، التي ارتفعت موازنتها العسكرية من ٤.٤ مليار دولار عام ١٩٩٠ الى ٩.٢ مليار دولار ١٩٩٦. فيما حققت دول اخرى ارقاماً قياسية عام ١٩٩٥ بالنسبة الى طبيعة متطلبات جيوشها، ومن هذه الدول الكويت التي بلغت قيمة موازنتها العسكرية ٦٤.٤ مليار دولار، ويوغسلافيا الاتحادية التي بلغت موازنتها العسكرية ٢٧.٨ مليار دولار، وكوريا الشمالية (٢٥.٧ مليار)، بينما لا تتعدى موازنة جيش كوريا الجنوبية ثلاث مليارات، وكرواتيا (٢٤.١ مليار)، واثيوبيا (٢٠.١ مليار)، وسلطنة عمان (١٧.٥ مليار)، والسودان (١٥.٩ مليار دولار).

وتشكل المنطقة العربية استثناء غير مبرر، فعلى الرغم من تأثيرات الازمة الاقتصادية التي اجتاحت الاسواق الآسيوية، ثم امتدت الى الاسواق الروسية، ومنها الى معظم الاسواق المالية في امريكا اللاتينية، والى دول العالم الاخرى، والتي ادت الى انخفاض عائدات النفط العربية باكثر من نسبة ٣٠ في المائة عام ١٩٩٦، فان الانفاق العسكري في الدول العربية على شراء الاسلحة يسجل ارتفاعاً سنوياً مطرداً، وادى هذا الانفاق الى تحسن مبيعات الاسلحة الدولية للعام الثالث على التوالي بنسبة ١٢ في المئة عن العام الماضي، حيث تشير موازنات ١٩٩٨ الى ارتفاع في الزيادة الحقيقية للانفاق العسكري رغم انخفاض عائدات النفط لعدد كبير من الدول العربية وزيادة اعبائها المالية، في حين كان نمو تجارة الاسلحة بنسبة ٨ في المائة عام ١٩٩٦ فقط.

ويؤكد هذه المعطيات التقرير السنوي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن الذي صدر مؤخراً حيث يقول، "انه رغم هبوط اسعار النفط فان الانفاق العسكري في الشرق الاوسط يتنامى وسط مخاوف من احتدام سباق الصواريخ في المنطقة، وارتفع الانفاق العسكري الاقليمي بنسبة خمسة في المائة من القيمة الحقيقية في ١٩٩٧ وبلغ ٥٦ مليار دولار ليشكل بين ٧ و٨ في المائة من اجمالي الناتج القومي في اكبر معدل من اي اقليم اخر".

واضاف التقرير ان "السبب الرئيس لارتفاع مبيعات الاسلحة خلال عام ١٩٩٧ يعود الى صفقات كبيرة اوصت عليها دول عدة في منطقة الخليج العربي، حيث تتصدر المملكة العربية السعودية قائمة الدول العربية في حجم الانفاق العسكري، وبلغت ميزانية استيراد السلاح فيها العام الماضي حوالي ١٨ مليار دولار، بالمقارنة مع تسعة مليارات في العام السابق، وترجع هذه الزيادة الى شراء المملكة طائرات حربية". واشار تقرير المعهد الدولي الى "ان دولة الامارات العربية المتحدة ابرمت عقداً واحداً قيمته ١١ مليار دولار لشراء ٨٠ طائرة حربية امريكية من طراز "إف ١٥" وبريطانية من طراز تورنادو في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣".

وتشير آخر المعطيات حول الميزانيات الدفاعية العربية لعام ١٩٩٧ – ١٩٩٨ الى انها تتوزع على النحو التالي : السعودية : ١٧.٩ مليار دولار، الكويت : ٣.٧ مليار، مصر : ٢.٧ مليار، الامارات العربية المتحدة : ٢.٢ مليار، الجزائر : ١.٨ مليار، عمان : ١.٨ مليار، سورية : ١.٧ مليار، المغرب : ١.٦ مليار، ليبيا : ١.٣ مليار، العراق : ١.٣ مليار، قطر : ١.١ مليار، لبنان : ٠.٥ مليار دولار، اليمن والاردن وتونس : ٠.٤ مليار لكل منها، البحرين : ٠.٣ مليار، موريتانيا : ٠.٢ مليار، السودان : ٠.٢ مليار دولار. فيما تبلغ ميزانية اسرائيل الدفاعية ٩.٦ مليار دولار لعام ١٩٩٨، وهذه القيمة تعادل ضعف ميزانيات مصر وسورية والاردن ولبنان معاً.

وتستحوذ الدول العربية مع الدول النامية على القسط الاوفر من سوق السلاح الدولي، ويؤكد هذا الاتجاه الارقام التي اوردها اخر تقرير لخدمة ابحاث الكونغرس الامريكي اشرف على اعداده خبير الدفاع القومي ريتشارد جريميت، ومما جاء في التقرير انه في الفترة ما بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٧ انفقت دول العالم على شراء الاسلحة التقليدية حوالي ٢٥٥.٧ مليار دولار، وكان نصيب الاسد فيها للدول النامية، ففي عام ١٩٩٧ بلغت قيمة صفقات الاسلحة ٣٤.٦ مليار دولار وكان نصيب الدول النامية فيها ٨٢.٥ في المائة.

واضاف تقرير جريميت ان المملكة العربية السعودية تقدمت بفارق كبير مجموعة الدول النامية في حجم صفقات الاسلحة التي ابرمتها منذ عام ١٩٩٠ والتي قدرت قيمتها بنحو ٥٠.٨ مليار دولار، وتتقاسم الدول الكبرى، بالاضافة الى اسرائيل سوق تصدير السلاح الى مختلف دول العالم، فقد تصدرت الولايات المتحدة الامريكية وللعام السابع على التوالي قائمة الدول المصدرة للاسلحة في العالم، وبلغت عائداتها عام ١٩٩٧ نحو ٢١ مليار دولار من الاسلحة، وسيطرت على ٤٥ في المائة من السوق، وزادت بريطانيا مبيعاتها بنسبة ٥ في المئة (٨.٦ مليار دولار) وفرنسا بنسبة ٢٦ في المائة (٧.٤ مليار دولار)، في حين تراجعت صادرات روسيا بنسبة ٣.٦ في المائة لتسجل ٢.٥ مليار دولار فقط.

ويعود اداء روسيا السيء الى تراجع دول مثل الصين واندونيسيا التي اضطرت الى ارجاء صفقات او الغائها، وينسب هذا التراجع ايضاً الى المنافسة المتزايدة التي تمارسها دول اخرى كانت تدور في فلك موسكو سابقاً، مثل اوكرانيا وبيلاروسيا، وتقول التقارير ان اسرائيل تواصل تقدمها في مجال تصدير الاسلحة في العالم حيث احتلت مركز خامس اكبر مصدر للسلاح في العالم حسب ارقام العام الماضي، وارتفعت مبيعاتها الى ١.٥ مليار دولار عام ١٩٩٧ مقارنة مع ١.٤ مليار دولار في ١٩٩٦.

واذا علمنا ان النفقات الدفاعية العربية خلال ٢٠ عاماً (١٩٧٠ – ١٩٩٠) تجاوزت تريليون دولار، فان اول ما يتبادر الى الذهن السؤال التقليدي : ماذا لو انفقت هذه الاموال على التنمية الاقتصادية لا سيما وان القسم الاكبر من هذه الاسلحة تستهلك في مستودعاتها ولا يستفاد منها ؟ وجاءت الاجابة على هذا السؤال على لسان رئيس كوستاريكا السابق اوسكار ارياس في محاضرة القاها امام المشاركين في برنامج القيادات الدولية في الرابع عشر من تموز الماضي بقوله : انه تم انفاق ما قيمته ٤٧٠ مليار دولار على شؤون التسلح، واشار الى انه لو تم تحويل ما قيمته ٤٠ مليار دولار لبرامج التنمية ومحاربة الفقر سنوياً وعلى مدى عشرة اعوام لكافة الدول، فاننا نستطيع ايجاد مجتمع عالمي خال من الفقر والجوع، على حد تعبيره.

ام كلثوم اوروبا..

كثرة المنتجين وغياب الرقابة مسؤولان عن الغناء الهابط

العيب ليس في الجمهور المتلقي وانما في المبدع

حققت المطربة المغربية ليلى غفران حضوراً قوياً على المسرح، وتمرست على مواجهة الجمهور منذ نعومة اظفارها. فقد سافرت الى باريس قبل ان يتجاوز عمرها ١٥ ربيعاً، لكي تغني امام الجاليات الغربية هناك. واتسع نطاق نشاطها ليشمل العاصمة البريطانية وعواصم الدول الاوروبية، حيث انخرطت في ترديد اغنيات كوكب الشرق ام كلثوم.

وعندما قررت الاقامة في القاهرة مؤخراً تمكنت من ايجاد مكانة لها في مجال الغناء.

وفي مقابلة صحفية اجريت معها مؤخراً تحدثت عن مسيرتها وارائها الفنية، وعن طموحاتها المستقبلية. وفي هذا الاطار قالت انها تعشق كل ما تغنت به ام كلثوم التي تمثل الهرم الرابع في مصر. ولذلك شكلت في بداية حياتها الفنية فرقة خاصة اصطحبتها في زياراتها الى باريس ولندن، حيث كانت تصدح باغنيات ام كلثوم فقط.

وقالت ان هذا الموقف الذي التزمت به، دفع بالكثيرين الى ان يطلقوا عليها اسم "ام كلثوم اوروبا"، خاصة وان فترة اقامتها في اوروبا امتدت لخمس سنوات.

واعادت الى الذكرى ما قاله عنها الملحن الكبير سيد مكاوي حين اشار الى انه استمع الى ليلى غفران وهي تؤدي اغنيات ام كلثوم بشخصيتها، وجذبه صوتها بشدة.

وحول اسباب حضورها الى القاهرة قالت ليلى غفران، لقد حضرت بعدما شعرت بانه لابد ان تكون لي شخصية غنائية مستقلة. وقد بدأت مع فريق عمل يضم فيما يضم الشاعر عزت عبدالوهاب والموسيقار فاروق الشرنوبي، حيث قدمنا معاً اول البوم بعنوان "قالي عيونك قمري"، الذي كان اول بصمة لي في القاهرة، وحمل اغنيات ناجحة احبها الجمهور "مثل "اوراقي القديمة" و"مش ندمانة".

ثم اتبعته بالبوم اخر بعنوان "يا فرحة هلي"، الذي نجحت من خلاله اغنية مازالت عالقة في ذهن الجمهور، وهي "لو حتى حيرفضني العالم"، التي اعتبرها بداية نجوميتي الخاصة.

واشارت الى تجربتها في ترديد اغنيات عبد الحليم حافظ، التي تميزت باحساسي الخاص والمخاطبة من المرأة من وجهة نظري عندما تقول "احبك"، التي تختلف عن قول الرجل، فاحساس المرأة له مذاق خاص. وعلى الرغم مما قاله بعض النقاد، الا ان هذا الالبوم قد نجح. واتذكر ان الموسيقار الراحل محمد الموجي هو الذي شجعني على هذه الخطوة. ونصحني ان استبعد من ذهني انني استمعت الى هذه الاغنيات من قبل بصوت عبد الحليم حافظ. وان اغنيها بشخصيتي وكأنها اغنيات جديدة.

وقالت ليلى غفران انها تفضل حالياً الصمت لفترة لكي تراجع ما قدمته من قبل ومن ثم تبحث عن الجديد من الكلمات والالحان. مشيرة الى ان النتيجة ستظهر قريباً عبر البوم جديد. الذي هو اول البوم لي لا تكون اغنياته لملحن واحد. وانما هو لاكثر من شاعر وملحن. بعد ان درست كل اغانيه قبل اختيارها. ويشتمل هذا الالبوم على اغنيات "مشهد وداع" لعماد حسن ومحمد ضيا، و"اعتبرني" لمصطفى زكي وحسن دنيا، و"شاني" لطارق عبد الستار ومحمد ضيا، و"قلبي معاك" لسمير زكي وطارق كاريكا.

وحول رأيها في ظاهرة الغناء الهابط قالت ليلى ان كثرة المنتجين هي السبب. واشارت الى ان البضاعة اصبحت رخيصة، وان الفن اصبح مباحاً لاي شخص يتاجر به. يضاف الى ذلك كثرة المطربات والمطربين، وانتشار النوعية الرديئة في ظل قلة الرقابة.

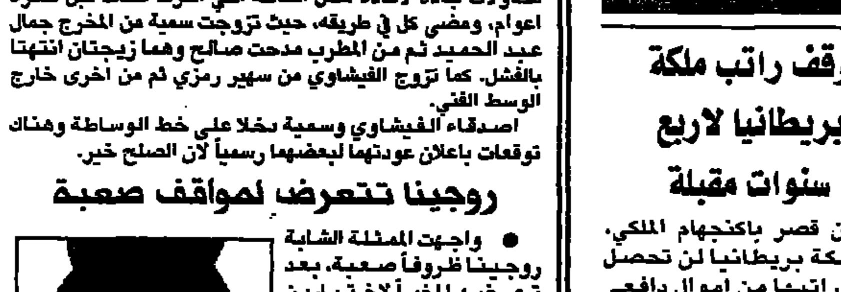
واكدت على ان العيب ليس في المتلقي وهو الجمهور، وانما هي في المبدع، ومقولة "الجمهور عايز كده" ليست صحيحة ابداً. فهذا الجمهور هو نفسه الذي احب وما يزال يحب ام كلثوم وعبد الحليم حافظ وعبد الوهاب وفريد الاطرش. ولكن الذي حصل انه تم فرض نوعية معينة عليه.

وحول رأيها في ظاهرة الفيديو كليب قالت ان هذا النوع وكما شاهدته في الخارج يتمسك بطقوس معينة وشكل جمالي. اما عندنا فهو مازال في مرحلة التجربة، والعيب في اساءة استخدامه، حيث يعتبره البعض عبارة عن مناديل ملونة تلقى في الهواء، ونيران تشتعل هنا وهناك، وفتيات يرقصن. واكدت على ان الفيديو كليب الصحيح هو الذي يترجم الاغنية بكلماتها والحانها الى صورة.

وفي معرض حديثها اشارت الى انها تحب المشاركة في بعض المهرجانات، حيث شاركت في مهرجان الرباط، ومهرجان اصيلة في المغرب، كما شاركت في مهرجان الحلم العربي في بيروت.

الشريط الفني

الزعيم أعلنها الحرب



● فسر عالمون ببواطن الامور داخل الوسط الفني المصري موافقة عادل امام على قيام نجله رامي باخراج فيلم "توما وتيفا" الذي يلعب بطولته المطرب محمد فؤاد، بانه قرار من عادل امام بدخول المعركة في مواجهة محمد هنيدي، خاصة وان هنيدي كان سيلعب بطولة هذا الفيلم بعد نجاح "اسماعيلية رايح جاي"، لكنه طلب تأجيله لفترة. ثم جاء عادل امام الذي اكد دعمه لمحمد فؤاد والوقوف الى جواره في انجاز الفيلم وهو ما اعتبره الفنانون اعلان حرب من جانب الزعيم!

نجوى كرم تتجنب الغناء باللهجة المصرية

● اوضحت المطربة اللبنانية نجوى كرم موقفها من الغناء باللهجة المصرية. وقالت اثناء زيارتها الاخيرة لمصر انها لا تتخذ موقفاً معيناً من اللهجة المصرية المحببة لدى الكثيرين، وانما يمكن ان تغني بها بعد ان تتقن اداءها.

واضافت تقول طالما انني لم اصل بعد الى هذه المرحلة فليس هناك ما يدفعني الى تقديم شيء لا اقتنع به.

واشارت الى انها جاءت الى القاهرة ولها فيها من الرصيد سبعة البومات، لان الجمهور المصري بما لديه من وعي وخبرة يحترم المطرب الذي يمتلك تراثاً غنائياً.

ورغم وضوح هذا الموقف الا ان نجوى لم تغلق الباب في وجه اي تعاون محتمل مع الشعراء والملحنين المصريين، القادرين على التعامل مع شخصيتها الغنائية الخاصة.

ويذكر ان تعاون نجوى كرم مع الموسيقيين المصريين قد انحصر حتى الآن مع الموزع الموسيقي طارق عاكف.

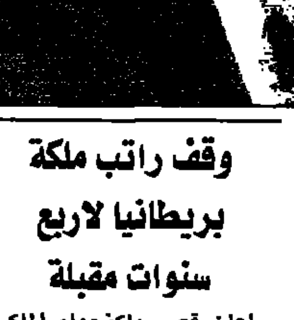
● دفعت الاسباب المادية الممثلة نرمين الفقي، الى الانسحاب مجدداً من اعمال فنية مهمة. وابلغت المخرج مجدي ابو عميرة اعتذارها عن عدم المشاركة في بطولة الجزء الثاني من حلقات "السيرة الهلالية"، المقرر عرضها في رمضان المقبل.

وجاء هذا الاعتذار بعد ان رفض مسؤولو الانتاج في التلفزيون المصري، مذكرة كانت قد تقدمت بها لزيادة اجرها في الحلقات المذكورة. وقد تعامل المخرج مع الامر الواقع على الفور، حيث بدأ في البحث عن وجه جديد لفنانة تستكمل دور "الغازية" الذي لعبته نرمين في الجزء الاول قبل عامين.

وكان آخر اجر تقاضته نرمين قد بلغ ١٥٠٠ جنيه عن الحلقة الواحدة من مسلسل "يا قلبي لا تبك". وطالبت في مذكرتها برفع هذا الاجر الى الفي جنيه على الاقل.

وتجدر الاشارة الى انها فوتت على نفسها فرصتين مهمتين من قبل في السينما، حينما استبعدها عادل امام من الوقوف امامه في فيلم "رسالة الى الوالي" بعد اعتراضها على الاجر. ثم انسحابها من فيلم "احلام مسروقة" للمخرج محمد كامل القليوبي للاسباب ذاتها.

رانيا فريد شوقي في اجازة اجبارية



● منحت الممثلة رانيا فريد شوقي نفسها اجازة اجبارية لمدة اربعين يوماً، على اثر استقبالها مولودتها الاولى فريدة.

وقالت الممثلة الشابة انها كانت تتمنى ان يهبها الله ولداً، لا لشيء الا لكي تطلق عليه اسم والدها الراحل. لكنها على اي حال لم تبتعد كثيراً بالاسم الذي اختارته لطفلتها. واشارت الى انها كانت تتمنى ايضاً لو كان والدها بجوارها في المستشفى لكي ترى ابتسامته وهو يستقبل حفيدته.

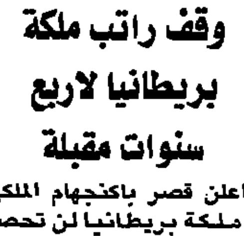
وقد انعكس غياب رانيا سلباً على مشاريع عدة، اولها اعمال تصوير حلقات مسلسل "اللص والكلاب"، الذي يعتزم المخرج احمد خضر انجازها قبل حلول شهر رمضان. وتؤدي رانيا في هذا المسلسل دور الراقصة "نور" الذي كانت المطربة شادية قد ادته على الشاشة الكبيرة قبل ٢٥ عاماً.

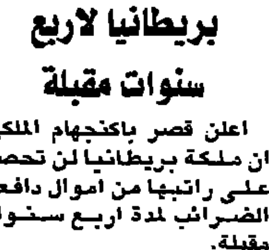
وتجدر الاشارة الى ان ابنة وحش الشاشة الراحل، هي زوجة مصمم الاستعراضات عاطف عوض، نجل الفنان الكوميدي الراحل محمد عوض.

● احمد الابن الاكبر لفاروق الفيشاوي وسمية الالفي يبذل محاولات جادة لاعادة شمل العائلة التي انفرط عقدها قبل عشرة اعوام، ومضى كل في طريقه، حيث تزوجت سمية من المخرج جمال عبد الحميد ثم من المطرب مدحت صالح وهما زيجتان انتهتا بالفشل. كما تزوج الفيشاوي من سهير رمزي ثم من اخرى خارج الوسط الفني.

اصدقاء الفيشاوي وسمية دخلا على خط الوساطة وهناك توقعات باعلان عودتهما لبعضهما رسمياً لان الصلح خير.

روجينا تتعرض لمواقف صعبة





● واجهت الممثلة الشابة روجينا ظروفاً صعبة، بعد تعرضها اخيراً لاختبارين نفسيين على درجة كبيرة من القسوة.

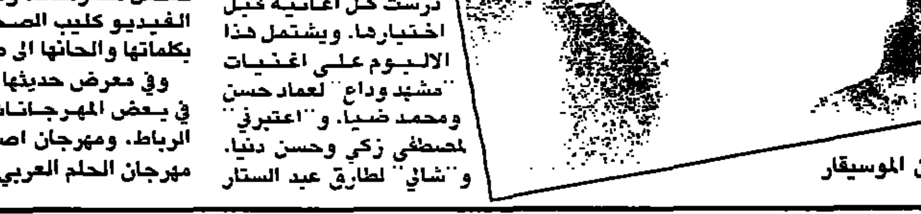
فعلى الصعيد الشخصي انفصلت عن زوجها المخرج المسرحي اشرف زكي، بعد قصة حب معروفة وزواج استمر عدة سنوات. وقد رفضت روجينا الخوض في اسباب هذا الانفصال.

وعلى صعيد العمل الفني افلتت منها فرصة العمل مجدداً مع المخرج يوسف شاهين في فيلم "الآخر"، بعد مشاركتها معه في فيلم "المصير". فقد قرر المخرج في اللحظة الاخيرة استبدالها بالممثلة حنان الترك.

ومن المصادفات الغريبة ان روجينا كانت قد حلت محل حنان في فيلم "المصير" بسبب ظروف الحمل للاخيرة.

وربما كانت مشاركة روجينا في ثلاثة اعمال تلفزيونية مهمة هي "هوانم غاردن سيتي" و"شيء من الخوف" و"البيت الكبير". سبباً في التخفيف من وقع هذه المواقف الصعبة.

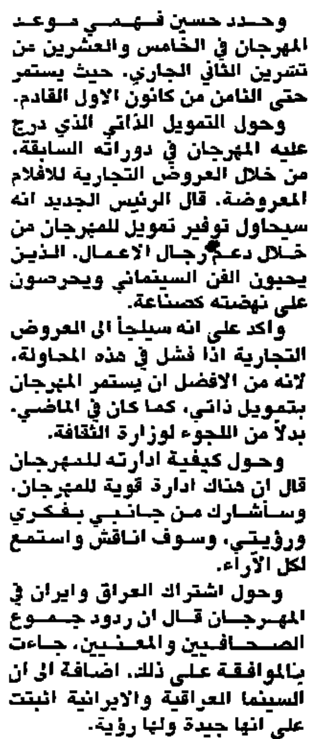
بعد تعيينه خلفاً لسعد الدين وهبه :

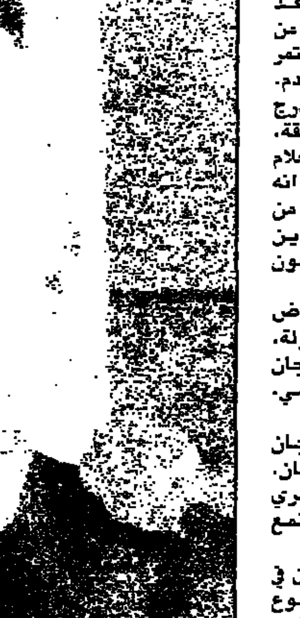












بعد رحيل الرئيس السابق لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، سعد الدين وهبه، الذي غيبه الموت، شهدت الساحة الفنية المصرية فراغاً كبيراً، نظراً لان سعد الدين وهبه كان قد تمكن من تثبيت حضور هذا المهرجان السنوي كواحد من المهرجانات الدولية المهمة، فضلاً عن انه كان شخصية لها وزنها الكبير ادبياً وثقافياً وفنياً على الصعيدين المحلي والعالمي.

ولذلك كان من المهم جداً ملء هذا الفراغ بشخصية لا خلاف عليها، ولا تثير جدلاً، بل تلتف حولها جموع الفنانين.

وهذا ما حدث بالفعل عندما تم اختيار الفنان حسين فهمي لرئاسة المهرجان، الذي لقي استحساناً كبيراً من قبل مختلف الاوساط الفنية والثقافية، نظراً لان حسين فهمي يتمتع بشخصية اجتماعية محبوبة، وله علاقات واسعة مع اهل الفن والثقافة، سواء على المستوى المحلي او الدولي.

ومنذ توليه هذا المنصب بدأ حسين فهمي باجراء اتصالات واسعة لتكوين تصور كامل عن المهرجان وعقد بعد هذه الاتصالات مؤتمراً صحفياً شرح فيه هذا التصور، حيث اكد على قضية مهمة، حرص على تثبيتها دائماً الراحل سعد الدين وهبه، وكانت تجد قبولاً واسعاً من قبل المثقفين والفنانين، ومن قبل الجمهور المصري، وهي رفض التطبيع الثقافي مع الدولة العبرية.

فقد اعلن حسين فهمي رفضه القاطع لاي تطبيع ثقافي مع اسرائيل. وقال ان ذلك يجسد رغبة كل الفنانين والمثقفين والمواطنين، بما في ذلك سائر النقابات المعنية. ولا أستطيع بالتالي ان اخرج عن هذا الاجماع الشعبي.

واكد على ان هذا الموقف الذي يرفض مشاركة اسرائيل، هو موقفه من ناحية شخصية، ومواقفه كرئيس لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

كما اكد في مؤتمره الصحفي على انه سيبذل كل ما في وسعه لكي يقدم مهرجاناً سينمائياً على افضل ما يكون. وقال انه سوف يأخذ برأي الجميع وسيحاول انتقاء الافضل.

وتحدث عن ضرورة تواجد طلبة معهد السينما بكل اقسامه في هذا المهرجان، لان هؤلاء الطلبة هم اجيال المستقبل من الفنانين، ولابد ان يتواجدوا فيه، ويشاهدوا الافلام المعروضة، حتى يتعرفوا على الاساليب الفنية الجديدة. ويصبحوا على دراية بما يجري على الساحة العالمية.

واشار الى انه لن يكتفي بدعوة النجوم، وانما سيدعو الفنين من مهندسي ديكور وصوت وموسيقى، ليأتوا الى المهرجان، ويلقوا محاضرات يستفيد منها الفنانون المصريون.

وحدد حسين فهمي موعد المهرجان في الخامس والعشرين من تشرين الثاني الجاري، حيث يستمر حتى الثامن من كانون الاول القادم.

وحول التمويل الذاتي الذي درج عليه المهرجان في دوراته السابقة، من خلال العروض التجارية للافلام المعروضة، قال الرئيس الجديد انه سيحاول توفير تمويل للمهرجان من خلال دعم رجال الاعمال، الذين يحبون الفن السينمائي ويحرصون على نهضته كصناعة.

واكد على انه سيلجأ الى العروض التجارية اذا فشل في هذه المحاولة، لانه من الافضل ان يستمر المهرجان بتمويل ذاتي، كما كان في الماضي، بدلاً من اللجوء لوزارة الثقافة.

وحول كيفية ادارته للمهرجان قال ان هناك ادارة قوية للمهرجان. وسأشارك من جانبي بفكري ورؤيتي، وسوف اناقش واستمع لكل الآراء.

وحول اشتراك العراق وايران في المهرجان قال ان ردود جموع الصحافيين والمعنيين، جاءت بالموافقة على ذلك، اضافة الى ان السينما العراقية والايرانية اثبتت على انها جيدة ولها رؤية.

وقف راتب ملكة بريطانيا لاربع سنوات مقبلة

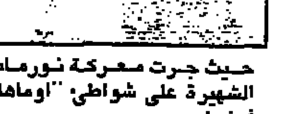
اعلن قصر باكنجهام الملكي، ان ملكة بريطانيا لن تحصل على راتبها من اموال دافعي الضرائب لمدة اربع سنوات مقبلة.

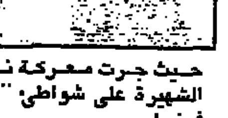
وقالت مصادر القصر ان المستشارين الماليين في القصر اكتشفوا ان الملكة حصلت على مخصصات اكبر بكثير مما هو مخصص لها، ويتعين عليها رد هذه الزيادة التي تقاضتها دون وجه حق. واذا لم تستطع. فلا بديل سوى الحرمان من الراتب، وهو ما سيحدث خلال الاعوام الاربعة الاولى من القرن الجديد.

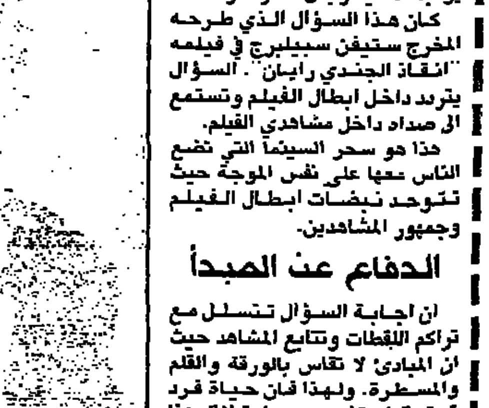
ويذكر ان مخصصات القصر الملكية وافراد الاسرة المالكة البريطانية تبلغ ثمانية ملايين جنيه استرليني سنوياً.

ستيفن سبيلبرج في 'انقاذ الجندي رايان'











هل حياة فرد واحد تستحق ان يواجه ثمانية رجال خطر الموت ؟

كان هذا السؤال الذي طرحه المخرج ستيفن سبيلبرج في فيلمه "انقاذ الجندي رايان". السؤال يتردد داخل ابطال الفيلم وتستمع الى صداه داخل مشاهدي الفيلم.

هذا هو سحر السينما التي تضع الناس معها على نفس الموجة حيث تتوحد نبضات ابطال الفيلم وجمهور المشاهدين.

الدفاع عن المبدأ

ان اجابة السؤال تتسلل مع تراكم اللقطات وتتابع المشاهد حيث ان المبادئ لا تقاس بالورقة والقلم والمسطرة. ولهذا فان حياة فرد تستحق ان تضحي بجماعة لانك هنا لا تدافع عن فرد بل عن مبدأ وقيمة يراق على جوانبها الدم.

هذا هو الجانب النبيل في هذا الفيلم السينمائي الذي يجعلك تحلق معه وتعلو وتسمو، ولكن المخرج بعد ان يرتفع بك الى السماء السابعة يهبط بك الى سابع ارض عندما تقيده البروباجندا ويعلو صوته بالهتاف للقوة العسكرية الامريكية !

السينما تعشق الهمس الفني وليس الصراخ والضجيج ومن حق المخرج الامريكي سبيلبرج ان ينحاز الى بلاده وجيشها ودورها في الحرب العالمية الثانية، ولكن ليس على حساب فيلمه الذي كان من الممكن ان يصبح تحفة سينمائية تضاف الى امجاد المخرج السابقة، لو انه نجح في ان ينجو بنفسه من قيد الخطابية.

العودة للماضي

تبدأ احداث الفيلم في هذه اللحظة داخل مقابر الجنود الامريكيين. نرى رجلاً طاعناً في السن يذهب الى شاهد القبر متثاقل الخطى اخذ منه الزمن الكثير تقدمه كاميرا المخرج بلقطة بعيدة تبدأ في الاقتراب من الوجه ثم لقطة مكبرة جداً للعينين وكانها تستفزها، لكي تعود بنا اكثر من نصف قرن وبالتحديد عام ١٩٤٤ حيث جرت معركة نورماندي الشهيرة على شواطئ "اوماها" في فرنسا.

السؤال السينمائي الذي يطرح خارج الفيلم هو اسلوب العودة للماضي، لاننا لا نشاهد احداثاً عاشها من يعود معه ولكن احداثاً لم يكن هو طرفاً مباشراً فيها، وليس شاهد عيان عليها. لقد تعودت سينما الحدوتة التعليمية على ان الطرف الذي يحكي او يروي الحكاية من وجهة نظره. هو شاهد اثبات على كل ما يجري، ولكن هذه السينما التقليدية تقف ضد المنطق النفسي لانك كلما باعدت بك السنوات عن الحدث ترى الصورة كاملة حتى المشاهد التي لم تكن طرفاً فيها. وكما قدم ذلك "جيمس كاميرون" في فيلمه تايتانيك عندما عاد للماضي، فان سبيلبرج لا يقدم لنا فقط مشاهد "مات ديمون" الذي يؤدي دور الجندي رايان في شبابه لكنه يبدأ مع بطل الفيلم "توم هانكس" في مشاهد ليس بها "مات ديمون".

القتل للقتل

اللقطات الاولى للجنود الامريكيين وهم يقتربون من شاطئ "اوماها"، الموت يحصد الجميع. التعبير السينمائي للمخرج يقدم لنا دماء الجنود تغير لون البحر الى اللون الاحمر، الاسماك على الشاطئ بجوار بقايا اجساد الجنود.. القتل هو القتل وبشاعته واحدة. هذا جندي يبحث عن نصف جسده الاسفل وآخر يتحسس وجهه ولا يجده. اجزاء البشر اشبه بقطع غير تالفة حيث نجد من يمسك بذراعه السليمة جزءاً مقطوعاً من الذراع الاخرى.. ما ابشع تلك المشاهد على النفس البشرية وما اروع المخرج وهو يجسد كل هذه التفاصيل. ويجيد المخرج مع المونتير "مايكل كمان" توقيت زمن اللقطة. وبالمناسبة فان المونتير يعمل مع سبيلبرج منذ فيلمه لقاءات قريبة من النوع الثالث الذي اخرجه عام ١٩٧٧، ولهذا فان المخرج والمونتير قبل ان تصل الى مرحلة التقزز ينتقل مباشرة الى لقطة اخرى اقل توتراً لكنها لا تخدش عمق المشهد.

وينتهي هذا المشهد في اللحظة التي ينتصر فيها الجنود الامريكيون بعدد اقل من العدة والعتاد بقيادة "توم هانكس". وبذكاء المخرج فانت تتعاطف دائماً مع الاضعف او الذي يبدو امامك في حالة ضعف خاصة وانت تشاهد منذ البداية القصف الذي ترسله المدفعية الالمانية ونرى ايضاً اشلاء الجنث الامريكية وهي تتناثر عبر الشاشة الفضية.

فجيعة الكاميرا

حصاد الموت ينتهي الى برقية عزاء ترسلها الادارة الامريكية الى اسر الموتى مع علم امريكا واشادة بالبطولة التي قام بها الجندي او الضابط. ويستوقف الادارة العسكرية الامريكية ان لديها ثلاثة ابناء قتلوا في المعركة ولم يعد لديها سوى ابن واحد مفقود في الحرب.

على باب بيت الام يقدم سبيلبرج تعبيراً سينمائياً غير مسبوق حيث ان الكاميرا لا تقدم لنا وجه الام التي تتلقى الفجيعة في ابنائها الثلاثة. ولكن تأتي الكاميرا من الخلف وينزل من العربة الرجال المكلفون بابلاغ الام ولا نستمع الى الحوار لاننا نعرفه. وتنهار الام وهي تجلس على السلم المقابل لباب البيت ولا تقدم الكاميرا وجه الام لان احساسنا كجمهور بالمأساة يتجاوز احتياجنا لكي نرى وجه الام لنشاركها اللحظة. كما ان فقد ثلاثة ابناء مرة واحدة يتجاوز امكانيات التعبير الممكن. هذه التفاصيل التي يمسك بها المخرج تكشف في تقديم الاحساس المطلوب. يتعاطف المشاهدون مع مأساة الام ولهذا تشعر باهمية اعادة الابن الرابع "رايان" الى امه سالماً لتخفف مأساتها.

تبدأ رحلة "توم هانكس" بتكليف من الادارة الامريكية العسكرية للبحث خلف خطوط الجيوش الالمانية في فرنسا عن "مات ديمون" الذي يقوم بدور الجندي "رايان". لحظات الموت والحياة التي تقف على حافة الموت هذا هو ما يضع فيه المخرج شخصياته وفي هذه اللحظات يتعرى الانسان داخلياً وترى النفس الانسانية بعدسة مكبرة.

ومن المشاهد المؤثرة العائلة الفرنسية التي تبقى على قيد الحياة بعد الدمار الشامل الذي احدثته القوات الالمانية الغازية ومشهد لاب يعطي ابنته للجنود الامريكيين لفرقة البحث عن رايان. وفي لحظة تنطلق طلقات رصاص ويموت احد افراد الفرقة على يد احد القناصة. بعد ان تنتهي المعركة تصر الابنة على ان تعود الى ابيها وتعاتبه وتضرب صدره بيديها الصغيرتين. الاب يريد لابنته الحياة فهو يعلم ان رصاصات الالمان سوف تقتله هو وابناؤه. لكي تعود الابنة اليه لان الحياة ليست ان تعيش فقط. ولكن ان تعيش مع من تحب حتى ولو كان الثمن هو الحياة نفسها !!

وهج اللحظات

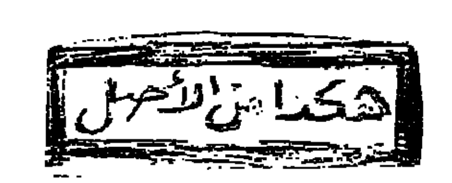
نعود الى عيون "توم هانكس" في المشهد الاخير عندما يصاب وتقترب منه الكاميرا وتقدم الموت في عينيه عندما ينسحب معها تدريجياً بريق الحياة. انها قدرة ممثل يستحق بهذه اللقطة فقط ان يحصل على الاوسكار للمرة الثالثة، انها ايضاً قدرة مخرج يجيد اقتناص لحظات وهج ابداع نجومه من طراز العبقري توم هانكس.

امريكا لا تهزم !

وينتهي الفيلم بعودة الى نفس لحظة البداية لدى بطل الفيلم "رايان" عجوز تجاوز الثمانين من عمره ومعه في عمق الكادر ابناؤه واحفاده الذين اصروا على ان يأتوا معه الى مقبرة "توم هانكس" ويحتضن شاهد القبر ويحتضن معه العلم الامريكي !

●●●●

سينما ستيفن سبيلبرج في هذا الفيلم تحلق بك الى قمة النشوة الفنية عندما تقترب اكثر من مشاعر البشر. ولكنه يهبط بك الى السفح مرة واحدة عندما يعلو صوت "بروباجندا" القوة الامريكية التي لا تقهر.



أبيت اللعن

شعر : عبد اللطيف مهنا

أبيت اللعن مولاتي — وعذراً، زدتُ زلاتي
وغُضي الطرف غافرة — صعودي وانحداراتي
فحسبي أنني زمن — قرابيني عذاباتي
هدوني لا يناسبني — وصمتي من خطيئاتي
اذا ما البوح خاتلني — تساهرني مراراتي
وايامي تقاسمني — ضياعي وانكساراتي
أكابر دافعاً عمري — امامي في عجالاتي
يخبئ حزنه عني — غلوي في جساراتي

◆ ◆ ◆ ◆

أبيت اللعن يا وطني — وعفواً عن خساراتي
عقودي لا تبادلني — حنيني واحتمالاتي
واحلامي تراوغني — تباعدها سماواتي
ونزفي زاد من جرح — تعمق بانكفاءاتي
فلولي ان تطاوعني — تشظيها اعتباراتي
ألملمها تفارقني — تجمعها اصطباراتي
ولي في امتي امل — تهتك في انتظاراتي
اداري خيبتي حتى — تهل بوعدها الآتي

◆ ◆ ◆ ◆

ابيت اللعن يا امي — وهاكيها اعترافاتي
صبونا منذ ان كنا — فأغوينا الغوايات
وتهنا في مجاهلنا — بدأنا بالنهايات
فحادت دربنا عنا — وعدنا للبدايات
يعاقر همنا هماً — ويرضع من معاناتي
يداوي جرحنا جرحاً — وأولد في احتضاراتي
يجالد موتنا موتاً — يفلُّ جموحه العاتي
لنبعث في خنادقنا — وتحيا في المخاضات

◆ ◆ ◆ ◆

ابيت اللعن يا وطناً — تسلى بالرسالات
اعار الشمس طلعتها — وهدباً من اضاءاتي
ووشى ليل غيبتها — بأشعاري واياتي
فاعطى الكون نكهته — وما معنى القداسات
فاسقاني واسكره — بفيض من هداياتي
قليل فيك يا وطني — جنوني وابتهالاتي
قليل فيك يا وطني — فدائي واستحالاتي
رحابك زينة الدنيا — عهود من حكاياتي

◆ ◆ ◆ ◆

ابيت اللعن لا ابغي — قبولاً لاعتذاراتي
ولا ارضى بان احيا — كفافي دمع كلماتي
شموخي رافعاً رأسي — كفاني ذل خيباتي
وهناتي يداويها — توالي عصف هباتي
مماتي توحدني — خلاصي في اعتراضاتي
عنادي سر ملحمتي — قيامي في انتفاضاتي
وزادي همة كفرت — باوثان استكاناتي
خلعت كبيرها لما — تخلى عن خياراتي

اربعة كتّاب يهود يعرّون الدولة العبرية

اليهودية عودة الى الخطيئة الاصلية وتزوير لحقائق التاريخ
والصهيونية تعتمد الارهاب حتى ضد اليهود انفسهم

صدرت منذ العام ١٩٩٦ اربعة كتب تتحدث عن الدولة العبرية بعد نصف قرن على قيامها. والكتب الاربعة تبرز التناقض في الدعاوى والمبررات العبرية عن قيام الدولة وممارساتها، واختلاف القول عن الفعل.

ابرز هذه التناقضات هو تعريف من هو اليهودي، حسب مواصفات المفكر اليهودي "جورج شتاينر" حيث يقول : "ان اليهودي هو ذاك الذي – سيعجز ابداً – عن ممارسة التعذيب، وعن دفن الاحياء، ومن منع الكتب، اياً كانت الاسباب والموجبات".

وذلك يعني من وجهة نظر "شتاينر" وجود ارث اخلاقي عريق يحول دون قيام اليهودي بأي من هذه الممارسات الثلاث. وهو يرى ان اليهود قد دفنوا احياء على امتداد التاريخ، ولا يعقل ان يدفنوا سواهم، فهم "يقيمون في بيت النص" وليس لهم ان يمنعوا الكتب. لكن "شتاينر" ومن موقع التناقض بين القول والفعل، والتنظير والتطبيق، ومع ولادة الانتفاضة الفلسطينية وافتضاح حقائق الممارسات الاسرائيلية في قمعها على نحو يقظ الاعين حسيرة النظر تناقض "شتاينر" مع نفسه، واعترف بان اسرائيل مارست التعذيب، ودفنت الفلسطينيين احياء، ومنعت الكتب، وبرر ذلك متصنعاً الحزن العميق بقوله ان ذلك هو الثمن الباهظ الذي تدفعه اليهودية في انتقالها من طور المعجزة السوداء "كحافظ النوع والبقاء"، الى المعجزة الدموية لدولة تعيش بحد السيف وحده.

والكتب التي صدرت تحمل عناوين : "الصورة والحقيقة في نزاع اسرائيل – فلسطين" لمؤلفه نورمان فنكلشتاين، و"رصاص مطاطي، القوة والضمير في اسرائيل الحديثة" لمؤلفه يارون ازراحي، و"عصابة شتيرن : الايديولوجيا، السياسة، الارهاب ١٩٤٠ – ١٩٤٩" لمؤلفه جوزيف هيللر، و"تلفيق التاريخ الاسرائيلي، المؤرخون الجدد" لمؤلفه افرايم كرش.

ويبلغ مجموع صفحات الكتب الاربعة ١٠١٩ صفحة، ثلاثة منها صدرت في لندن، وصدر الرابع في نيويورك.

يارون ازراحي

في كتابه رصاص مطاطي يعتبر "يارون ازراحي" ان استخدام الرصاص المطاط في قمع الانتفاضة، كان نقلة نوعية في المسرود الصهيوني الكلاسيكي، الاسطوري، والملحمي والتربوي، وكان عتبة تدشن "انقطاع خيط الرواية الكبرى" التي لمّت شمل اسرته اليهودية طيلة خمسة اجيال، منذ اواخر القرن التاسع عشر حين غادر اجداده اوكرانيا الى فلسطين، وحتى اواخر القرن العشرين، حين ادرك انه يصارع قراراً مؤلماً بتجنيب "الام حلم صهيوني فادح الاثمان".

ويقرّ ازراحي بان محاولة اسرائيل لمصالحة ازمة الضمير مع فحشاء استخدام القوة، لن تسفر عما هو اقل من هوة فاغرة بين اجيال الجد والاب والابن. ولسوف تكون "معركة حكايات" متنازعة كلما وحيثما اقتضى الحال تخليص النفس الاسرائيلية من/او تحصينها بوسيلة "الملحمة الكبرى" و"الحلم الصهيوني" و"تاريخ الآخر". وليس الامر يسيراً بصفة عامة، وهو ليس كذلك في عام الذكرى الخمسين بالذات.

ويشير ازراحي الى ان الدولة العبرية ودّعت عام ١٩٩٧ بتقرير سري اعدته الـ "شين بيت" بناء على طلب رسمي من اعلى جهاز قضائي في الدولة العبرية، واعترفت فيه باللجوء الى العديد من الطرائق المحرمة، واساليب التعذيب اثناء استجواب المعتقلين الفلسطينيين. ورغم ان المحكمة العليا تسمح للاجهزة الامنية الاسرائيلية باستخدام التعذيب مع الفلسطينيين المرتبطين "بشبكات ارهابية". فان هذه الممارسات تجاوزت الحدود كما يبدو، واضطرت المحكمة الى طلب تقرير مفصل عن اساليب التعذيب غير الشرعية.

كما اشار الى افتضاح امر الخلاف بين الجنرال "عوزي ناركيس" والحاخام "شلومو غورين" الذي وقع يوم السابع من حزيران عام ١٩٦٧، حين طلب الحاخام من الجنرال السماح له بوضع مئة كيلوغرام من المتفجرات داخل وحول مسجد عمر بن الخطاب في مدينة القدس، باعتبار ان الجنرال كان قائد الوحدات العسكرية التي استولت على القدس. وان الخلاف وصل الى مسامع موشيه دايان وزير الدفاع، الذي لم يتخذ اي اجراء رادع بحق الحاخام، بل سمح له بان يلقي خطبة لاهبة امام عدد كبير من الضباط قال فيه بالحرف : "انها المأساة ان تكون اسرائيل قد تلكأت في تدمير مسجد عمر".

ويواصل ازراحي تعداد الجرائم والتناقضات الى ان يصل الى القول انه بهذا النوع من الوقائع، بدأت الدولة العبرية "العام العظيم". وهكذا سوف تربط الماضي بالحاضر والمستقبل، وعلى اسس مثل هذه التي تفرزها تلك الوقائع سوف ترتد السنتان المتبقيتان قبل الدخول في الالفية الثالثة على اعقابها نحو العقود الاولى من القرن.

ويقول عن العقود الاولى من القرن انها شهدت وصول الحاخام "افراهام اسحق كوك" من ليتوانيا، حيث كانت التيارات الدينية المتشددة تبدي الكثير من الاحتقار لهؤلاء العرب الذين "يحتلون ارض الميعاد التي خص بها الرب اسرائيل وحدها من دون الامم". ولكنهم ايضاً كانوا يحتقرون اولئك الصهاينة "العلمانيين" الذين يأكلون لحم الخنزير ويستبدلون التوراة برطانة عقائدية "ليبرالية" او "اشتراكية"، ليست ولن تكون اقل من هرطقة صريحة ضد التوراة وضد الرب. وعلى يد الحاخام كوك، ومن بعده ابنه الحاخام "تزفي يهوداء" تم جسر الهوة بين "انبياء الرب وانبياء الكيبوتزات"، وقبل الجميع مبدأ اقامة دولة اليهود كـ "حجر اساس لقيام عرش الرب على الارض"، ولكن النار بقيت تحت الهشيم. وفي محاضرة لاهبة عشية "انتصار" حزيران ١٩٦٧، قال الحاخام الابن انه لم يكن سعيداً في اي يوم بقرار التقسيم الذي اصدرته الامم المتحدة وقامت بموجبه الدولة العبرية : "اين الخليل التي تخصنا نحن ؟ اين اريحا التي هي لنا ؟ هل سننسى اريحا ؟ وماذا عن الضفة الاخرى من الاردن ؟ انها ملك اسرائيل في كل شبر منها، فمن يملك الحق في التنازل عن ملليمتر واحد منها ؟".

ويؤشر ازراحي على التناقض في البنية الديمغرافية والايديولوجية للدولة العبرية فيقول، يشدد ابناء واحفاد الحاخام كوك حالياً على ان "قداسة اسرائيل" لا علاقة لها ببني البشر، وبالتالي لا صلة البتة تجمعها بالسياسات والحسابات والمعادلات والشرائع، محلية كانت ام دولية. "فقداسة ارض اسرائيل هي كيفية روحية وفيزيائية، وضعها الرب. وفرضها على بني اسرائيل وعلى ارض اسرائيل". وقال الحاخام : "الرب هو الذي قرر اننا الشعب المختار مرة والى الابد. وهذه حقيقة واقعة حول الارواح وحول الابدان. وحقيقة واقعة حول الارض المقدسة التي اختارها الرب لتكون صهيون اسرائيل. واسرائيل الكبرى هي الارض المقدسة شاملة تامة، والشعب المختار شاملاً تاماً".

جوزيف هيلر

ويعيد كتاب جوزيف هيللر، استاذ العلاقات الدولية والتاريخ اليهودي في الجامعة العبرية، والذي يحمل عنوان : "عصابة شتيرن، الايديولوجيا، السياسة، الارهاب ١٩٤٠ – ١٩٤٩" القارئ الى عقود اخرى مكملة للعقود التي (شهدت توحيد انبياء الرب وانبياء التوراة، لانها ضمت انبياء الارهاب الى لائحة الوحدة الوطنية الصهيونية".

وهذا الكتاب يلقي حقيقة ساطعة، كاشفة، حارقة، على ولادة وصعود وتحوّل عصابة شتيرن الارهابية الى سوق تزوّد الدولة العبرية باكثر من رئيس وزراء واحد في الاطوار المتلاحقة من عمر "المؤسسة والكيان والدولة".

والكتاب يرصد جذور العصابة في الفكر الصهيوني اليميني، ثم يرصد جذورها الاولى في الفكر اليميني الاوروبي ذاته، وكيف تقلبت تكتيكات الحركة، وكيف بدّلت ولاءاتها يميناً ويساراً، بين الاتحاد السوفييتي والمانيا النازية.

يقول المؤلف ان نتنياهو كذب حين وقف امام عدسات الـ CNN ليعتصر ما تيسر له من الحزن وهو يصف اغتيال رابين بانه جريمة "الفية" ولم يحدث ليهودي ان قتل اخاه اليهودي منذ الفي سنة. فالتاريخ اليهودي حافل بالاقتتال وخيانات الاخوة الاعداء، بل وهو الاهم فان ولادة اسرائيل شهدت العديد من هذه الوقائع.

ويشير المؤلف الى سقوط الحاخام "جاكوب اسرائيل دوهان" برصاص مجهول عام ١٩٢٤. ولكن الثابت ان هذا الحاخام الذي كان يرأس مجموعة دينية متطرفة، اغتيل باوامر مباشرة من قيادة عصابات الهاغاناه، بسبب معارضته لسياسات الحركة الصهيونية في فلسطين.

واغتيال حاييم ارلسوروف احد زعماء حزب العمل على شاطئ تل ابيب على مرأى من زوجته، على يد مجموعات اليمين القومي المتطرف، عام ١٩٣٣. وظل اغتياله يشكل شوكة اتهامية عالقة في حلق مناحيم بيغن. وفي عام ١٩٤٣ خطط الياهو جلعادي زعيم عصابات شتيرن لاغتيال بن غوريون، لكن شامير تغدى به قبل ان يتعشى بن غوريون، والمفارقة ان شامير وجلعادي كانا رفاق سلاح.

وفي عام ١٩٤٨. وبعد ايام من ولادة الدولة العبرية، اصدر بن غوريون تعليمات صريحة الى قائد عسكري "شاب وواعد" هو اسحق رابين، بفتح النار على سفينة "التالينا" الراسية في ميناء تل ابيب، والتي تحمل شحنة اسلحة الى مجموعة مناحيم بيغن المنشقة. وقد دامت المعركة عشر ساعات قتل خلالها ١٥ يهودياً من الجانبين، ولم تتوقف الا باستسلام قوات بيغن.

ويبرز المؤلف تناقضات الفكر والسياسة لدى الصهاينة فيشير الى ان "ابا اخمئير" احد القادة في حركة "جابوتنسكي" وبصفته انه كان في عداد الصقور المتشددين قولاً وفعلاً، وكان يستمطر اللعنات على تسعة اعشار المنظمات الصهيونية اياً كانت وظائفها. كما انه اعلن في بداية العشرينات ان المنظمة الصهيونية "جثة هامدة ينبغي ان تدفن شرعاً، قبل ان تزكم رائحتها انوف الصهاينة – الاطهار". وكان يعني بهؤلاء مناحيم بيغن واسحق شامير "ابطال" الحرب الارهابية القائمة بين الفلسطينيين والبريطانيين على حد سواء، ثم قادة احزاب اسرائيل ورؤساء وزاراتها في العقود التالية.

ويلاحظ المؤلف ان العقيدة الفاشية كانت احدى الاقانيم في فلسفة ابا اخمئير. والفاشية المقصودة هنا، هي تلك التي تتماهى وتنطلق بشكل صارخ مباشر مع الفاشية الايطالية ومع شخصية موسوليني دون سواه. ولا يتردد اخمئير بتشبيه جابوتنسكي بموسوليني بل انه اطلق عليه لقب : "دوتشي يهودا والسامرة". كما اعتبر ان صعود ادولف هتلر والنازية الالمانية يقدم خدمة "خلاصية" للحركة الصهيونية، وعلى النحو التالي :

● يخلصها من "ميوعة" الصهاينة الانسانيين من امثال "احاد هاعام" ومن يسير في ركابه ضد فكرة الدولة اليهودية في فلسطين.

● يبرهن ان الدوس على روح الامة سوف يطلق افضل ما فيها : "ابطالها الاشبه بالانبياء".

● يثبت افلاس الذين يفضلون تحسين اوضاع اليهود في مجتمعاتهم المضيفة.

● يضعف الشيوعية السوفييتية، ويطهر المانيا اعظم الامم في عالم الاغيار، من شبح الشيوعية "كما تنبأ اليهودي العاق كارل ماركس".

تفنيد اكذوبة "ارض بلا شعب، لشعب بلا ارض"

المؤرخون الجدد
ينشرون الغسيل القذر

يعيد "بيني موريس" من خلال كتابه الذي يحمل عنوان "ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، قراءة الوثائق التاريخية الامريكية والبريطانية والاسرائيلية خلال سنوات ١٩٤٧ – ١٩٤٩"، ليستخلص الاسباب المباشرة الاعمق التي دفعت ٦٠٠ – ٨٠٠ الف فلسطيني الى مغادرة فلسطين، الامر الذي كانت الرواية الصهيونية تتعامى عنه وتستبدله بالمقولة المشهورة "ارض بلا شعب، لشعب بلا ارض". حيث كانت الرواية الصهيونية تشيع ان الفلسطينيين غادروا طوع ارادتهم، وبالتالي مارست المنظمات الصهيونية المستقلة، وحكومة اسرائيل الاولى بقيادة بن غوريون، سياسات منهجية لتهجير الفلسطينيين عن طريق ارهابهم، وتهديم قراهم وطردهم، الامر الذي يرقى الى مستوى الترانسفير الصريح. واكد ان الفلسطينيين العرب لم يهاجروا من فلسطين استجابة لدعوة الجيوش العربية التي دخلت فلسطين، بل بسبب الارهاب الذي جوبهوا به من جانب المنظمات الصهيونية.

المؤرخون الجدد، انتجوا عدداً كبيراً من الدراسات والابحاث والتفسيرات والقراءات، وهم يقرّون بوجود رواية صهيونية مزيفة عن التاريخ الاسرائيلي بصفة عامة، وتاريخ الصراع العربي – الاسرائيلي بصفة خاصة. ويصور بعضهم الصهيونية "كخطيئة اصلية" تكمن في اساس تاريخ العنف في المنطقة بأسرها. فيما يميل البعض الآخر الى تصوير الصهيونية او الحكم عليها بانها "بقايا ميتة" من الكولونيالية الغربية سوف تنقرض عاجلاً ام آجلاً، "لتفسح المجال الى مرحلة ما بعد الصهيونية".

وتثير كتابات المؤرخين الجدد نقاشات ساخنة في معظم الاحيان، تصل حد اتهام هؤلاء المؤرخين بالتواطؤ مع "الرواية الارهابية الفلسطينية". ولعل ابرز ما تقوم به كتابات هؤلاء هو نشر الغسيل القذر، وتسليط الضوء على الرواية الحقيقية التي تجبر المؤسسة الصهيونية على "العودة الى مكان الجريمة". وهو ما يفسر ردود الافعال العنيفة ضد استنتاجاتهم، ويجري تصنيفهم في خانة "الانتقائية" و"التلفيق" و"الكذب" و"التبجح" و"الادعاء" و"انكار جهد الاخرين" و"تعذيب الذات" و"تشويه التاريخ الوطني" و"الاقتداء باسطورة ادوارد سعيد" و"خدمة الارهاب الفلسطيني". وهذه التصنيفات احتواها كتاب "افرايم كرش" الذي يحمل عنوان "تلفيق التاريخ الاسرائيلي : المؤرخون".

ويأتي كتاب "نورمان فنكلشتاين" الذي يحمل عنوان "الصورة والحقيقة في نزاع اسرائيل – فلسطين"، في الكتب التي ترد على المؤرخين الجدد. فهو يتناول في فصل نقدي مطول اشكالية "المؤرخين الجدد" لكي يقرأ بعض استنتاجاتهم على نحو نقدي معمق، متوقفاً عند اعمال بيني موريس بصفة خاصة، متهماً اياه بتقويض اسطورة اسرائيلية شائعة "هجرة الفلسطينيين ارادياً، وليس تهجيرهم قسراً"، لا لشيء – حسب رأي فنكلشتاين – الا ليستبدلها باسطورة جديدة.

وموريس حسب رأي فنكلشتاين يقيم في موقع "رجل الوسط السعيد" بين الرواية الاسرائيلية والرواية العربية، رغم ان استقصاءاته ينبغي ان تضعه قريباً من الرواية العربية، بل هي في قلبها تماماً.

لكن فنكلشتاين من جانب آخر، يقوم بتشريح جذري لصورة النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي الشعبية الشائعة مثل الاكاديمية النخبوية. ويناقش الجذور الاولى للصهيونية بوصفها شكلاً رومانتيكياً من النزعة القومية التي تفترض – مسبقاً وفي الجوهر – ان اقلاس الديمقراطية الليبرالية يخلي الساحة تماماً لمزيج عنصري – ديمقراطي – اسطوري في ان معاً.

اما الجانب الثاني في معادلة فنكلشتاين، فهو الرصد الديموغرافي للشعب الفلسطيني في ارض لم تكن "بلا شعب" في يوم من الايام، ويسفه بكثير من الشجاعة والرصانة مزاعم المؤرخين الجدد، تماماً كما يسفه المؤرخين القدماء.

اوسلو والسلام الآخر المتوازن

● ياسر تميم

دمشق

مرة اخرى يطالعنا نايف حواتمة، الامين العام للجبهة الديمقراطية، بكتاب هام جداً لتوثيق مرحلة جديدة من مراحل القضية الفلسطينية، وذلك من خلال كتاب "اوسلو والسلام الآخر المتوازن" الصادر عن دار الاهالي بدمشق، وبيسان في بيروت (تشرين اول/ ١٩٩٨)، فبعد كتابه "حواتمة يتحدث" الذي جاء فيه الكثير عن المخاضات والهموم التي مرت بها الحركة الوطنية الفلسطينية، ليس للتوثيق فقط، بل للاستفادة من دروس وعبر هذه المخاضات ومدى تأثيرها على الحركة الوطنية الفلسطينية وتبلور اتجاهاتها واشتقاق برامج العمل في ادارة العملية الصراعية مع اسرائيل بالترابط مع ما هو قومي وأممي.

كذلك من جديد يأتي كتاب "اوسلو والسلام الآخر المتوازن" ليضع بين يدي القارئ العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً وثيقة تاريخية هامة، ليوثق مرحلة جديدة من الصراع العربي الفلسطيني – الاسرائيلي تمتد من اتفاقات كامب ديفيد الى اللحظة الراهنة والطريق المسدود المأساوي، الذي وصل اليه شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنية بفضل اتفاقيات اوسلو. هذه الاتفاقيات التي تبدأ خطورتها حسب ما جاء في هذه الوثيقة "ان الاسبقية الكبرى باتفاق اوسلو هي تسليم فريق اوسلو الفلسطيني بالاتفاق دون سيادة على الارض باتفاق يعتبر الارض متنازعاً عليها، نقيض لقرارات الشرعية الدولية التي تعتبرها ارضاً فلسطينية محتلة. اضافة لذلك اقرار فريق اوسلو بحق اسرائيل في الوجود وهذا ما اعتبر من وجهة نظر قادة اسرائيل ومفكريها بان اوسلو هو ثاني اكبر انتصار في تاريخ الصهيونية بعد ولادة الدولة العبرية علم ١٩٤٨".

من جديد يؤكد حواتمة في وثيقته هذه بان ما جرى من تبدلات في الحالة العربية والدولية وما وصلت اليه القضية الفلسطينية بفضل اوسلو وملحقاته والقيادة اليمينية المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية ليس هو نهاية الدنيا وليس هو امر واقع غير قابل للتغيير او القفز عنه بل يؤكد بان تجاوز هذا المسار ممكن وواقعي وله عناوين ومقومات، وفي المقدمة منها بناء وحدة الشعب والحركة الوطنية داخل الوطن المحتل وفي الشتات. والدعوة الى حوار وطني شامل بين جميع القوى والتيارات والشخصيات الوطنية، حيث ان التجربة تؤكد بان الوحدة الوطنية هي السلاح الاقوى بيد شعبنا وبيد الجميع.

ويظهر حواتمة في وثيقته دور ومكانة منظمة التحرير، كونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، وهي بديل لكل الصيغ والافرازات التي جاء بها اتفاق اوسلو، لان المنظمة بنظر شعبنا تمثل حقوقه ومصالحه الوطنية والسياسية وتحظى بالاعتراف الاقليمي والدولي الواسع. كما ان السلام الآخر هو سلام الشرعية الدولية. السلام الشامل المتوازن الذي يقوم على اساس حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية وحق اللاجئين والنازحين بالعودة حسب قرارات الشرعية الدولية ١٩٤، ٢٣٧.

كما يوثق حواتمة ويؤرخ ويثمن الدور البطولي الذي قامت به الانتفاضة الباسلة لشعبنا على مدار السنوات الاخيرة التي سبقت اوسلو والتي عبر عنها، على انها تطور نوعي في مسار حركة التحرر الوطني المعاصرة للشعب الفلسطيني، وانها الابن الشرعي للمقاومة المسلحة الجماهيرية والائتلاف الوطني العريض ممثلاً بائتلاف منظمة التحرير الفلسطينية.

.. هذه الانتفاضة هي التي قدمت برنامج الحرية والاستقلال، هي نفس الانتفاضة البطلة التي حاول اليمين الفلسطيني، ومنذ اللحظة الاولى لانطلاقتها، التفكير باغتيالها والقفز على مطالبها بالحرية والاستقلال الى متاهات ودهاليز المشاريع الامريكية والاسرائيلية، والى الغرف المغلقة من وراء ظهر الشعب ومن وراء منظمة التحرير بائتلافها الكامل.

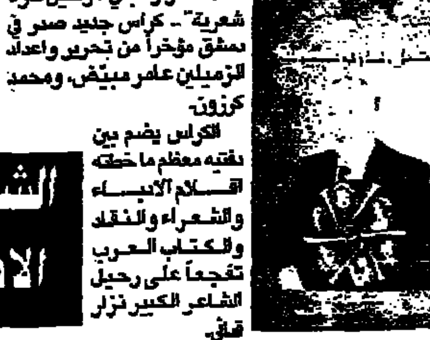
ان ما يقدمه حواتمة في وثيقته عبارة عن دراسة واقعية كثيرة الشفافية، تضع النقاط على الحروف دون اي مواربة او هروب من اي استحقاق يقع على عاتق القوى الديمقراطية واليسارية من شعبنا وبنفس الوقت بدون اي مزاودة على القوى اليسارية والديمقراطية الحلول السحرية الجاهزة لتجاوز مظالم اوسلو، وهذا ما اكده حواتمة. "نعم لم تتمكن القوى اليسارية والشعبية الفلسطينية المنظمة من تشكيل البديل لاتفاق اوسلو والناجم عنها لان هذه القوى اصبحت تقاتل لوحدها وبجهودها فقط دون اي مساندة عربية او عالمية".

وهذا ما يدل على حرص وتأكيد حواتمة في وثيقته بضرورة الوحدة الوطنية وتضافر جهود جميع القوى الديمقراطية الوطنية للوقوف في وجه الهجمة الاسرائيلية، وكل المشاريع المراد منها تصفية الحقوق الوطنية لشعبنا، من خلال اكبر اصطفاف وطني متمسك بالبرنامج الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية وثوابتها الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وختاماً، ان هذه الوثيقة التاريخية السياسية المتمثلة في كتاب "اوسلو والسلام الآخر المتوازن" تعتبر اضافة جديدة موفقة للمكتبة العربية والفلسطينية، ومرجعاً مهماً لكل من يبحث عن الحقيقة في مجرى العملية الوطنية الفلسطينية وتناقضاتها وتحالفاتها، وانعكاسات الوضع العربي والدولي على مجرى الصراع العربي الفلسطيني – الاسرائيلي بعد خمسين عاماً على النكبة الكبرى للشعب الفلسطيني، وقيام الدولة العبرية على انقاض هذا الشعب متجاهلة كل قرارات الشرعية الدولية.

كما تأتي هذه الوثيقة الهامة لتضرب كل مقولات قادة الحركة الصهيونية بعد خمسين عاماً على النكبة، حيث قالوا بان الكبير يموت والصغير ينسى، فالكبير لم يمت بل يواصل النضال ويوثق للاجيال القادمة.

رحيل قارة شعرية



● "نزار قباني.. رحيل قارة شعرية" - كراس جديد صدر في دمشق مؤخراً من تحرير واعداد الزميلين عامر مبيّض، ومحمد كرزون.

الكراس يضم بين دفتيه معظم ما خطته اقلام الادباء والشعراء والنقاد والكتاب العرب تفجعاً على رحيل الشاعر الكبير نزار قباني.

اهمية هذا الكراس تنبع من انه يشكل مرآة تعكس صورة نزار قباني في وجدان المبدعين العرب من المحيط الى الخليج، كما يشكل مرجعاً لكل من يريد متابعة ما قيل وما كتب في رحيل هذا الشاعر الكبير الذي يعتبر بحق "قارة شعرية".

عدد جديد من مجلة "الشريعة"

● صدر عدد جديد يحمل الرقم ٣٩٤ من المجلة الدينية الثقافية الشهرية "الشريعة"، التي يرأس تحريرها الزميل حسان ظبيان. وقد احتوى العدد على عديد من الموضوعات الشيقة المليئة بالمعلومات القيمة، اهمها موضوع العدد الذي يحمل عنوان "هل الاسلام يشكل خطراً على تركيا".

كما احتوى العدد على حوار مع الشيخ يوسف القرضاوي تحدث فيه عن الظواهر الدخيلة على المجتمعات الاسلامية.

بالاضافة الى مقال للدكتور عبد المنصف عبد الفتاح تناول فيه خطر الصهيونية على السلام، والنهاية المحتومة للصهيونية بالانحلال، لانها تنطوي على ابشع الوان العنصرية والانغلاق والعدوان.

الشريط الادبي

برنامج النقاط العشر

● صدر في عمان كتاب (برنامج النقاط العشر للوحدة الكبرى لعموم الامة من اجل توحيد الوطن)، وهو مؤلف كان قد اصدره الرئيس الراحل كيم ايل سونغ عام ١٩٩٣.

يتحدث الكتاب عن النقاط العشر التي تقدم بها الرئيس كيم ايل سونغ لتوحيد شطري كوريا، واهمية اخراج القوات الامريكية الغازية من جنوب كوريا مع اسلحتها النووية، وسبل الخروج من ازمة انقسام الامة الكورية بارحب وافضل الطرق الديمقراطية والسلمية.

عرض كتاب: ديوان "جرح البنفسج".. للشاعر يوسف عويّد صياصنه

● حسام الدين كردي

عند قراءتك لديوان "جرح البنفسج" للشاعر يوسف عويّد صياصنه الصادر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، لا تشعر لدى قراءته انك امام قصائد متعددة، فانت امام قصيدة واحدة طويلة، وان تعددت العناوين والنغمات والمشاعر.

ويتبين لك من الصفحات الاولى ان خلفها شاعراً متمكناً يمتلك لغته الخاصة، واسلوبه المتميز، ومذاقه الفريد، لا يتسكع على موائد الآخرين ولا يستعير حناجرهم.

ولعلّ ما يميز الديوان انه استطاع ان يوازن موازنة دقيقة بين اشكاليات قد تبدو متنافرة مالم تتحكم بها يدا ربان ماهر، فقد استطاع الشاعر ان يوازن بين الاصالة والمعاصرة، بين الشكل والمضمون، بين عدم الوقوع في المباشرة، وعدم الايغال في الرمز، بين التعبير عن الهم القومي، والمحافظة على بعده الانساني والذاتي، في معادلة قلّ ان نجد مثيلاً لها في سيل الدواوين التي تصدر يومياً.

ومن الصفحة الاولى يبادرنا الشاعر بمقطوعة صغيرة بعنوان "من دفتر مذكرات الامة"، توجز لنا هموم الشاعر وشجونه في هذه المجموعة :

سألت من يكون ؟
قيل لي وطن.
حزنتُ
كيف ضيّق كالقبر
باردٌ كالثلج
ناصع البياض كالكفن
مضيت حالماً.
بواسع على مدار الشمس
يقهر الزمن.

فالشاعر مسكون بهموم هذا الوطن الضيق رغم اتساعه البارد، رغم كل عوامل الثورة فيه، الناصع نصاعة الكفن لا نصاعة الطهارة والبراءة. ولكنّ ذلك لا يمنعه من الحلم بوطن كبير قادر على الصمود امام كل عوامل الفناء.

واذا كانت هذه هي هموم الشاعر. وهو المؤمن بدور الشعر في تجاوز ما هو قائم، فلا بدّ ان تنعكس هذه الهموم في قصائده. فها هو ذا يتحدث لنا عن شعره :

كلامي – من نبلة في العيون – ينزّ
ومن مطر الذكريات العذاب
وحبري من وجع الاصدقاء

اغمّس هدبي بحبر البلاد
واكتب ذكرى
لمن يزرعون ثراها غناء
ويمضون كوكبة
في طريق الصباح المذاب

واذا كان الوضع العربي يدعو الى الأسى وطالما ان الادوات الثورية القادرة على تجاوز ما هو قائم غير موجودة – على الاقل حالياً – او هي ضعيفة متفرقة مغلوبة على امرها، فلم يبق للشاعر الا ان يكون مبشراً وداعية ورسولاً :

والقصيدة صارت ملاذ المريد
الاخير
هي السحر
توقد نار العشيات في الروح
يقبسُ منها الدراويش
جمر الوصول ارتحالاً
تقاطر نزف الحجيج الى
الركن
كلُّ الحياة ارتحالٌ الى
العتق
منذ انذهاش البداية
حتى انطفاء الذبالة.

ولان الشاعر مؤمن بوحدة هذه الامة، فهو يوجّه منظاره الكاشف الى عيوبها منددا، منذراً مبشراً بالخلاص، وفي نظرة شاملة الى الواقع العربي في قصيدة "الطاعون" العنوان الذي لا يخلو من دلالات.

قليبٌ..
يسائل حرمون
عن موعد للصباح
ويرنو الى قاسيون.. ويبكي
زمان اليباس
وحنيّن شلفت خطوب الزمان
عليه
ولم يدرِ كيف يردّ سهام الاحبة
عن غاربيه
فتخ يبسمل بالأرز
يخفي دموعاً غزاراً
ابو الهول.
يصغي لبوح المقطّم
يحقّل فيه السكون
بعيد.
أيعقل ألاّ تكون الكنانة
بيت القبيلة ؟

وكمشرط الجرّاح يكشف الشاعر عن كلّ مواطن الخلل ويفضح الخيانة والاستسلام والسلبية، فها هو ذا يُعلن الحداد على أمته :

نصبت خيام العزاء
على امة حاصرتها المهالك
فضلت طريق الجهاد
وعلجت الى جنة في السماء.

وكيف لا ينصب العزاء ويعلن الحداد، ويحذر من الطاعون القادم وأمته مجزأة مهزومة :

تقدّس هذا التراب
وتلك الجهات



فسبحان
من قسّم النصف
نصفين
والعُرب عشرين
قيل : البقية تأتي..

وأية بقية ؟.. وهم يتهافتون على مشاريع الاستسلام والتبعية، ويبيعون دماء شهدائهم ومستقبل احفادهم :

كيف يفرّون للصلح ؟
والصلح
– قبل ارتواء السيوف.
ورفع المظالم.
عار

وفي قصيدة "قانا" يعود الى التنديد بالسلبية والخيانة والتجزئة واللجوء الى الحلول الاستسلامية الهزيلة بالتفريط بكل الحقوق :

بغير السياج تقوت الثعالب
للكرم
تفرّخ فيه تجول
تصول علينا ذئاب
فنشكو الى الله
او مجلس الامن.
وعداً..
كتبناه بالعجز
يوم تركنا الرفادة للرّوم
حقّ علينا العقاب.

ولا ينسى نصيب القادة العرب بما فيهم القيادات الفلسطينية بيت الداء ومستقرّ البلاء :

فيا امة اسلمت للامير
قياداً
وقدّت من الثوب
عشرين ثوباً قصيراً
وسروال طفل خديج
يقول : نصالح
قبل امتشاق الحسام
وقبل اعتلاء جواد الكلام
فكيف الخروج الى سدرة المجد
من غير سيف صقيل
ومن غير رأي سديد
ومن غير جيش وحيد
ومن غير شورى.

ولا يزال مشرط الشاعر يشرّح في اسباب الهزيمة ومظاهرها فيهاجم اولئك المتسكعين على ابواب السلاطين يُفتون لهم.. ويبررون، ويؤبلجون :

طريق قصور السلاطين قارٌ
تسير عليه بقرنين ابكم اعمى
تلمّ تكدّس.
تنهبُ تاج العروس.
دماء الفرات
ظلال النخيل
وقبر الرسول
فترقى.. وترقى.. وترقى
وتعرف بعد فوات الاوان.
بأن البلاد تضيق.
ويضمر حجم الممالك
تضمر انت.
يضيق مداك.
ويبقى ولاؤك يكبر.. يكبر.. يكبر
حتى عنان الامير وعزّه.
يرقى.. ويرقى.. ويرقى.

ولكنّ الشاعر لا يكتفي بتشريح الهزيمة، بل انه يحدد الطريق الى تجاوزها ودفنها الى غير رجعة :

اناديك يا وحدة لا تجيء
ويا جبلاً لا يريم
بعيدٌ مدى الموت.
كيف المجيء ؟!
بغيرك جفت ينابيع عشقي
اجدبَ حقل المواعيد
جاء الخريف عبوساً
وكفّت عن البوح بنت الدوالي.

ولكنّ الطريق ليس سهلاً، فلا بد من الثورة، والثورة تحتاج الى التضحية، والشهادة وبذل الدماء، فكل شيء لا بد ان يبدأ بالثورة :

من الدم يبتدئ الحقّ للقبلتين
من الدم يبدأ فتح البلاد
الجهاد
من الدم يبتدئ البرق.
طقس الهطول.
من الدم تبدأ حتى زكاة المنافق
وابن قحافة يعرف.
فقه السيوف.
وفقه الرجال.
ويعرف كيف يردّ العقال.
فقوموا الى دمكم تؤجروا..

والشاعر لا ينسى وهو في ذروة غضبه على واقع امته انه جزء من الواقع :

اخاف عليكم صبيب الشجون
فأبكي عليكم ومنكم
ومعكم..
واشكو لحالي
حالي.

واذا انتقلنا الى الشكل الفني وجدناه يعتمد في كل ديوانه شعر التفعيلة بلغة ناصعة قوية، تعتمد الرمز القريب احياناً والمباشرة احياناً اخرى، وتوفق بين الاهتمام بالشكل الفني والحرص على محتوى ملتزم بقضايا هذه الامة، في وقت تراوح فيه الكثيرون بين المباشرة الفجة، والاغراق في الرمز الى حد ضياع معالم القصيدة، بحيث يضيع موقف الشاعر الحقيقي في طوفان الرموز والاسرار.

وكثيراً ما يستعين الشاعر بالتاريخ فيستحضر رموزاً تاريخية غنية، بالاشارات والتلميحات الذكية، التي تخدم الموقف الشعري، كاستحضاره لموقف ابي بكر من المرتدين واصراره على قتالهم حتى آخر عقال.

واخيراً.. فان اي عرض للديوان لا يغني عن قراءته، لان اي حديث عن الفن لا يقوم مقام الفن نفسه، ولان اي عرض لا يمكن ان يكون بديلاً عن القارئ نفسه.

المجد

مجرد تساؤلات

● نوال عباسي

حياك الله يا تواق الشموخ

ابو صدام عبيدات

ردا على اطروحة الدولة ثنائية القومية

فلسطينيو الـ ٤٨ وموقعهم في الصراع

● غطاس ابو عيطة
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري

إزاء تعقد القضية الفلسطينية، كقضية تحرر وطني للشعب العربي الفلسطيني في مواجهة استعمار استيطاني صهيوني مرتبط عضوياً بالحركة الاستعمارية الغربية واهدافها في المنطقة، وفي ظل الخلل الفادح في موازين القوة لصالح الحلف المعادي، وتقدم مشروع هذا الحلف على حساب المشروع القومي التحرري والنهضوي للامة العربية، اخذت تطرح في الساحة الفلسطينية والعربية، حلول مأزومة لهذه القضية والصراع العربي - الصهيوني، تقوم على اساس وهم التعايش مع الكيان الصهيوني والتكيف مع المشروع الاستعماري المعادي، من بينها حل "الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل" وحل "الدولة ثنائية القومية على الارض الفلسطينية".

وضمن هذه الطروحات ما اطلعنا عليه اخيراً في دراسة "اكاديمية" لباحثين عربيين يعملان في "مركز الدراسات الدولية بجامعة هارفرد"، و"معهد دراسات السلام في جامعة حيفا الصهيونية" بعنوان: (المواطنون الفلسطينيون في دولة اسرائيل - ازمة الاقلية القومية في دولة اثنية)، والباحثان هما نديم روحانا، واسعد غانم والدراسة منشورة في مجلة دراسات فلسطينية عدد ٣٥ - صيف ١٩٩٨.

وتنطلق الدراسة من محاججة مفادها، ان الفلسطينيين الذين يعيشون في اسرائيل، يشكلون اقلية قومية مأزومة، وان ازمتهم تتجلى في واقع انسداد طريق التطور الطبيعي امامهم كأقلية قومية، حيث كبحت القوانين والممارسات العنصرية الصهيونية مسار تطورهم الى جماعة قومية عصرية، كما حالت هذه القوانين والممارسات دون اندماجهم في المجتمع اليهودي القائم، الذي يرفض التعامل معهم كأقلية قومية متميزة ذات هوية عربية واحدة، اضافة الى ان هذه القوانين والممارسات قد تمكنت من عزل هذه الاقلية عن مجموع الشعب الفلسطيني، بموافقة ضمنية من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي كرست عملية العزل هذه في اتفاقات اوسلو.

وبما ان اتفاق اوسلو الذي ابرم انطلاقاً من حل "دولة فلسطينية لسكان الضفة والقطاع"، قد اوصل فلسطينيي الضفة والقطاع الى وضع لا يختلف من حيث الجوهر عن وضع تلك الاقلية، بحيث اغلق عملياً الطريق امام تطويرهم لدولة فلسطينية تتمتع بالمقومات الحقيقية للاستقلال والسيادة. فانه "قد تتلاقى التجمعات الفلسطينية المتعددة في مصلحة استراتيجية مشتركة، تأخذ في حسابها حل الدولة ثنائية القومية كحل استراتيجي بعيد المدى، يجب ان يفكر فيه كل الفلسطينيين بصورة جدية" (؟؟).

ان ذلك هو ملخص تلك الدراسة التي تقع في ٢٥ صفحة، والتي تبدأ بتحليل ازمة فلسطينيي الـ ٤٨ الذين يعيشون منذ نصف قرن في دولة اثنية، لتصل الى تعميم الازمة على سائر الفلسطينيين الذين يعيشون على الارض الفلسطينية، مولية اهتماماً هامشياً للتجمعات الفلسطينية الاخرى في مواقع الشتات الذين قد تجد اقساماً منهم الحل لقضيتها في الدولة الثنائية القومية، والتي يمكن تحققها عبر مسار طويل، يتضمن تطور الدولة الاستيطانية اليهودية الى دولة طبيعية، تقوم على اساس الفهم العصري للهوية القومية غير المرتبطة بالوعي الديني.

وفي ردنا الاجمالي على هذه الدراسة وما تطرحه نود القول: -

- ان هذه الدراسة تنطلق من رؤية سكونية للواقع القائم، وهو الواقع الذي فرضته الانتصارات التي حققها التحالف الامبريالي - الصهيوني في ظل الاختلال الفادح في موازين القوة لصالح هذا التحالف وهي لا تتعامل مع هذا الواقع في حركته، بل كمعطى نهائي يجب الانسجام معه لدى تصدينا للبحث عن الحل المعقول والواقعي للقضية الفلسطينية ولمجمل الصراع الدائر في المنطقة.

وحقيقة الامر، ان وصول الثورة الفلسطينية المعاصرة الى الهزيمة، على يد قيادة تحولت الى شريحة بيروقراطية كومبرادورية، انعزلت عن جماهيرها، ووضعت تعطشها للسلطة فوق طموحات هذه الجماهير التحررية، ان ذلك لم يكن مساراً حتمياً لهذه الثورة، وليس مآلها الراهن حقيقة نهائية لا يمكن تجاوزها، ذلك ان عوامل استمرار الصراع مازالت قائمة بين هذه الجماهير وحركتها الوطنية التحررية، وبين الكيان الصهيوني وتحالفاته الاستعمارية الغربية.

كما ان الجماهير العربية، التي رضي وجدانها بكل عنف المسلك الامريكي - الصهيوني تجاه طموحاتها القومية، لا بد وان تعبر عن نقمتها على مشروع هذا التحالف الذي يتنكر لوجودها كأمة. واذا كنا في اللحظة الراهنة، لا نستطيع الحديث عن يقظة شاملة بدأت تبرز بوادرها في اوساط الجماهير العربية، فانه يمكننا القول بان مشروع السلام الامريكي المطروح على الامة، بات مكشوفاً لاوسع هذه الجماهير، بحيث بات واضحاً، بانه لا يعدو ان يكون مشروع اخضاع لكل الامة بنظمها وشعوبها، ومشروع تصفية نهائية لقضية فلسطين، وتبديد للهوية العربية. وان النظم القائمة، وبرغم عجزها الظاهر عن التمرد على الاملاءات الامريكية، وخوفها البادي من التهديدات الموجهة لدولها من جانب الحلف المعادي الاقليمي - الدولي، فانها غير قادرة الى مالا نهاية، على تجاهل ضغوط جماهيرها الشعبية، التي فرضت عليها حتى الان التراجع عن خطوات من التطبيع مع العدو الصهيوني.

وعلى النطاق الدولي، فانه لم تعد خافية على احد مظاهر الازمة التي باتت تهز نظام العولمة الرأسمالي في غمرة فرحة انتصاره على النظام الثنائي القطبية. والتي تجسدت في الانهيارات المالية الضخمة التي باتت تدق ابواب مراكز المتروبول. وفي الحروب الاقليمية المدمرة، والمجاعات والكوارث التي يقف منها هذا النظام موقف اللامبالاة، متوهماً ان مفاعيلها ستظل بعيدة عن تلك المراكز.

- وانطلاقاً من هذه الرؤية السكونية ايضاً، فان هذه الدراسة، تحكم بالازمة النهائية على تطور التجمع الفلسطيني في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ - والتي تتجسد حسب وجهة نظر واضعيها - في انسداد افق مساهمة هذا التجمع في النضال الوطني التحرري الذي يخوضه الشعب الفلسطيني، وانسداد الطريق امام تحوله الى جماعة قومية حداثية عصرية في ظروف السيطرة الصهيونية. وانه بسبب طبيعة هذه الرؤية، تهمل الدراسة حقيقة تمايز مساهمة التجمعات الفلسطينية في ثورتها المعاصرة. فبينما شكلت جماهير فلسطينيي الشتات في مرحلة معينة، الوقود الاساسي لهذه الثورة ولاستمرارها وما حققته من منجزات فقد غدت جماهير الضفة والقطاع عبر انتفاضتها الشعبية والتي جاءت تتويجاً لمسلسل نضالاتها، في قلب المواجهة مع العدو الصهيوني، متحملة العبء الاساسي لاستمرار الثورة. وبالنسبة لجماهير المناطق المحتلة عام ١٩٤٨، فان مفاعيل حرب تشرين عام ١٩٧٣، وما ارتبط بها من منجزات وطنية للثورة الفلسطينية، قد انهضت ارادتها الثورية الكامنة. لتجترح مأثرة يوم الارض الفلسطيني الذي شكل عنواناً لتمسك جماهير الشعب الفلسطيني بارضها، واستعدادها للتضحية من اجل استعادة هذه الارض.

وبالنسبة لتطور البنية المجتمعية لهذه الجماهير، فانه لا يمكن اغفال دور النخب الحداثية التي برزت في صفوفها في تصادم جدلي مع آليات الكبح الصهيونية. بحيث اخذت هذه النخب تنازع الزعامات التقليدية، العشائرية والطائفية والجهوية، على مواقعها في تمثيل تلك الجماهير. واذا كانت هذه النخب الشابة تتجنب الخروج على القوانين الصهيونية في اللحظة الراهنة، فان ذلك لا يمنعها من المطالبة بحقوق متساوية للاقلية القومية التي تنتمي اليها، ليس بهدف بلوغ "الأسرلة"، بل كخطوة في مسار طويل، يقود الى اندماجها في الحركة التحررية للجماهير الفلسطينية والعربية. ولبلورة هويتها القومية الحديثة والمعاصرة برغم انف القوانين الصهيونية.

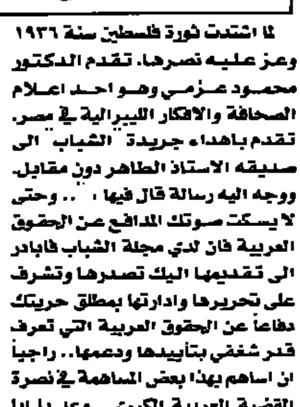
- وما تغفله هذه الدراسة كذلك شأنها شأن كافة التيارات المحكومة بذهنية التسوية، هو طبيعة الكيانات الاستعمارية الاستيطانية وطبيعة تناقضها الجذري مع حركة سكان البلاد الاصليين التحررية، كما تغفل طبيعة الكيان الاستيطاني الصهيوني الذي يتميز عن غيره من الكيانات الاستيطانية، بالوظيفة الاستعمارية التي اقيم من اجلها في المنطقة، والمرتبطة بهدف اخضاع الامة العربية وسائر شعوب المنطقة للسيطرة الغربية. وهي اذ تبصر انطلاق طريق "الأسرلة" امام فلسطينيي الـ ٤٨ كأقلية قومية لحساب مخطط تبديد الهوية القومية لتلك الاقلية وتحويلها الى جماعة كوزموبوليتية. فانها تبصر انسداد الافق امام قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، بسبب ضراوة الهجمة الاستيطانية. فانها لا تريد ان ترى خطأ استمرار التعويل على فكرة التعايش المستحيلة مع الكيان الصهيوني بطبيعته الاستيطانية ووظيفته الاستعمارية الاخضاعية. متشبثة بوهم جديد ممثل في حل "الدولة ثنائية القومية" الذي لا افق له في ظل الصراع القائم.

واذا طرحنا جانباً فكر التسوية المنبثق عن مناخ الهزيمة السائد في الساحة العربية كفكر مأزوم ولا مستقبل له، فاننا لا بد وان نرى، بان الحل الوحيد الممكن للقضية الفلسطينية، هو الحل الذي تفرضه الامة العربية، في سياق انجازها لمشروعها القومي التحرري والنهضوي الوحدوي، وهو الحل الذي يتقدم على مراحل على طريق الحاق الهزيمة النهائية بالمشروع المعادي الامبريالي - الصهيوني - الرجعي.

وختاماً لا بد من القول في الرد على فكر هذه الدراسة، باننا اذا كنا لا نستطيع ان نبرر للنخب الشابة الفلسطينية في مناطق الـ ٤٨ (عزمي بشارة وتجمعه الوطني الديمقراطي كمثال)، انزالها لسقف برنامجها النضالي الذي تطرحه في ظروف الاسر الذي تعيشه جماهير تلك المناطق، فانه لا يمكننا ان نغفر لقيادة كانت قد طرحت نفسها كممثل شرعي وحيد لكل الشعب الفلسطيني ان تضع نفسها وبمحض اختيارها في ظروف الاسر المماثلة. مدفوعة الى ذلك بحسابات انانية ضيقة. مخضعة عن طريق ذلك، قضية شعبها لاملاءات المشروع الصهيوني مؤكدين من جديد على الحل الديمقراطي لقضية فلسطين، الذي يقوم على قاعدة الحاق الهزيمة النهائية بالصهيونية كايديولوجيا استعمارية استيطانية غربية. بما يفتح الطريق مجدداً، امام اندماج يهود العالم في المجتمعات التي يعيشون بين ظهرانيها على اساس ديمقراطي. وان انجاز هذا الحل، هو مهمة وطنية فلسطينية، وقومية عربية، واسلامية، وهو مهمة انسانية مطروحة على كل قوى التحرر والتقدم في العالم، وذلك كما اكد الميثاق الوطني الفلسطيني.

محمد علي الطاهر.. كاتباً ومجاهداً ٢





محاضرة للدكتور
عصام الطاهر

ضمن الموسم الثقافي لجمعية "عيبال" في عمان، القى الدكتور عصام الطاهر محاضرة حول عمه المجاهد والاديب الفلسطيني المرحوم محمد علي الطاهر.

وبالنظر الى ثراء سيرة المجاهد الطاهر، وصلابة مواقفه الوطنية، وبعد نظره السياسي الذي استشعر الخطر الصهيوني على فلسطين منذ مطالع هذا القرن.. فقد ارتأت "المجد" نشر هذه المحاضرة على حلقتين خصوصاً وان هذا المجاهد الكبير لم يحظ في التاريخ الفلسطيني بما يستحق من اهتمام يتكافأ مع دوره الوطني المتد لاكثر من نصف قرن.

لما اشتدت ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦ وعز عليه نصرها. تقدم الدكتور محمود عزمي وهو احد اعلام الصحافة والافكار الليبرالية في مصر. تقدم باهداء جريدة "الشباب" الى صديقه الاستاذ الطاهر دون مقابل. ووجه اليه رسالة قال فيها: ".. وحتى لا يسكت صوتك المدافع عن الحقوق العربية فان لدي مجلة الشباب فابادر الى تقديمها اليك تصدرها وتشرف على تحريرها وادارتها بمطلق حريتك دفاعاً عن الحقوق العربية التي تعرف قدر شغفي بتأييدها ودعمها.. راجياً ان اساهم بهذا بعض المساهمة في نصرة القضية العربية الكبرى.. وعد يا ابا الحسن الى جهادك الصحفي المقدور في سبيل العروبة والحرية". هذا ولا بد من الاشارة هنا الى ان الدكتور محمود عزمي هذا قد تولى فيما بعد رئاسة وفد مصري في الامم المتحدة وانتخب رئيساً للجنة حقوق الانسان بها وصدر طابع بريد مصري يحمل صورته تكريماً وتقديراً.

وواصل الاستاذ محمد علي الطاهر اصدار جريدة الشباب مركزاً على اخبار الثورة الفلسطينية وفظائع الانكليز مما حدا بهم للضغط على السلطات المصرية لاغلاق الجريدة وهكذا كان. ولم يتردد الطاهر باصدار جريدة جديدة هي "العلم" والتي سارت على نفس الخط.

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩. اعلنت في مصر الاحكام العرفية وفرضت الرقابة على الصحف. ولم يشأ الاستاذ ابو الحسن الخضوع لها فأعلن هو اغلاق الجريدة. وقد اعتبر الانكليز والمتواطئون معهم في الاجهزة المصرية هذا الاجراء عملاً عدائياً من ابي الحسن فجرى اعتقاله. وقد تمكن من الهرب من المعتقل والتخفي عاماً كاملاً لاقى خلاله من المصاعب والمتاعب الشيء الكبير حيث خصص الانكليز لمتابعته احد اشرس رجال البوليس السياسي المصري وهو محمد يوسف. وحمل محمد يوسف هذا امراً مفتوحاً من رئيس الوزراء بوصفه الحاكم العسكري العام موجهاً الى جميع مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية بان تضع كافة امكانياتها تحت تصرف هذا الضابط للقبض على ابي الحسن. وقد تابع اقاربه واصدقاءه بالاعتقال والتحقيق والاضطهاد فابعد زوجته الى فلسطين ثم الى بلدتها صيدا في لبنان.

لقد جرد محمد يوسف من اجل القبض على الاستاذ محمد علي الطاهر حملات شملت القطر كله بحثا عنه. ولكن حرص الاستاذ الشديد افسد سعيه.. وقد رأى ابو الحسن ان لا بد من تسليم نفسه مباشرة للنحاس باشا رئيس الوزراء وصديقه الشخصي. فذهب اليه متنكراً بزي شيخ عربي وكان النحاس باشا في دار رئاسة الوزراء. فأمر باطلاق سراحه. وقد ترتب على ذلك مجادلة عاصفة مع السفير البريطاني السير مايلز لامبسون الذي اعترض على امر الرئيس. ولكن تشدد النحاس وصلابته دعت السفير للتراجع. وتم الاشتراط على ابي الحسن عدم الكتابة او التحريض او حضور الاجتماعات العامة او مغادرة القاهرة. وظل هذا الحال الى ان انتهت الحرب. وقد وصف الاستاذ ما كان من اعتقال وهرب في كتابه الشهير "ظلام السجن" الذي يقع في الف صفحة.

لم يستطع الاستاذ محمد علي الطاهر اصدار صحيفته الشورى بعد الحرب. وقد واصل الكتابة في الصحف الاخرى المصرية والعربية وصحف المهجر. حتى اذا كانت نكبة فلسطين شن حملة هائلة على تقاعس قادة الدول العربية والجامعة العربية وامينها العام عزام باشا. وقد امكن لعزام والذي استعان بذات الضابط السابق ذكره، محمد يوسف. والذي اصبح مديراً للشؤون العربية في البوليس السياسي برتبة عميد (اميرالاي). استعان به في كتابة التقارير اللازمة لاصدار امر من رئيس الوزراء ابراهيم عبد الهادي باشا الذي وقع اغتيال المرحوم الشيخ الامام حسن البنا اثناء حكمه رداً على قتل الاخوان المسلمين لزميله النقراشي باشا. وحتى يفوز محمد يوسف بأمر رئيس الوزراء بالاعتقال فقد اضاف الى تهم الاستاذ ابو الحسن تهمة التعاطف مع الاخوان المسلمين وصداقته للشيخ البنا شخصياً حيث كان الشيخ يتردد على مكتب الطاهر. واستشهد ايضاً على كلامه بان الاستاذ الطاهر مع علمه بمنع الحكومة لاقامة جنازة او سرادق عزاء فقد بادر الى الذهاب الى بيت البنا ليلة مصرعه للتعزية به وهي جريمة دامغة في نظر السلطة على الصلة التي بينهما. وبالفعل صدر امر الاعتقال في يوليو ١٩٤٩ حيث وضع في "معتقل هاكستب". وقد افرج عنه بزوال حكم عبدالهادي باشا. ووضع كتاباً عن هذا الاعتقال واسبابه اسماه "معتقل هاكستب" يقع في سبعمائة صفحة. اعاد فيه كل كتاباته عن المتسببين في ضياع فلسطين.

كانت للاستاذ الطاهر علاقات عربية واسلامية واسعة شملت العالمين العربي والاسلامي. ونروي منها واحدة من اقصى الشرق واخرى من اقصى الغرب:

اما الاولى فكانت مع الحركة الوطنية الاندونيسية التي استقلت بزعامة الرئيس احمد سوكارنو اعلان نهاية الحرب باعلانها استقلال اندونيسيا. وقامت بتكليف احد نشطاء طلبتها المقيمين بمصر وهو السيد محمد الرشيدي بتسميته سفيراً لها في مصر. وقد استأجر لذلك مكتباً ليدير منه اعمال تمثيله السياسي للدولة الجديدة. ولكن ظروفاً سياسية طرأت على الوضع الداخلي في اندونيسيا مما ادت الى قطع الصلة بين السفارة وبين المركز في جاكارتا. فتقدم ابو الحسن بالمال اللازم للسيد الرشيدي حتى زالت تلك الظروف. وقد كتب السيد الرشيدي الى رئيس الجمهورية سوكارنو عما فعله الاستاذ محمد علي الطاهر. فأمر له بهدية شخصية علاوة على سداد المبلغ الذي دفعه للرشيدي. والهدية عبارة عن سناور وطقم شاي وهو صناعة يدوية ومن الفضة الخالصة. وقد ظل يستعمله طوال حياته. كما امر سوكارنو نائب رئيس الوزراء السيد اغوس سالم والوفد المرافق له بزيارة الاستاذ محمد علي الطاهر في مكتبه وشكره باسم الرئيس والشعب الاندونيسي عندما زار مصر زيارة رسمية.

اما الحدث الثاني من اقصى المغرب فقد كان يتعلق بالامير عبد الكريم الخطابي. بطل الريف الكبير الذي قام بثورة على الاحتلال الاسباني ثم الفرنسي ما بين ١٩٢١ - ١٩٢٦. خاض فيها معارك حقق فيها انتصارات ولكن تكاثر الاعداء عليه ادى الى الهزيمة فالاسر والنفي. وقد اثارت معاركه وبطولته مشاعر العالمين العربي والاسلامي في حينه. قصة الاستاذ مع هذا الامير طويلة سأختصرها بشدة. وتتلخص في ان الامير الخطابي بعد نفي فرنسا له في احدى جزر المحيط الهندي الذي استمر اكثر من عشرين عاماً، ارادت نقله الى جنوب فرنسا مستخدمة باخرة كان لا بد لها من ان تمر بقناة السويس. وقد علم بذلك الاستاذ ابو الحسن من خلال برقية وصلته من صديق له رأى الامير في ميناء عدن. فاستنجد ابو الحسن بالملك فاروق كي يعمل على تخليصه بدعوته للنزول ببور سعيد وقبوله لاجئاً سياسياً في مصر. وقد استجاب الملك لنداء ابو الحسن الذي جاءه في برقية ارسلها له في لحظة وصول الباخرة الى السويس وذلك يوم ١٩٤٧/٥/٢٧ ولا بأس من ان نستمع الى نصها:

جلالة مولانا الملك المعظم
سراي القبة بمصر

وردتني برقية من عدن بانه قد مر بها الامير عبد الكريم الخطابي امير الريف بمراكش واسير فرنسا بجزيرة رونيون منذ عشرين سنة وهو في طريقه لمنفاه الجديد بجنوب فرنسا وستصل به الباخرة كاتومبا غدا الثلاثاء للسويس وانقاذه معلق باشارة كريمة من جلالتكم بدعوته للنزول ولا سلطة لفرنسا عليه سوى سلطة الخاطف على المخطوف فهو ليس بفرنساوي وما دامت الباخرة في مياهنا فهي تحت سلطة محافظ السويس قانونا وان مكارم جلالتكم التاريخية بنظر العالم الاسلامي هي التي اوحت الي برفع هذا الحادث لمقامكم السامي مع الدعاء بحفظ الذات العلية.

محمد علي الطاهر
رئيس اللجنة الفلسطينية بمصر

●●●●

لقد اطلت عليكم، فسيرة ابي الحسن طويلة. ونشاطاته لم تنقطع حتى وهو في سن الشيخوخة. فبعد قيام الثورة سنة ١٩٥٢ لم يتمكن من اعادة اصدار الشورى فغادر القاهرة الى دمشق لحضور احتفالات الاستقلال سنة ١٩٥٤ واستقر به المقام فيها حتى ١٩٥٨. ثم غادرها الى بيروت. واستمر على نشاطه في الكتابة في الصحف العربية كافة. ويقابل في مجلسه الذي يعقده مرتين في الاسبوع زواره مما جعل ذلك المجلس منتدى سياسياً وادبياً رفيعاً ضم العديد من اهل الفكر والسياسة والادب وذلك الى ان توفاه الله سنة ١٩٧٤.

وعن حياة ابي الحسن العائلية. فقد تزوج عام ١٩٣٩ من السيدة الفاضلة المرحومة زكية البزري من صيدا بلبنان. وخلف من الابناء الحسن الذي يعيش في كندا. ومنى التي تقيم في تونس.

وعن صفاته الشخصية فقد كان ابو الحسن شديد المراس عنيداً حاد المزاج قوي المعارضة محدثاً من الطراز الاول يتمتع بذاكرة خارقة يروي الاحداث وكأنه يعيشها الان بالاسماء والتواريخ بدقة متناهية.

كان وفياً لاصدقائه ولكل من رأى فيه مكارم الاخلاق. كان لا يقبل انصاف الحلول فالدنيا والناس عنده ابيض او اسود. لا يعرف المداهنة او المواربة فيما اعتقد فيه الصواب. وقد ترك له هذا المزاج الخاص وتلك الصفات المميزة اصدقاء كثيرين ما زالوا يشيدون بمناقبه ويذكرون اخباره ومواقفه.

وعند وفاته كان محور الاشادة به يتركز على جهاده المتصل ووفائه الذي كان مضرب الامثال. ولعل من المناسب ان اقتبس ما قاله عنه واحد من الذين حاربهم ابو الحسن لانه جسد في نظر الحركة الوطنية قمة الموالاة للانكليز. ذلك هو الدكتور فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق الاسبق الذي كان هو وزميله نوري السعيد موضع هجوم ونقد وتستطيع القول وتخوين لاكثر من ثلث قرن. فان المرحوم فاضل الجمالي قد بعث ببرقية تعزية بأبي الحسن الى ابنه الحسن قال فيها:

"صعقت اذ طالعتني الصحف بانتقال المجاهد الكبير الى رحمة الله تعالى. فيا لخسارة العروبة والاسلام وبالمصيبة الجهاد من اجل فلسطين بغياب هذا البطل المجاهد الذي كان ينفخ روح الجهاد والعزيمة في الجيل الصاعد وفي كل ما يتصل به..". واضاف "المصاب جلل والخسارة لا تعوض. انها خسارة العروبة والاسلام وخسارة الجهاد من اجل فلسطين. وها انا اعرب عن مشاركتي للمجاهدين من اجل فلسطين مشاعر اللوعة والالم.." الى آخره.

كان ذلك بمناسبة وفاته في عام ١٩٧٤. وقبل ذلك باربعين عاماً وفي ٤ اذار ١٩٣٤ كتب الدكتور طه حسين مقالاً افتتاحياً عن ابي الحسن ودوره في القضية العربية جاء على اربعة اعمدة وفي الصفحة الاولى من جريدة "كوكب الشرق" التي كان طه حسين نفسه رئيس تحريرها.

وقد مدحه من شعراء زمانه الاساتذة فؤاد شاكر وجورج صيدح وعلي احمد باكثير وعبد الغني حسن ومحمد الاسمر ومطران خليل مطران والشاعر القروي وخير الدين الزركلي وعادل ارسلان وغيرهم. مدحوه وهو لا يملك الريالات والدولارات حتى يقدمها لهم. فقد عاش حياته لا يملك بيتاً ولا سيارة.. رحمه الله واحسن جزاءه.

والسلام عليكم ورحمة الله

حزب العمال الكردستاني ذريعة تركية، ام سبب لشن عدوان على سوريا







● توفيق المديني
تونس

يأتي التصعيد العسكري التركي المستمر، والتهديد بشن عدوان على سوريا نتيجة اتهامها بدعم حزب العمال الكردستاني، ضمن سياق تنامي الدور العسكري التركي منذ حرب الخليج الثانية، التي لعبت فيها تركيا دوراً عسكرياً غير مباشر بسماحها للقوات الامريكية والبريطانية والفرنسية بالعمل من قواعدها ضد العراق، وقوات من حلف شمال الاطلسي بالوجود على ارضها بحجة تعزيز الدفاع عنها، ومن خلال تجديد التفويض للقوة الجوية الغربية المرابطة في الاراضي التركية في قاعدة انجرليك التركية - الامريكية بالقرب من اضنة بحجة "حماية" اكراد العراق. وعبر محاولة تركيا استخدام القوة العسكرية في الصراعات المسلحة حولها، في اذربيجان، والبوسنة، علماً بانها سبقت باستخدامها في قبرص. وهي تستخدم قواتها المسلحة في حربها ضد ثوار حزب العمال الكردستاني داخل اراضيها، وعلى اراضي العراق، نتيجة عجز العراق المحاصر والمكبل بموجب قرارات الامم المتحدة.

ان الحركة العسكرية التركية في ممارستها لسياسة "حافة الهاوية" مع سوريا لا تنفصل مطلقاً عن حزمة الازمات التي تواجهها تركيا، والتي اثبتت - حتى الان على الاقل - انها عاجزة عن معالجتها وفق سياسة عقلانية، ومنها: المسألة الكردية، ازمة الهوية، او العلاقة مع جيرانها، طموح تركيا للتحول الى "قوة اقليمية" كبرى عبر التحالف مع الكيان الصهيوني الخ.

ليس هناك احد يجهل الحرب الحقيقية التي تدور رحاها في محافظات جنوب شرقي تركيا بين الجيش التركي وثوار حزب العمال الكردستاني منذ بداية العام ١٩٨٤. هذه الحرب الضروس "بدون نهاية" كان من نتائجها تهجير مئات الالاف من الاكراد من ديارهم وقراهم الاصلية. وتكبيد تركيا خسائر بشرية تقدر بعشرات الالاف من القتلى والجرحى في صفوف قواتها المسلحة، واستنزافها اقتصادياً. اذ ان كلفة الحرب منذ بدايتها وصلت الى اكثر من ١٠٠ مليار دولار حتى الآن. اي بمعدل ٧ مليار دولار سنوياً. وقاد هذا الوضع الى توقف الاقتصاد التركي وبطء التجارة. وتردد الشركات في الاستثمار فوق الاراضي التركية. وخلق جيوش من العاطلين عن العمل. وتعزيز الاتجاهات التسلطية والفاشية داخل المؤسسة العسكرية. حيث ان غرق الجيش التركي في المستنقع الكردي اسهم بدون شك في خلق ازمة مؤسسات الدولة التركية. التي يمثل الجيش الضامن الاساسي لاستمرار الجمهورية العلمانية منذ عهد كمال اتاتورك.

ويشكل تأكيد القومية الكردية في ايامنا، مشكلة سياسية عويصة بالنسبة تركيا. عالجتها تركيا منذ الحرب العالمية الاولى بصورة جذرية، عبر تطبيق خطة تنزيح مكثف للسكان الاكراد من النوع الذي حل بالارمن، واجبارية استخدام اللغة التركية في صفوف السكان الاكراد، وفرض الاحكام العرفية في المناطق الكردية. يضاف اليها المعاقبات القضائية الرسمية التي قادت الى احكام السجن والمداهمات والغارات القاتلة التي يقوم بها الكومانذوس المنقولين بالحوامات التي حافظت جميعها على مناخ من الرعب.

واذا كانت الولايات المتحدة الامريكية والدولة الصهيونية واوروبا قد حولوا الدور الكردي الى لعبة في منطقة الشرق الاوسط وبخاصة بعد الستينات من خلال اكراد العراق الذي ينفذون ادوارهم في خدمة المخططات الامبريالية الامريكية والصهيونية، فان حزب العمال الكردستاني، يعتبر ان الحرب التي يخوضها منذ بداية الثمانينات موجهة ضد الفاشية التركية والامبريالية والصهيونية. وهو ما جعله متخندقاً دوماً بالفعل في موقع واحد مع القوى الوطنية والديمقراطية العربية الرافضة لنهج التسوية وفقاً للشروط الامريكية - الصهيونية، التي تستهدف تصفية قضية فلسطين.

ويعتبر حزب العمال الكردستاني المسألة الكردية احدى مكونات الازمات الداخلية التاريخية التركية، والحال هذه انكرت تركيا وجودها، وعملت على تقزيمها وتحويلها الى مجرد قضية "ارهاب داخلي ونزعات انفصالية". وانتهجت عسكرياً سياسة الارض المحروقة لحرمان حزب العمال من اي دعم شعبي له. فالحكم "المدني" التركي الذي هو ليس اكثر من واجهة للمؤسسة العسكرية الحاكمة الفعلية في انقرة، والتي تهيمن على القرار السياسي، سواء ما يتعلق بالسياسة الداخلية او بالسياسة الخارجية، يخوض اكثر من حرب اهلية داخلية، وعلى اكثر من جبهة. انه حكم يقوم بقوة الحراب خلافاً لارادة الاكثرية من الاتراك التي اعطت اصواتها في الانتخابات التشريعية والبلدية للحزب الاسلامي، باعتباره قوة اكثر انسجاماً مع طبيعتها ومع قيمها الاسلامية ومع مصالحها. وهو حكم يقاتل الاقلية الكردية المضطهدة. ويهرب من حربه المفتوحة داخلياً ضد الاكراد، بفتح جبهة خارجية ضد سوريا، باتهامها انها تقدم دعماً لوجستياً الى حزب العمال الكردستاني، وبايواء زعيمه عبدالله اوجلان في الاراضي السورية او في سهل البقاع اللبناني، وبتحميلها مسؤولية مقتل "خمسة الاف جندي" وعدد مماثل من المدنيين الاتراك على حد قول الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي هدد سورية بقوله: "ان صبر تركيا يكاد ينفذ، ولها حرية الرد على سوريا" مكرراً ما صرح به وزير الخارجية التركية اسماعيل جيم لشبكة "ان تي في" التركية التلفزيونية الخاصة: "نعتقد ان الحركة "الارهابية" تحصل على دعم من سوريا (..) نأمل ان يفهموا حساسيتنا وان نحل هذه المشكلة قبل ان يشتد توترها".

وقبل ساعات من زيارة الرئيس مبارك لانقرة قال يلماظ رئيس الوزراء التركي في اجتماع مع نواب حزب الوطن الام "اننا نحذر سوريا للمرة الاخيرة. نريدها ان توقف دعمها "للارهاب" الانفصالي وتوقف سياساتها العدائية. ننتظر رداً من سوريا".

والواقع ان مسألة حزب العمال الكردستاني واوجلان تشكل ملفاً خلافياً مزمناً تستعمله انقرة دائماً في وجه دمشق، ولم يسبق ان وصل الامر الى حد الانذارات وحشد القوات وقرع الطبول وتهديدات الحرب، وردت الصحف السورية بغضب على الاتهامات والتهديدات التركية في شأن الدعم المزعوم لحزب العمال الكردستاني حيث كتبت صحيفة البعث: "لقد اكدت سوريا مراراً ان لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بما يجري في الساحة الداخلية التركية من صراعات ولكن يبدو ان هناك نوعاً من الاصرار التركي الرسمي على تصدير الازمات الداخلية عن طريق افتعال ازمات مع دول الجوار وخصوصاً سوريا، بل تحميل دول الجوار مسؤولية ما يجري في الواقع التركي".

ورأى مصدر سوري مطلع "ان ما يمثله حزب العمال الكردستاني بالنسبة لتركيا هو شأن تركي داخلي". وهذا يعبر بدقة عن قول سابق للرئيس حافظ الاسد خلال مؤتمر صحفي عقده في العام ١٩٩٧، في اعقاب احدى القمم الثنائية التي جمعته مع الرئيس حسني مبارك ومفاد هذا القول انه "لا مشكلة ارهاب بين دمشق وانقرة بل هي مشكلة تركية داخلية وليس مطلوباً من سوريا ان تقوم بدور الشرطي لتركيا". وحسب دمشق ان حزب العمال الكردستاني. غير مشروع له العمل في سوريا. نشاطاته محظورة ولا معسكرات له. ليس فقط في سوريا. وانما ايضاً في لبنان منذ عامين. وحسب دمشق ايضاً فان ما تريده انقرة منها هو التحالف معها ضد الاكراد. وهذا امر مرفوض.

من جهته يعتبر حزب العمال الكردستاني. انه حزب يقاتل في العمق الداخلي التركي، وفي مناطق الحدود الشمالية. وليس بالحدود الجنوبية لتركيا. ورغم كل الحملات العسكرية التي قامت بها خلال السنوات الماضية. وبخاصة خلال ربيع وصيف هذا العام في كردستان تركيا وفي شمال العراق. الا ان كل هذه المحاولات لم تستطع تصفية الحزب. وان كانت قد وجهت له ضربات قاسية خصوصاً لجهة اعتقال الرجل الثاني سابقاً في الحزب شمدين صاقيق. وما يحمله من "كنز" من المعلومات (!!). وتقلصت جراء كل ذلك عمليات الحزب من شمال العراق ومن داخل الاراضي التركية.

وتلا هذه التطورات اعلان حزب العمال الكردستاني هدنة من جانب واحد مرتين: الاولى في ١٩٩٨/٨/٣١ اعلن فيها وقف العمليات. والثانية في ١٩٩٨/٩/٢٧ حين قال انه يوقف عملياته شرط عدم تعرض قواته للمواجهة من قبل الجيش التركي.

وتذرعت تركيا بعدم اجابة دمشق على "رسالة السلام" حملتها انقرة لمساعد وزير الخارجية السوري عدنان عمران اثناء زيارته الى تركيا يومي ١ و٢ تموز الماضي. وطلبت تركيا من دمشق تسليمها عبدالله اوجلان. والوقف الفوري لدعم حزب العمال الكردستاني. وقد اعتبرت انقرة عدم اجابة دمشق عن الرسالة المذكورة "رداً سلبياً". فكان اجتماع مجلس الامن القومي التركي في ٣٠ ايلول الذي رأى ان مرحلة الدبلوماسية مع سوريا بخصوص حزب العمال الكردستاني "انتهت" وحان دور العمل العسكري وهذا ما حصل. علما ان المؤسسة العسكرية التركية اعلنت منذ اكثر من سنة ان "الخطر" الاسلامي يتقدم على الخطر الانفصالي الذي يمثله حزب العمال الكردستاني. بعدما ظل الخطر الاخير يحتل المرتبة الاولى طوال اكثر من عقد من الزمن.

من هنا فان التصعيد العسكري التركي والتهديد بشن عدوان على سوريا، مستخدماً قضية حزب العمال الكردستاني. فيما جبهتها الكردية في حالة هدنة. ليست هي السبب الرئيسي لتفجير الحرب او تبريرها. بل هي مجرد ذرائع تركية مفتعلة. وغطاء وستار للاسباب الحقيقية والاصلية. التي تندرج تحت التحالف التركي - الصهيوني. والمخطط الامريكي - الصهيوني الذي ينفذ بأداة تركية.



اتفاق واي بلانتيشن واخطار المرحلة القادمة

● د. فايز رشيد

لم يمض اسبوع واحد فقط على توقيعه اتفاقية واي بلانتيشن. حتى عاد نتنياهو الى لغته المعهودة واطلاق العنان لتوعداته. ففي مقابلة له مع شبكة تلفزيون ان بي سي الامريكية صرح قائلاً.. "ان العلم الفلسطيني لن يرفرف ابداً على القدس. وانه سيعارض قيام اي دولة كاملة المقومات او ذات سيادة للفلسطينيين".

وقد اكد في تصريح له للاذاعة العسكرية الاسرائيلية "حق اسرائيل ببناء المساكن في القدس الشرقية لا سيما في جبل ابو غنيم". وافادت الاذاعة العسكرية: بانه سيستدرج عروضاً للمستثمرين من اجل بناء هذه المساكن.

قبل اسبوع واحد خصص نتنياهو (٦٠٠) مليون دولار لبناء طرقات جديدة للمستوطنين في الضفة الغربية بما تتضمنه من مصادرة اراضي جديدة للفلسطينيين! من جانبه فقد صرح شارون وزير الخارجية الصهيوني بعد مباحثات اجراها في مزرعته مع نظيره الموريتاني للصحفيين قائلاً "ان السلام مع الفلسطينيين سيستغرق اعواماً طويلة"!

تأتي هذه الوقائع والتصريحات في الوقت الذي اكدت فيه اتفاقية واشنطن الاخيرة على ان مفاوضات المرحلة النهائية ستبدأ خلال عشرة ايام من توقيع الاتفاق على ان تنتهي بحلول الرابع من ايار/١٩٩٩. بالخطوات الاسرائيلية هذه فان الحكومة الصهيونية تؤكد لاءاتها المعروفة مسبقاً حول قضايا الوضع النهائي والتي تشكل جوهر الصراع الفلسطيني العربي - الصهيوني. وتخالف بندين اساسين من الاتفاقية الاخيرة التي وقعها نتنياهو وهما "مفاوضات الوضع النهائي، والاجراءات احادية الجانب" وهذا يعطي مؤشراً لكيفية تنفيذ اسرائيل للاتفاق المبرم خلال المرحلة القادمة.

من جانبها فان ما يسمى بالمعارضة (الاسرائيلية) تمارس نشاطاتها بكافة الوسائل والسبل بما في ذلك القيام بمظاهرات احتجاج امام منزل نتنياهو نفسه، وتنادي هذه الاحزاب اليمينية الدينية التوراتية علناً بضرورة ترحيل الفلسطينيين من وطنهم "الترانسفير" ويقوم المستوطنون وهم يتشقون اسلحتهم بكل الموبقات في المناطق الفلسطينية المجاورة؟ ولم تضع اسرائيل حداً لنشاطاتهم الارهابية هذه! بالرغم من احتواء البند الامني في اتفاقية واي بلانتيشن "على اتفاق الجانبين على اتخاذ الاجراءات القانونية ضد المعتدين ضمن مناطق اي منهما ومنع التحريض ضد الطرف الاخر من قبل اي تنظيمات او جماعات او افراد ضمن اشرافها".

على الجانب المقابل.. فقد اعتقلت السلطة الفلسطينية (٧٠٠) شخصاً من حركتي الجهاد الاسلامي وحماس (وفقاً لمصادرها حتى اللحظة) بمن فيهم عدداً كبيراً من قياديي الحركتين وكوادرهما ومناصريهما. وقطعت خطوط الهاتف عن منزل الشيخ احمد ياسين بعد وضعه تحت الاقامة الجبرية. ومنعه من تأدية صلاة الجمعة في المسجد! بعد ان اصدرت تعليماتها الى خطباء المساجد بعدم تضمين خطبهم اي عبارات تحريضية ضد الاتفاق!!

بالمعنى الفعلي فان السلطة لن تسمح حتى بالمعارضة السياسية للاتفاق من قبل التنظيمات الفلسطينية المعارضة التي وقفت ضد اتفاقيات اوسلو منذ توقيعها. وبالتالي فان معارضتها لاتفاقية واي بلانتيشن تأتي في السياق الطبيعي.

ان نهج السلطة الفلسطينية بتصعيد الامور وتوتير الاجواء مع المعارضة الفلسطينية يعتبر المؤشر الاكثر خطورة. وذلك بانعكاساته وتداعياته واحتمال قيام صدامات عسكرية قد تؤدي (لا سمح الله) الى حرب اهلية فلسطينية تأكل الاخضر واليابس وهذا ما تسعى اليه اسرائيل منذ سنوات طويلة!

المعارضة الفلسطينية حرصت منذ البداية على التأكيد بانها لن تنزلق الى هذا الفخ وبأنها ستنتهج الاساليب الديمقراطية في تعاملها مع السلطة الفلسطينية، وبأنها لن ترفع السلاح سوى في وجه قوات الاحتلال الصهيوني التي لا تزال تحتل الجزء الاكبر من اراضي الضفة الغربية وغزة. وهذا الحق ضمنته كل المواثيق والاعراف والشرائع والمجتمع الدولي وقرارات الشرعية الدولية. ولعل ابرز هذه القرارات: قرار الامم المتحدة رقم (٣٠٣٤) الصادر بتاريخ ١٩٧٢/١٢/١٨ حول (النضال العادل للشعوب) ومما جاء في القرار المذكور: "ان الجمعية العامة تؤكد من جديد على الحق الراسخ لجميع الشعوب التي لا تزال رازحة تحت نير الانظمة الاستعمارية او العنصرية والاشكال الاخرى للسيطرة الاجنبية في تقرير المصير وفي الاستقلال. وتؤيد الطابع الشرعي لنضالها. وعلى الاخص النضال الذي تخوضه حركات التحرير الوطني وفق منطوق اهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة وقرار هيأتها بهذا الشأن".

لقد اتاحت كذلك قرارات الامم المتحدة النضال الوطني المشروع للشعوب المحتلة من خلال قرارها رقم (٣٣١٤) الصادر بتاريخ ١٩٧٤/٢/١٤ بما في ذلك "استخدام الكفاح المسلح من اجل حريتها واستقلالها وحقها في تقرير مصيرها".

اوردنا القرارين السابقين للتذكير بهما. لعل الذكرى تنفع المؤمنين! وبعودة الى سياق موضوعنا فان الشروط الامنية الاسرائيلية تتحول الى املاءات على السلطة الفلسطينية والتي مهما اعتقلت من ابناء جلدتها فلن ترضي النهج الشايلوكي الاسرائيلي النازي (الذي يقول دائماً: هل من مزيد؟!).

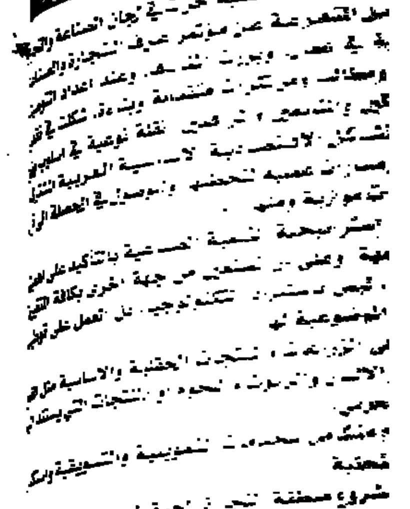
دعونا نستعرض ردود الفعل الاسرائيلية على حملة الاعتقالات الواسعة التي قامت بها السلطة خلال اسبوع واحد فقط.. لقد اعتبرت اسرائيل وعلى لسان الناطق باسم رئيس الوزراء ديفيد بار ايلان "ان الحملة ضد حماس هي مجرد استعراض للعلاقات العامة وردة فعل لا تعكس رغبة حقيقية في تدمير البنية التحتية للحركة. وانها حملة مصطنعة!".

من جانبها فان الادارة الامريكية تتعهد بمراقبة التزام الفلسطينيين على الصعيد الامني، فوفقاً لصحيفة هارتس ٩٨/١٠/٣٠ "فان دنيس روس هو الذي سيتكفل بمهمة تقرير ما اذا كان الطرف الفلسطيني يفي بالالتزامات التي اخذها على عاتقه في اتفاق واي بلانتيشن. وذلك في ضوء سرية دور المراقبة الميدانية المباشرة الذي سيناط بالاساس بوكالة المخابرات المركزية الامريكية تجاه ما يتعلق بتوقيع الاتفاق".

لم تتطرق الصحيفة الى التزام روس بمراقبة الجانب الاسرائيلي! ويأتي ذلك في الوقت الذي تم فيه توقيع معاهدة امريكية اسرائيلية مشتركة بتاريخ ٩٨/١٠/٣١ وبموجبها تتعهد الولايات المتحدة بحماية اسرائيل من الصواريخ بعيدة المدى.

اتفاق واي بلانتيشن لا يشكل اتفاقاً جديداً، انه آلية مقزمة لتنفيذ اتفاقيات اوسلو السيئة البنود والنتائج والغامضة حول قضايا الوضع النهائي فعلى سبيل المثال لا الحصر فان المادة الخامسة والعشرين من اتفاقية اوسلو (بنودها السبعة) والتي وردت تحت عنوان "المحميات الطبيعية" اكدت على نقل الصلاحيات والمسؤوليات عنها من الحكم العسكري الاسرائيلي الى الجانب الفلسطيني، ولكن بعد المراوغة الاسرائيلية فان (٣٪) التي اعتبرت محمية طبيعية من الاراضي المنوي اعادة الانتشار فيها لن يكون للسلطة اية مسؤوليات عنها!! وهذا مؤشر اخر على كيفية الفهم الاسرائيلي لتطبيق الاتفاقيات والتجارب السابقة كانت اكثر من مريرة.

المرحلة القادمة تحمل في طياتها اخطاراً كبيرة وكثيرة يتوجب علينا رؤيتها قبل فوات الاوان.









الحوار الوطني

بهجت ابو غربية

الحوار الوطني.. عنوان براق وامل كبيروطريقة سليمة للتواصل بين الحاكم والمحكوم، وردم ما بينهما من فجوة، وامتصاص الاحتقان الشعبي بانتهاج سياسات تنبع من حقيقة احتياجات الجماهير وتطلعاتها.

ولكن عبارة (الحوار الوطني) اصبحت في الفترة الاخيرة مادة اعلامية ومجال نشاط سياسي تحاول الحكومة ان تجعل منه مظهرا ديمقراطيا تبرر به سياساتها التي لم تتمكن من اقناع غالبية الشعب بها.

على الرغم من انها تمتلك كل وسائل ومجالات الاعلام، من اذاعة وتلفزيون وصحف، وتملك فوق ذلك سلطة مستندة الى قانون المطبوعات والنشر الذي تصر اصراراً شديداً على تطبيقه، وتغلق به الطريق الى حد كبير على الرأي الاخر، مما يتعارض كل التعارض مع مبدأ الحوار.

فللحكومة مفهوم للحوار الوطني يختلف عن مفهوم الاحزاب السياسية والهيئات الاجتماعية شكلاً وموضوعاً، كما يختلف مع الاعراف الديمقراطية. فالحكومة تعقد اجتماعات مع قطاعات معينة من الشعب والموظفين والرسميين، يدور فيها الحديث في اغلب الاحيان من طرف واحد يحاول جاهداً اقناع الحاضرين بسياسات الحكومة، تلك السياسات التي عجزت كل اجهزتها عن اقناع الشعب بها، واخر من تهتم الحكومة بالحوار معه هي الاحزاب السياسية، مع ان الاساس والمجال الطبيعي للحوار المنتج بحق ان يكون مع الاحزاب، ولكن يظهر ان الحكومة تؤمن ان امكانية اقناع الاحزاب اصعب من امكانية اقناع غيرها من القطاعات.

فالحوار مع احزاب المعارضة لا بد ان يتناول مواضيع ترفض الحكومة ان تكون محل حوار، وبذلك يفقد الحوار قيمته وجدواه، ويصبح مضيعة للوقت والهاءً للجماهير، فاحزاب المعارضة تطالب بتصحيح مسارات خاطئة تتعلق بجوهر العملية الديمقراطية والحريات العامة والثوابت الدستورية، والكيفية التي تشكل الحكومات بموجبها، ومساءلة الحكومة ومحاسبتها.

ولا بد ان يتطرق الحوار مع احزاب المعارضة الى قانون انتخاب مجلس النواب والكيفية التي تجري بها الانتخابات، والى قانون المطبوعات والنشر، والى قانون الاجتماعات العامة.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يجب ان يدور الحوار حول السياسات الرئيسية للدولة كالعلاقات مع دولة العدو الصهيوني، ومعاهدة وادي عربة وما ترتب عليها من اتفاقات، وكذلك من قضايا الخصخصة والعولمة والمديونية ووصفات البنك الدولي، والعلاقات العربية العربية. وحق اللاجئين في العودة.

من اهم دواعي سعادة الشعب من جهة، واستقرار الحكم من جهة اخرى في اي دولة ان يتحقق الانسجام والتوافق بين مطالب الشعب الحياتية وثوابته واتجاهاته السياسية مع مواقف وسياسات وبرامج حكومته، وعلى العكس من ذلك، فان الاختلاف او التعارض بين سياسات الحكومة والسياسات الشعبية يحدث الكثير من الاضطراب في حياة الشعب والاضرار بمصالحه، ومن المفروض وعلى ضوء ما هو قائم في الدول الديمقراطية المتقدمة فان الاحزاب السياسية تعتبر الممثل للشعب والمعبر عن آرائه ومطالبه.

فالاحزاب في الدول الديمقراطية هي الحقل الذي تتبلور فيه الآراء والمواقف حول القضايا العامة، وهي التي يُعتد برأيها. لانها تتألف من قطاعات او طبقات او مجموعات ناشطة سياسيا، يقوم كل حزب منها ببلورة وتوحيد آراء اعضائه واصدقائه وانصاره حول القضايا العامة التي تتصل بحياة الجماهير من جهة وحول السياسات التي تتبناها الحكومة، وحول الاجراءات التي تنفذها السلطات.

والشيء الطبيعي ان تمثل الاحزاب في مجلس النواب لتمارس دورها الحقيقي والاساسي في الحوار، عن طريق الانتخابات النيابية الحرة السليمة وبذلك تمتلك حق تمثيل الشعب والتعبير عن رأي الجماهير، بشكل لا تستطيع الحكومة من تجاهل رأيها او اهمالها. وفي اعلى تطور ديمقراطي يصل حزب او تكتل احزاب الى الحكم، ويسير الحكم وفق قواعد وسياسات منسجمة مع رأي اغلبية الجماهير المنظمة.

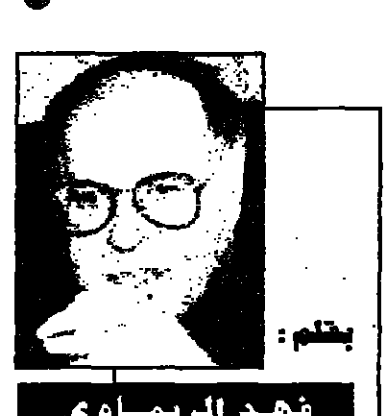
نحن هنا في الاردن، بكل اسف تفتقر الى هذه الآلية، من البداية وحتى النهاية وبذلك اصبحت الديمقراطية عندنا شكلا بلا محتوى، وفقد الانسجام بين الحكومة والشعب واصبح الحوار متاهة وليس حوارا.

فقد سمحت الحكومة بترخيص الاحزاب واعتبر ذلك منطلقا ومدخلا للسير على طريق الديمقراطية، الا ان الحكومات المتعاقبة في الوقت نفسه ومنذ البداية عملت على خنق الاحزاب، واغلاق كل الطرق امام نهوضها وتطورها، كمن يسلب بيد ما اعطاه بيده الاخرى، وذلك خوفا من ان تمتلك بحق تأييد الجماهير الشعبية، ففرص النجاح في انتخابات مجلس النواب مغلقة امام الاحزاب السياسية، وكذلك حقها في التواصل مع الجماهير عن طريق الاجتماعات العامة، ولا معنى ولا مبرر لوجود الاحزاب ان لم يكن من اجل بلورة وتوحيد رأي الجماهير ومطالبها، وبالتالي الحصول على ثقتها وتأييدها وحمل الحكومة على تنفيذها.

الحوار الوطني السليم المجدي يتطلب اطلاق الحريات العامة وتمثيل الشعب في مجلس النواب تمثيلا صحيحا حقيقيا، فهذا هو الاساس وعندها تكون اللقاءات الشعبية مع المسؤولين اضافة ديمقراطية مرغوبة ومجدية.

على ضفاف المجد

الانقلاب على حماس

بقلم: فهد الريماوي

معظم حكوماتنا التي رضعت حليب الضباع من اثداء معاهدة " وادي عربة " تستحق الفوز بجوائز نوبل للعلوم والفنون والاداب دفعة واحدة .. فهي - والحق يقال - موهوبة تماما في حرق اوراقنا العربية، وتأزيم اوضاعنا الداخلية، ومحاربة طواحين الهواء، والانقلاب المفاجئ على الشقيق والصديق، والانتقال بغير مقدمات او مبررات من النقيض الى النقيض.

معظم هذه الحكومات خرجت - بكل اسف - من دائرة الفعل وسقطت في خانة رد الفعل .. اهملت القضايا الاساسية واهتمت بالامور الشكلية والثانوية .. نبذت العقل السياسي والاداء الواعي والمحسوب، ودخلت دوامة الانفعال والارتجال والعشوائية العمياء.

ربما لهذه الاسباب خرجت كل حكومات ما بعد المعاهدة، مذمومة مدحورة، وقيل فيها من لدن المراجع العليا، والجماهير الشعبية على حد سواء، ما لم يقله الامام مالك في الخمر .. بدءا بحكومة المجالي الاولى، ومرورا بحكومتي الشريف زيد والكباريتي، وانتهاء بحكومة المجالي الثانية.

نسوق اليوم هذه المقدمة المختصرة، جراء حالة الذهول التي اكتسحت الشارع الاردني ردا على ممارسات الحكومة الحاضرة، واجهزتها الامنية والاعلامية بحق "الشهيد الحي" خالد مشعل، ونفر كريم من اخوانه القياديين في حركة حماس الذين عوملوا الاسبوع الماضي معاملة مهينة ومعيبة استهدفت بالدرجة الاساس تصغيرهم وتحقيرهم امام الاعداء، وليس تنبيههم وتحذيرهم من مغبة التحريض ضد اتفاق " واي بلانتيشن ".

في مثل هذا الوقت من العام الماضي، قال الحسين ان خالد مشعل ابننا، وافاد جلالته بانه ابلغ الرئيس الامريكي ان مسيرة السلام كلها باتت معلقة على حياة هذا المواطن الاردني .. فماذا جرى حتى تنقلب امور خالد مشعل رأسا على عقب، وتتم معاملته على الحدود كما لو انه مهرب سجائر او هارب من وجه العدالة ؟؟

هل اطلق خالد مشعل تصريحا او حتى كلمة واحدة ضد الاردن ؟؟ هل تدخل بادنى قدر في شؤوننا الداخلية ؟؟ هل خرج لحظة واحدة على انظمتنا وقوانيننا ؟؟ هل اقدم بأي صيغة على العبث بامننا واستقرار وطننا ؟؟ هل امر بتدريب او تسليح او تمويل عنصر واحد فقط من ابناء حماس داخل بلادنا ؟؟

واقع الامر ان هذا المجاهد الصلب والشجاع لا يكن للاردن الا كل الخير، ولا يتمنى له الا كل استقرار وازدهار، ولا يذكر جلالة الملك الا بكل احترام وامتنان .. فلماذا اذن يتم التعامل معه ومع رفاقه في قيادة حماس بكل هذه القسوة، وعلى هذا التحول المفاجئ ؟؟

نعلم ان اتفاق " واي بلانتيشن " يرتب استحقاقات ما على الاردن، وندرك ان ضغوطا امريكية واسرائيلية وعرفاتية تمارس على الاردن لحمله على محاصرة حماس، وفك ارتباطه مع قيادتها. بل نفهم ان يضطر الاردن لاتخاذ اجراءات معينة للحد من تحركات وتصريحات قيادة حماس فوق اراضيه .. غير اننا لا نعلم ولا ندرك ولا نفهم لماذا اتخذت الاجراءات الاردنية بحق مشعل ورفاقه، صيغة الانقلاب، وهيئة البيان رقم واحد، واسلوب التعامل الامني وليس السياسي.

كان في مقدور رئيس الوزراء الذي لا يمل الاجتماعات المتكررة مع عرفات وعريقات وشعث ومحمود عباس وباقي شلة السلطة، ان يستدعي مشعل وغوشه وابو مرزوق ونزال ليضعهم في صورة الضغوط والاستحقاقات المترتبة على الاردن راهنا، ثم يطلب اليهم بتواضعه المعروف الكف عن التصريحات الاعلامية ولو مؤقتا.

وبافتراض ان رئيس الوزراء لا يستطيع بحكم الانشغال او التحفظ السياسي، استقبال قيادة حماس .. فماذا يمنع وزير الخارجية او الداخلية او اي مستوى سياسي ان يفعل ذلك ؟؟ ولماذا لم يتقدم الاتصال السياسي على الاجراء الامني بحق حركة سياسية مجاهدة، وليس عصابة سرية مسلحة ؟؟

زمان .. ايام الحقبة العرفية كانت الحكومات ترفض منا النقد، ولكنها كانت تتقبل النصح .. اما حكومات " وادي عربة " فلا تقبل نقدا ولا تتقبل نصحا، نظرا لانها خرجت - كما قلنا - من رحاب التفكير والتخطيط السياسي، ودخلت حيز الادارة والمخترة.

ومع كل فلسوف نتقدم لحكومة الطراونة التي يبدو انها ستحذو حذو الحكومات السابقة عليها، بنصيحة غالية - دون مقابل - مؤداها ان تسارع الى وصل ما انقطع فورا بينها وبين قيادة حماس، ليس حرصا على مصلحة حماس ولكن على الصالح الاردني العام .. وذلك للسببين التاليين :-

١ - ان حماس هي الحليف الوحيد للاردن، من بين جميع الفصائل والاحزاب الفلسطينية التي تشكلت منذ قيام منظمة التحرير على يد احمد الشقيري عام ١٩٦٤ حتى يومنا هذا، وهي لم تخجل يوماً من هذا التحالف او تخل بشروطه .. فهل يجوز لاي عقل سياسي اردني ان يفرط بكل سهولة، ولغير ما سبب وجيه، في هذه العلاقة الاستراتيجية، خصوصا وان المستقبل الفلسطيني كله لهذه الحركة وامثالها وليس لسلطة عرفات التي تنتمي الى الماضي ؟؟

٢ - صحيح ان حماس حركة فلسطينية، ولكنها ايضا وبذات المقدار، قضية اردنية داخلية، بحكم ابعادها وامتداداتها الاخوانية العضوية في جميع ارجاء الاردن .. فالاخوان المسلمون ليسوا حلفاء لحركة حماس، بل هم منها وهي منهم، وما يصيبها سوف يصيبهم، خصوصا وان القاعدة الشعبية العريضة لهم هي من اصول فلسطينية.

اواخر الاسبوع الماضي، التقيت الاخ الحبيب، والمرشح الدائم للاستشهاد، الاستاذ خالد مشعل، وفيما قرأت في عينيه حديثا نبويا شريفا يقول .. " الحزن رفيقي " فلقد سمعت منه، ولمست فيه كل معاني العزة والعزيمة والكبرياء الجريح .. فمن حقه ان يستغرب كيف يكون بالامس " ابن الحسين " ويصبح اليوم فجأة ودون سابق انذار مهرب سجائر او قاطع طريق.

لم اجد في مستودع القريحة او الذاكرة ما اسري به عن اخي خالد سوى سرد واقعة ابعاد الشهيد المجيد خليل الوزير عن الاردن الى تونس عام ١٩٨٦.

كان الشهيد " ابو جهاد " اقرب قيادات حركة فتح وسائر فصائل المقاومة الفلسطينية الى الاردن، وقد اختار الاقامة فيها والتنسيق مع حكوماتها بعد الخروج الكبير من بيروت .. غير انه فوجئ ذات يوم اخبر بمن ابلغه بضرورة الرحيل خلال ثلاثة ايام عن عمان، ودون ابداء الاسباب .. وحين ذهبنا، المفكر المرحوم ابراهيم بكر وانا لوداعه بعد طول خلاف وانقطاع، وجدنا منزله في جبل عمان محاطا بسياج من رجال الشرطة وسيارات النجدة، ولكننا صممنا على الدخول مهما كان الثمن .. وحين تم لنا ما اردنا، عانقنا " ابو جهاد " في صالون منزله بعينين مغرورقتين بالدمع، ثم نادى على زوجته صارخا .. تعالي سلمي على بقية الرجال المحترمين !!!!

مجزرة جديدة للصحافة الاسبوعية عشية تطبيق قانون المطبوعات

٤ صحف مهددة بالتوقف و٣ قد تصدر من الخارج و٨ تصوب اوضاعها



مع اقتراب الموعد الذي حددته دائرة المطبوعات والنشر للصحف الاردنية لتصويب اوضاعها بموجب قانون المطبوعات والنشر الجديد، والذي ينتهي في الثلاثين من الشهر الجاري، اندلع خلاف قانوني بين نقابة الصحفيين ودائرة المطبوعات على خلفية رأس مال الصحف الاسبوعية.

وقد عقد اجتماع يوم الاربعاء الماضي بين المستشار القانوني لدائرة المطبوعات احمد طبيشات، ومحامي نقابة الصحفيين محمود قطيشات، حيث انصب الخلاف على المادة ١٣ من قانون المطبوعات والنشر رقم ٨ لسنة ١٩٩٨ والتي تقول "يشترط لمنح الرخصة لمطبوعة دورية فيما يتعلق برأسمالها ما يلي" :

أ) ان لا يقل رأس مالها المدفوع عن نصف مليون دينار اذا كانت مطبوعة صحفية يومية.

ب) ان لا يقل رأس مالها المدفوع عن مائة الف دينار اذا كانت مطبوعة صحفية غير يومية.

وقد توقف محامي النقابة عند عبارة يشترط لمنح الرخصة، ليؤكد ان هذا البند لا ينطبق على الصحف الاردنية التي تصدر حاليا لانها حاصلة على التراخيص قبل هذا القانون، وعبارة يشترط لمنح الرخصة تعني الصحف التي تتقدم بطلبات ترخيص جديدة.

غير ان المستشار القانوني لدائرة المطبوعات والنشر اصر على ان القانون ينطبق على جميع الصحف الجديدة والقديمة، مؤكداً انه سيأخذ رأي ديوان التشريع في رئاسة الوزراء حول هذه المسألة.

وبسؤال الزميل فخري ابو حمده مدير النقابة قال ان اي فتوى تصدر عن ديوان التشريع لا تكون ملزمة للنقابة او للصحف، وان القضاء هو الفيصل عند وقوع خلاف بشأن تفسير احدى مواد القانون.

وبسؤال مصادر دائرة المطبوعات والنشر عن هذه الاشكالية قالت هذه المصادر ان الدائرة ستعمد الى تطبيق القانون بحذافيره، وان اية صحيفة لا تتقدم الى الدائرة بالاوراق الثبوتية بتصويب اوضاعها من حيث رأس المال وشروط رئيس التحرير حتى تاريخ ١٩٩٨/١١/٣٠ سيتم تعليق صدورها لمدة ثلاثة اشهر، واذا لم تقم بتصويب اوضاعها سيتم الغاء ترخيصها، وانه لا مجال للمجاملة او التباطؤ في تنفيذ القانون، بعد ان اكتسب الصفة القطعية في الاول من ايلول الماضي وحدد ٣ اشهر للصحف لتصويب اوضاعها.

ولكن ماذا يقول اصحاب الصحف وخاصة الاسبوعية، لان الصحف اليومية جميعها تنطبق عليها الشروط الواردة في القانون الجديد.. فحتى نهاية الاسبوع الماضي لم يكن قد تقدم باوراقه الى دائرة المطبوعات سوى الزميل حسن التل صاحب جريدة "اللواء" الاسبوعية.

الاردن

● وقال الزميل الدكتور موسى الكيلاني رئيس تحرير جريدة "الاردن" ان اجتماعا سيعقد اليوم الاثنين للمشاركين في رأس مال جريدة الاردن، حيث سيتم بحث رفع رأسمالها الى نصف مليون دينار، لتحويلها الى صحيفة يومية ستصدر باللغة الانجليزية.

واكد الكيلاني جدية هذا التوجه لدى شركائه، مشيراً الى ان الاردن بحاجة الى صحيفة قوية، تصدر باللغة الانجليزية.

شيحان

● الزميل رجا طلب رئيس تحرير جريدة "شيحان" قال ان "شيحان" هي جزء من الدار الوطنية للصحافة التي تصدر جريدة "العرب اليوم" وهي شركة مساهمة عامة، اي ان وضعها المالي فيما يتعلق برأس المال قد حسم.

اما فيما يتعلق بخبرة رئيس التحرير فقد اكد ان لديه من الخبرات عدد سنوات اطول من التي طلبها القانون.

السبيل

● وقال الزميل عاطف الجولاني رئيس تحرير جريدة "السبيل" ان الجريدة مضطرة للتعامل وفق القانون الجديد حيث ستقوم بتصويب اوضاعها خلال ايام مشيراً الى ان "السبيل" سبق ووفقت اوضاعها وفق القانون المؤقت السابق الذي كان اكثر شدة من القانون الحالي.

واضاف ان اسرة "السبيل" عارضت قانون المطبوعات الجديد منذ البداية وقبل اقراره، خاصة وان القانون يفرض قيوداً على حرية الصحافة ويتركها خاضعة لمزاج الجهة المنفذة، التي تستطيع تفعيل القانون في اللحظة التي تريدها.

وقال ان الاسابيع الاخيرة شهدت نوعاً من المرونة في التعامل مع قضية الحريات الصحفية، وهذا الامر نعتبره جيداً ولكن السؤال الذي يبقى مطروحاً هو : ما هي الضمانات لاستمرار هذا النفس في التعامل خلال المراحل المقبلة. وبصراحة نلاحظ ان هناك الكثير من المخاوف في الوسط الصحفي من ان يكون النفس الحالي قد اتبع بهدف تخفيف ردة الفعل عند تطبيق القانون، مشيراً الى ان الحكومة نجحت بذكاء في تمرير القانون باقل قدر من الخسائر.

الحدث

● ويقول الزميل نضال منصور رئيس تحرير جريدة "الحدث" ان القانون الجديد لا يعنيه لان جريدته قيمة ورأس مالها اكثر من مائة الف دينار، مشيراً الى الخسائر التي منيت بها وثمن موجوداتها، بالاضافة الى اسم الشهرة حيث يزيد كل ذلك عن المائة الف دينار.

وحول وضعه كرئيس للتحرير قال انه لا مشكلة في ذلك لان خبرته اطول من الخبرة المطلوبة في قانون المطبوعات.

وحول ما اذا اصرت دائرة المطبوعات على وجود مائة الف دينار نقداً باسم الجريدة، قال منصور ان الحدث باقية وسيواصل اصدارها حتى لو اضطر لفعل ذلك من الخارج، مشيراً الى ان الحكومة يجب ان تقف مع الصحافة الاردنية.

البلاد

● الزميل جمال شواهين رئيس تحرير صحيفة "البلاد" اكد انه سيقوم بتقديم اوراقه كرئيس تحرير الى دائرة المطبوعات خلال ايام، مشيراً الى ان الامور بشأن رأس المال للصحيفة لم تتضح لغاية الآن.

الميثاق

● ويؤكد الزميل ناهض حتر صاحب جريدة "الميثاق" انه سيوصي الهيئة العامة باتخاذ قرار يقضي بتوقف الصحيفة عن الصدور، لان القضية لم تعد قضية رأس المال، بل تتعلق بالاجواء المسممة التي اصبحت تسود اجواء العمل الصحفي.

واضاف ان حجم العقوبات في القانون لا يسمح لجريدة معارضة بالاستمرار في الصدور.

فارس

● اما الزميل فخري ابو حمده بصفته رئيساً لتحرير صحيفة "فارس" الاسبوعية فقد اكد انه اذا علقت دائرة المطبوعات صحيفته فانه سيلجأ الى القضاء.

واضاف انه يفترض عند النظر الى رأس مال الصحيفة ان يتم اخذ الخسائر التي منيت بها بالحسبان، موضحاً ان خسائر "فارس" فاقت المائة الف دينار بكثير.

واكد انه يعتقد ان النص القانوني لا ينطبق على الصحف التي تصدر حالياً.

الهدف

● اما الزميل زهدي البيري صاحب ورئيس تحرير صحيفة "الهدف" فقد غادر عمان الى الولايات المتحدة حيث حصل هناك على ترخيصين لاصدار صحيفتين واحدة باسم "فلوريدا" والثانية باسم "الهدف".

اخبار الاسبوع

● اما الزميل جهاد المومني رئيس تحرير صحيفة "اخبار الاسبوع" فقد قال ان الجريدة ستقدم اوراقها كاملة الى دائرة المطبوعات خلال الاسبوع الجاري، مؤكداً ان تطويراً سيجري على الصحيفة بعد دخول قانون المطبوعات حيز التنفيذ.

ونفى ان تكون هناك نية لتحويل الصحيفة الى ناطقة بلسان حزب جديد، وقال انها ستبقى مستقلة وتجارية كما هي.

المجد

● ومن جهته قال الزميل فهد الريماوي، رئيس تحرير "المجد" انه يعمل حالياً على توفيق اوضاع "المجد" حسب متطلبات قانون المطبوعات الجديد، وقبل انتهاء المدة القانونية المحددة بنهاية هذا الشهر، وذلك حتى تظل "المجد" قيد الصدور.

واشار الريماوي الى ان "المجد" لا تعاني اية مشكلة فيما يخص شروط رئيس التحرير، فهو عضو مؤسس في نقابة الصحفيين، ونائب نقيب سابق لثلاث دورات، ومازال عضو في النقابة منذ يوم تأسيسها عام ١٩٦٩م حتى الآن.

اما بشأن رأس المال اللازم وقدره مئة الف دينار، فلسوف يتم التغلب على هذه المشكلة قريباً جداً، شأن ما جرى في العام الماضي.

صوت المرأة

● ناشر صحيفة صوت المرأة الزميل جمال المحتسب اكد انه لن يقوم بتصويب وضع الصحيفة، معرباً عن اعتقاده بان قانون المطبوعات الجديد سيبقى سيفاً مسلطاً على رقاب الصحف، وخاصة الاسبوعية.

واضاف ان القانون يحمل الكثير من العقوبات والمحظورات، الامر الذي يعني خفض سقف الحريات، وبالتالي فان الصحف لا تستطيع ان تعبر عن وجهة نظر الرأي العام.

واشار الى ان مجلس ادارة الصحيفة قرر ان لا يسير في اجراءات تصويب الاوضاع وقرر ان يصدرها من خارج الاردن، حيث تم الاتفاق مع احدى المطابع اللبنانية بهذا الشأن.

ولم يستبعد المحتسب ان يتم تحويل الجريدة الى جريدة نسائية متخصصة.

عبد ربه وحوادث الساعة

● وهناك صحيفتان اخريان معرضتان للتوقيف هما عبد ربه التي يرأس تحريرها الزميل حسن العموش، وحوادث الساعة التي يرأس تحريرها الزميل عمر النادي، وذلك لان شروط رئيس التحرير لا تنطبق على الزميلين، وذلك وفق ما قاله الزميلان العموش والنادي.

رئيس قناة الجزيرة يؤكد ان ما حدث في "الاتجاه المعاكس" لن يتكرر

ذكرت مصادر قطرية، ان رئيس مجلس ادارة قناة الجزيرة الفضائية القطرية الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني ابدى اعتذاره من التعرض للاردن خلال برنامج "الاتجاه المعاكس" الذي يعده ويقدمه فيصل القاسم.

وقالت هذه المصادر لـ "المجد"، ان آل ثاني ابلغ اجتماعاً لكبار المسؤولين في المحطة ان امير قطر، وولي عهده، ورئيس الحكومة ووزير الخارجية، يرفضون اية اساءة للاردن وان خصوصية العلاقة بين جلالة الحسين وامير قطر، واحترام قطر للاردن وثقته تحتم عدم المساس بسيادة واستقرار ودور الاردن، مطالباً بعدم تكرار ما حدث في الحلقة الاخيرة، ومشدداً على ذلك.

واكدت هذه المصادر ان ادارة الجزيرة، وبعد هذه التوجيهات، وجدت نفسها معنية بمراجعة اسماء كل من يقترحهم القاسم لاستضافتهم في برامجه، وانها طلبت معرفة حدود الحوار واتجاهاته مسبقاً، رغم اعتراض القاسم على ذلك.

وكانت عدة اجتماعات قد عقدت بين مسؤولين في قناة الجزيرة وفيصل القاسم ولقاءات بين مسؤولين قطريين ومسؤولي القناة الفضائية طرحت خلالها بعض الاسئلة فيما يشبه التحقيق في ظروف الحوار الاخير في "الاتجاه المعاكس"، عبر ان القاسم نفسه خلال هذه الاجتماعات بان كيفية ادارة الحوار هي مسألة شخصية لها علاقة بمقدرة المذيع الاعلامي ولا يقبل اي تدخل في هذا الشأن.

وعلمت "المجد" ان برنامج "الاتجاه المعاكس" سيستمر ولكنه سيتعرض الى بعض التهذيب.

وفد صحفي يقدم التهاني للحسين بواشنطن

علمت "المجد" ان وفداً من نقابة الصحفيين سيتوجه في نهاية الاسبوع الجاري الى واشنطن لتقديم التهاني لجلالة الملك الحسين بمناسبة عيد ميلاده.

ويضم الوفد الذي يرأسه الزميل سيف الشريف نقيب الصحفيين، كلاً من الزملاء طارق المومني، ونضال منصور، وجمال شواهين، ونايف المحيسن.

احزاب المعارضة تنتقد قناة الجزيرة الفضائية

قالت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة في بيان مقتضب اصدرته امس الاول ان ما نشرته محطة "الجزيرة" الفضائية القطرية قد خرج عن اسس الحوار الفكري والسياسي المنطقي، وذلك بلجوء المتحاورين الى الشطط، والخروج عن آداب الحوار.

واضافت اللجنة في بيانها الذي تلاه نائل بركات رئيس الدورة الحالية للجنة، اننا كنا نتمنى من القائمين على الاعلام الاردني استخدام حق الرد بكل هدوء وثقة، لتفويت الفرصة على من يرغب بتشويش العلاقات العربية العربية.

السودان يطلب رفع الاقامة عن الشيخ احمد ياسين

علمت "المجد" ان الدكتور مصطفى اسماعيل، وزير خارجية السودان قد استدعى عمر شلايل، سفير السلطة في الخرطوم، وابلغه استياء الحكومة السودانية من فرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين، مؤسس حركة حماس، واعتقال المئات من افراد حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

وقد طلب الدكتور اسماعيل من شلايل ان ينقل الى قيادة السلطة رغبة الحكومة السودانية في الافراج فوراً عن المعتقلين، ورفع الاقامة عن الشيخ ياسين.

الافراج عن الزهار ولكن الاعتقالات مستمرة

اعلنت مصادر فلسطينية، انه تم الافراج يوم امس عن محمود الزهار، احد قيادات حركة حماس في قطاع غزة، بعد اعتقال دام اكثر من اسبوع، على خلفية العملية الاستشهادية التي نفذت في جنوب قطاع غزة.

وقالت المصادر ان الشرطة الفلسطينية لاتزال تحتجز ٤٠٠ معتقل من عناصر حماس، واكثر من اربعين شخصاً من عناصر حركة الجهاد الاسلامي.

معاريف تكشف بنود الخطة الامنية الفلسطينية

اختراق حماس والجهاد والتضييق على نشاطاتها ومنع تمويلها

القدس المحتلة - قدس برس

ذكرت صحيفة "معاريف" الاسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي ان الخطة الامنية التي وضعتها السلطة الفلسطينية لمكافحة العنف والارهاب تنفيذاً لما التزم به الطرف الفلسطيني في نطاق اتفاق "واي بلانتيشن" تؤكد على عنصر التعاون الوثيق مع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وتحوي فيما تحويه من اجراءات شن اعتقالات وعمليات دهم وتفتيش للمساجد ومصادرة اموال تستخدم في تمويل ودعم انشطة العنف "والارهاب" التي تتم انطلاقاً من المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية.

ونشرت "معاريف" ما وصفته بالبنود الرئيسة في خطة العمل الامنية الفلسطينية التي اكدت مصادر وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن رسمياً نبأ تسلم الولايات المتحدة لهذه الخطة المقدمة من السلطة الوطنية الفلسطينية.

وجاء في بنود الخطة حسبما نشرتها الصحيفة العبرية :

١ - اعتبار الذراع العسكري لحركة حماس، والذراع العسكري لحركة الجهاد الاسلامي بمثابة اطارين خارجين على القانون، واعتقال كل من يثبت انه ناشط في هذين التنظيمين العسكريين.

٢ - تصادر جميع الاموال التي جمعت او تجمع لغرض تنفيذ "عمليات ارهابية" و/ او لتمويل بقاء وعمل بنية عسكرية "ارهابية".

٣ - وقف التحريض الذي يمارس في مساجد وفي مؤسسات تعليمية صحية وغيرها، ويتم اعتقال الاشخاص الذين يتم ضبطهم في هذه الاماكن يمارسون او يزاولون "نشاطاً ارهابياً".

٤ - اعتقال كل من يشارك في تخطيط عمليات ارهابية بناء على قوائم اسماء تزودها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية للسلطة الفلسطينية.

٥ - القيام بجهود تستهدف قطع الاتصال بين بؤر ومراكز "الارهاب" في مناطق السلطة الفلسطينية وبين فروعها الخارجية المتواجدة في دول اخرى.

٦ - تزود السلطة الفلسطينية وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بتقرير يومي عن كافة نشاطاتها واجراءاتها وخططها المستقبلية ضد الارهاب.

٧ - تعقد لجنة امنية اسرائيلية - فلسطينية - امريكية مشتركة لشؤون "محاربة الارهاب" اجتماعات اسبوعية منتظمة.

٨ - يتم احباط اية اجتماعات جماهيرية او توزيع منشورات او اطلاق دعوات عن طريق وسائل الاعلام، تدعو او تحض على تنفيذ "اعمال ارهابية".

٩ - يقام جهاز استخبارات توكل اليه مهمة محاولة اختراق صفوف واجهزة "منظمات الارهاب" ويعمل هذا الجهاز بارشاد وتوجيه من وكالة مخابرات المركزية الامريكية.

هذا وذكرت الصحيفة العبرية ذاتها في سياق تقريرها ان محافل اجهزة الامن الاسرائيلية رفضت التعقيب على تفاصيل خطة العمل الامنية الفلسطينية التي كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد في تصريحات ادلى بها عقب اجتماعه الاثنين الماضي مع وزير خارجية الدانمارك في رام الله بانها "انجزت وتمت مناقشتها مع الامريكيين والاسرائيليين".

ولمحت الصحيفة نقلاً عن مصادر امنية اسرائيلية الى ان اسرائيل "شاركت في بلورة خطة العمل الامنية الفلسطينية هذه"، مدعية ان غالبية بنود ومبادئ الخطة اعدت في صيغة وافقت عليها اسرائيل سلفاً.

واشارت في هذا السياق الى ان لقاء عمل بهذا الخصوص عقد قبل ايام بين رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ورئيس جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية "شين بيت" من جهة، وبين رؤساء اجهزة امن ومخابرات السلطة الفلسطينية من جهة اخرى.

الطراونة يتجاهل مداخلات بعض النواب حول الوضع في العراق واثر "واي بلانتيشن" على الاردن

وصف عدد من النواب لقاء رئيس الوزراء د. فايز الطراونة مع اعضاء مجلس النواب في قاعة الصور يوم الاربعاء الماضي بانه لقاء علني، وشكلي لم يتمخض عن نتائج فعلية.

وقالت مصادر نيابية لـ "المجد" ان كل قضية من القضايا التي اثارها النواب مع الرئيس تحتاج لجلسة او جلستين لمتابعة النقاش فيها، والبحث المشترك فيما بين السلطتين لايجاد الحلول المناسبة لها.

واضافت المصادر ان الرئيس لم يتطرق في رده على مداخلات النواب، الذين اثاروا عدداً من القضايا الخاصة بموضوع العراق، واثر اتفاقية "واي بلانتيشن" على الاردن في المستقبل، وموضوعات اخرى حول الخصخصة.

وقالت المصادر ان عدداً من النواب طلبوا من الرئيس بان يتولى الاردن دعوة الجامعة العربية للانعقاد على مستوى وزراء الخارجية العرب، للاستماع الى وجهة نظر العراق بعد قراره الاخير برفض التعاون مع لجان التفتيش، والتحرك الامريكي والبريطاني تجاه العراق والتلويح باللجوء الى الخيار العسكري لاجبار بغداد على معاودة التعامل مع لجان التفتيش، التي ثبت ارتباط بعض اعضائها بالموساد الاسرائيلي.

وطالب عدد من النواب بدعم اردني وعربي للموقف العراقي الاخير، الا ان الرئيس قال ان الاردن لا يستطيع اتخاذ موقف لانه مهدد.

وبحسب المصادر النيابية فان الرئيس لم يجب عن تساؤل عدد من النواب حول اثر اتفاقية "واي بلانتيشن" على الاردن، خاصة وانها لم تتطرق في بنودها لموضوع اللاجئين الفلسطينيين والقدس، مما يعني بقاء موضوع "الوطن البديل" قائماً من خلال سياسة "التوطين"، التي تلهث اسرائيل وراء تحقيقها، الا انه وصف هذه الاتفاقية بانها انتصار للجانب الفلسطيني.

واشارت المصادر الى ان احد النواب رد على مداخلات بعض النواب الذين تحدثوا عن الخطر الذي يهدد الاردن بقوله : ان الخطر الحقيقي الذي يهدد الاردن وامنه يأتي من خلال اطماع اسرائيل التوسعية، ومن خلال سياستها الرامية لابقاء مؤامرة "الوطن البديل" مفتوحة على مصراعيها.

وقالت المصادر ان الرئيس لم يتطرق في مداخلته لسياسة الخصخصة ولبيع اسهم الحكومة في شركة الاسمنت وغيرها من الشركات الوطنية الاخرى.

الموساد يتجسس على قبرص لصالح تركيا واسرائيل معا

القت السلطات القبرصية امس الاول القبض على جاسوسين اسرائيليين كانا يقومان بمهمات تجسسية لصالح اسرائيل وتركيا في العاصمة القبرصية.

وكانت الشرطة القبرصية قد اوقفت امس الاول الاسرائيليين عودي ارقوف وايغال داماري بعد ان عثرت في شقة استأجراها في مدينة "زيغي" الواقعة على الساحل الجنوبي لجزيرة قبرص على جهاز كمبيوتر، وهاتف نقال، وجهاز الكتروني خاص بالتقاط الموجات الاذاعية التي تستخدمها الشرطة القبرصية.

وقد قررت محكمة مدينة لارنكا وضع الجاسوسين في السجن على ذمة التحقيق لمدة ثمانية ايام بالرغم من اصرارهما على القول ان نشاطهما لا علاقة له بالتجسس.

وقد تناولت الصحافة الاسرائيلية في اعدادها الصادرة امس الاحد عملية كشف الجاسوسين واصفة اياها بانها عملية فاشلة تضاف الى سلسلة العمليات الاستخبارية الفاشلة التي بات يحفل بها سجل جهاز الموساد الاسرائيلي.

وكشفت الصحف بالتفصيل عن المهام التي كانت منوطة بالجاسوسين الاسرائيليين وهي محاولة استطلاع المواقع التي من المحتمل ان يتم فيها تركيب بطاريات الصواريخ الروسية التي قد تزود بها قبرص، ومراقبة مجموعات من التجار الذين قد يزودون المقاومة الاسلامية في لبنان باسلحة وذخائر.

كما ان من المهمات الاساسية الاخرى للجاسوسين هي جمع المعلومات الاستخبارية عن الجيش القبرصي لصالح تركيا وذلك في اطار التعاون الامني المتقدم القائم بين تركيا واسرائيل.

مجرد تساؤلات



● نوال عباسي

كلنا يريد السلام العادل الذي يعيد الحق الى اهله.. وكلنا نتطلع الى سلام حقيقي يعم ارضنا العربية، وخاصة فلسطين نبض وروح الامة العربية.

لكننا بعد ان قرأنا نص الاتفاق الفلسطيني الصهيوني، الذي وقع عليه ابو عمار في واشنطن شعرنا بالدهشة وبالاستغراب بقبوله بمثل هكذا نصوص، وخاصة الجانب الامني منها، الذي ينص على اتخاذ الاجراءات الصارمة لوأد المناضلين دون عودة الارض، والعمل على جمع الاسلحة من ابطال فلسطين، وباشراف لجنة ثلاثية مؤلفة من الموساد والسي آي ايه وشرطة ابو عمار، للقضاء على كل من يرفض الاحتلال. وعلى كل من لا يقبل بالصهاينة اسياداً لفلسطين !

ولقد ابتدأت مرحلة تنفيذ الاتفاق الامني بعد التوقيع على نصوصه، وذلك بزج المناضلين بسجون الاحتلال وسجون ابو عمار، وبفرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين، كي يؤمن ابو عمار الامن للكيان الصهيوني ويوجه الحديد والنار لابناء فلسطين.

وبعد القبول من الجانب الفلسطيني بمثل هكذا اتفاق. فالسؤال الذي يطرح نفسه هو هل سيعيد الصهاينة نسبة مهمة من الارض، وهل سيعترفون بدولة فلسطينية، وهل سيعيدون شبراً من القدس ؟!!

الآن ماذا سيبقى للشعب الفلسطيني من قوة كي يدافع بها عن ارض فلسطين بعد تنفيذ الاتفاق الامني مع الصهاينة ؟ والسؤال الاهم : بعد فلسطنة القضية الفلسطينية، وهذه التنازلات من قبل سلطة ابو عمار. وبعد هذا التخاذل العربي في كل قضايانا المصيرية، اي مصير ينتظرنا ؟!!

حياك الله يا عراق الشموخ

يقف العراق عراق الشموخ والاباء وحده متحدياً اعتى قوة شريرة باغية وارهابية تتسلط على شعوب المنطقة. انه الطاغوت الامريكي الصهيوني الانجليزي.. انه ارهاب اخر يمثل قمة قوى البغي والشر. فعندما يطالب العراق بأدنى الحقوق الانسانية لشعبه. تهب قوى الشر والارهاب لتهدد العراق الذي يقف وحده في هذا الزمن الرديء.. زمن التداعي والسقوط، وزمن القطب الواحد.. زمن التفرد الامريكي الصهيوني في تقرير مصائر الشعوب.

يقف العراق شامخاً ويطالب ما يسمى بمجلس الامن بتطبيق الفقرة الثانية والعشرين من قراره برفع الحصار فوراً، الا ان الثماني سنين العجاف مرت والعراق بدون الغذاء والدواء. وها هم عرب هذه الايام يستقبلون الصهيوني كوهين وزير حرب امريكا الشر، الذي يبشر بضرب العراق. اما ما يسمى بجامعة الدول العربية فتقدم النصائح الى العراق وبتطبيق قرارات الامم المتحدة وما يسمى بالشرعية الدولية.

ولكن اين هذه الشرعية يا عرب في ظل تقتيل اطفال العراق وتجويع شعب العراق ؟؟ بفضل حليفكم وصديقكم صاحب الفضائح في البيت الاسود.. الامريكي كلنتون وها قد حضر وزير حربه كوهين الصهيوني لاخذ بصمتكم بالموافقة على ضرب العراق من اراضيكم..

تباً لهذا الزمن الرديء الذي يقف فيه العربي مع المستعمر الاجنبي ضد بني قومه وامته. او يصمت على ما يعانيه العراق من حصار يصر الاعداء على ان يكون ابدياً. ويقف متفرجاً على شاشات الفضائيات والصواريخ الارهابية الامريكية تدك الخرطوم وطرابلس وبغداد.

ان العراق عمق هذه الامة النضالي والاستراتيجي فما هذا الذي يحدث والعرب يتفرجون ولا يباكون ! لقد صدق الجنرال الارجنتيني (جالتيري) حين قال بالحرف الواحد نحن خسرنا مع بريطانيا معركة ولم نخسر الحرب. ولسنا عرباً حتى نتنازل عن حقوقنا في جزر الفوكلاند.. !!

لقد اصبح العرب معياراً للتنازل عن حقوقهم. ولو كنت في موقع المسؤولية لتركتها عند سماع هذا الكلام.

اين العرب الغيارى حتى يغيروا هذا الواقع الفاسد وينفضوا عن انفسهم خيار السلام الاستراتيجي الذي تظهر الوقائع انه خيار الاستسلام ؟

نحن لسنا اعداء للسلام، بل نحن مع السلام القائم على العدل والارض مقابل السلام. والارض كل الارض وليس كانتونات في ظل كيان لا سيادة له.

ابو صدام عبيدات

العسكرتاريا في تركيا

ما من شك ان العسكرتاريا في تركيا لا زالت كالجمر تتلظى تحت الرماد. هذا الجمر الذي لن يهدأ له بال وهو يرى مدى المزلة التي يمر بها. بعد فشله في غضبه واحقاده في وجه الاهانات التي وجهت اليه باستمرار. من جانب دول الاتحاد الاوروبي والتي لا زالت ترفض حتى الجلوس معه.

كما انه تناسى مشاكله القديمة الجديدة مع اعدائه التقليديين في روسيا واليونان وارمينيا وقبرص وايران ودول اخرى كثيرة. لكنه تذكر احقاده القديمة للعرب، وتذكر بين ليلة وضحاها انه قد احتل قبل عقود طويلة منطقة عربية سورية اسمها "الاسكندرونة" ليطالب سوريا بعدم المطالبة بها والعمل على طرد "اوجلان" من اراضيها.

كانت تركيا ترتدي قناع الاسلام في الكثير من الاحيان والتودد للعالم العربي والاسلامي. ويذكر الكثيرون كيف وصل البعض الى لوم "عبد الناصر" عندما تحالف مع روسيا ومع قبرص وبعض دول البلقان، بل كيف اقدم على وحدته مع سوريا التي كان يفضل التروي وحسابها بدقة. لكن الظروف كانت اقوى من الدولتين سيما ان سوريا كانت مهددة بالخطر التركي آنذاك.

ما تم توقيعه قبل ايام لن يضع حداً للاطماع التركية في البلاد العربية خاصة المجاورة لها. فتحالفها ضد جاراتها العراق واستعمال الحلف الثلاثي لاراضيها ولمطاراتها وحشوداتها العسكرية الضخمة ضد سوريا وصدور بياناتها التهديدية واستقوائها بالصهاينة ضد سوريا لهو اكبر دليل على ان النظام التركي والصهيوني في خندق واحد.

احسنت القيادة السورية صنعاً بادارتها للازمة بهذا الهدوء الذي قلما شاهدناه في عالمنا العربي، فهي لم تنجر وراء العواطف. لكنها تعاملت مع القضية من منطلق الربح والخسارة.

وبنفس الوقت فسوريا ضعيفة وتركيا والصهيونية تدركان ذلك جيداً. وبهذا الهدوء وهذه الدبلوماسية الرائعة افشلت مخططات الامبريالية والصهيونية على السواء ضدها.

علينا ان نتذكر ان الخطر التركي ليس موجهاً لسوريا وحدها. وانما لانها تمثل رمزاً اخيراً في قلعة الشموخ العربي، وهي ملاذ للقومية العربية. وهذا يتطلب من جميع الشعوب العربية الداعمة للقومية والوحدة، رص الصفوف وتشكيل جبهة جماهيرية ضاغطة على الحكومات العربية، ليكون موقفها واضحاً وصريحاً وشطب كلمة (نعم) من القاموس العربي لدعم سوريا في وجه الخطر (الطوراني) التركي القادم.

كما انه يتوجب على الاحزاب الشريفة على امتداد الساحة العربية. توعية الجماهير على كافة مستوياتها لمقاطعة المنتجات التركية. فالميزان التجاري التركي دائماً وابداً يميل لصالحها. فمقاطعة التجارة والسلع التركية سيكون له تأثير كبير في المستقبل القريب والبعيد. كما انه يتوجب على الاحزاب الاسلامية التقرب اكثر من الاسلاميين في تركيا وتوثيق عرى الصداقة وتقوية المد الاسلامي في وجه العلمانية الطورانية.

شريف سمحان

فلسطين.. الارض والعلم

هل يمكن ان تضيع فلسطين.. فعندما شاهدت علماً غريباً على ارضنا سألت ما هذا الذي يرفرف على سارية مزروعة في ارض فلسطين قالوا انه علم دولة اسرائيل.

واخذت الذكريات تعود بي الى ايام كان الحجر في ايدي الاطفال البريئة يواجه دبابة المحتلين الذين كانت كل احلامهم ان يقتلوا طفلاً ويحتلوا ارضاً.

واخذت استعرض قائمة الشهداء الذين ضحوا من اجل ان تبقى فلسطين عربية ارضاً وعلماً واخذت اسمع مع الصدى الآتي من بعيد اناشيد الشهداء وهي تختلط مع صرخات المؤمنين بان هذه الارض لا بد من تطهيرها من ذلك العلم ومن هؤلاء القتلة القاصبين، وبدأت الاصوات والاناشيد ترتفع وهي تنادي :

فلسطين لو زالت كل الاعشاب بقيت انت
فلسطين لو جفت كل الانهار بقيت انت
فلسطين لو ماتت كل الاشجار بقيت انت
فلسطين لو ذهبت كل الجبال بقيت انت
فلسطين لو انهارت كل الآمال بقيت انت

لو كل الكون اندثر فدماء الشهداء كفيلة بان تعيد فلسطين عربية اسلامية والى الابد.

وبدأت اصوات الاطفال التي انطلقت قبل سنين وستعود ولو بعد حين وهي تسأل الدنيا وتجيب بالنيابة عن هذا الصمت الرهيب.. اخذت تسأل ماذا يوجد في هذا الكون.. وتعود الاصوات وهي تجيب : يوجد في الكون ارض وفي الارض بلاد وفي البلاد فلسطين وفي فلسطين نابلس والقدس والخليل وفي هذه البلاد وبقية انحاء فلسطين شوارع وفي الشوارع مظاهرات وفي المظاهرات شباب وفي الشباب قلوب وفي القلوب رصاص وفي الرصاص موت واستشهاد وشهادة وجنة وفي الجنة نعيم لان بهذه القوافل ستعود فلسطين عربية وسيرتفع علمها يرفرف على كل الانحاء بالرغم من دبابات المحتلين وبالرغم من مؤامرات المتآمرين وبالرغم من تخاذل المتخاذلين.

مصطفى نائل استيتة

الدوايمة.. المجزرة.. والذكرى

الدوايمة هي احدى قرى جبل الخليل، وتقع الى الغرب من المدينة بمسافة ٢٧ كم تقريباً، وتبلغ مساحة اراضيها ٦٥ الف دونم، اما عدد سكانها عام ١٩٤٨م فيزيد قليلاً عن خمسة الاف نسمة. ويوم احتلالها "الجمعة ٢٩/١٠/١٩٤٨م" كان عدد من فيها من الذين اجبرتهم العصابات الصهيونية على ترك قراهم واراضيهم اكثر من ثلاثة الاف نسمة. وهكذا فالعدد الاجمالي لمن كان فيها في ذلك اليوم الاسود هو ثمانية الاف نسمة.

وتحيط بها قرى دورا واذنا والقبيبة وبيت جبرين، ويجاورها غرباً بعض عشائر بئر السبع. واخر حدودها غرباً هو "القحز" الذي جرت حوله معركة القحز المشهورة والتي حضر شطراً منها الرئيس الراحل "جمال عبد الناصر" رحمه الله.

ان القرى العربية التي رسمت في ذاكرة ابناء فلسطين كثيرة جداً كدير ياسين وقبيا ونحالين. ولا تكاد تذكر قرية الا ويتحدث اهلها عن الذبح والقتل والحرق. لكن اياً من هذه القرى لم تتعرض لما تعرض له اهالي الدوايمة من تقتيل وذبح وحرق فاق كل وصف. واعترف بأنني عاجز عن تقديم صورة ولو مصغرة لذلك. ويكفي ان نعرف ان عدد الشهداء الذين قضوا في ذلك اليوم الاسود من اهل القرية ومن اللاجئين اليها زاد عن ٥٠٠ شهيد. كان جلهم من النساء والصبيان والشيوخ والمقعدين والذين حرمت جميع القوانين البشرية التعرض لهم في حالات الحرب، ناهيك عن الشرائع السماوية كلها. وللذكرى فقط فان اكبر مجموعتين من الشهداء سقطتا في داخل مسجد القرية وفي الكهف المعروف باسم "طور الزاغ". وهناك وصف تقشعر له الابدان يرويه من كتبت لهم النجاة.

لقد تحدث الخطباء وكتب الكثيرون عما جرى. ولا اريد ان اضيف الى القائمة واحداً جديداً. واذكر ان والدي رحمه الله المرحوم "احمد جبريل الدوايمة" عضو المجلس الوطني الفلسطيني للدورات الثلاث الاولى، تحدث عن المجزرة باسهاب وبالتفصيل من اذاعة القدس عام ١٩٥٧م، ولمدة تزيد عن نصف الساعة. تحدث عن محاور الهجوم والقوات المهاجمة والاشتباكات وواقع المجازر، وقدم وصف شاهد عيان بكل ذلك.

واليوم والذكرى الخمسون لهذه المجزرة تطل علينا. فانني اريد ان يعرف من لا يعرف من كل اهل الارض عموماً والصهاينة خصوصاً. بان النسيان او السلوان لن يجدا طريقاً الى صدورنا وقلوبنا، ولن يدخل الى قلب اي طفل فلسطيني ولد في اقاصي الارض. وان الحنين الى الوطن والعودة اليه سيبقى في عقولنا ويجري في دمائنا يذهب معنا حيثما نذهب.. واريدهم ان يعرفوا ان امل العودة الى مرابعنا وكهوفنا وكرومنا ومواقع بيوتنا التي هدموها هي الشعلة التي تضيء لنا نفق حياتنا المظلم.. ذلك ان هذا الوطن هو اجمل واقدس وطن على سطح هذه الارض. فيه عاش ومات اجدادنا، وعلى ترابه ولدنا وبين صخوره وحجارته ترعرعنا. وفي مدنه وقراه مراقد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذين طهروا هذه الارض وامتزجت دماؤهم الزكية الطاهرة بتراب سهوله ووديانه. وفيه نشروا العدل والمساواة وحرية الانسان المقدسة.

نعم اريد للجميع ان يعرفوا انهم مهما بذلوا وجهدوا لان ننسى فلن يكون لهم ذلك ابداً !!! وهل يستطيع الانسان ان ينسى ذاته ؟!!

قد يفلحون في قمعنا وقد ينجحون في حصارنا.. وقد ينجحون في فرض مزيد من شروط الذل والاستسلام علينا. الى الدرجة التي اصبح اعترافهم بنا مطلباً وطنياً !!! وقد ينجحون ايضاً في اجبارنا على التوقيع على صكوك استسلام مذلة ومهينة هنا فوق ارض فلسطين. او هناك في "واي بلانتيشن"..

اقول رغم كل ذلك فلن يهنأ الصهاينة بالبقاء في ارضنا. ولن تمنحهم الاجيال القادمة فرصة الحياة عليها ولن تسمح لهم بالاستمرار في فرض هذا الواقع المشين.. الايام دول والحرب سجال، وان امة تضرب جذور وجودها في اعماق التاريخ والحضارة البشرية، تستطيع امتصاص عشرات النكسات، ولكنهم سيزولون عن وجه الارض في اول صدمة، وسوف تزول الغزوة الصهيونية وتبتلعها ارضنا تماماً كما زالت جحافل اليونان والرومان والتتار والصليبيين، وستكون مزبلة التاريخ هي المكان المناسب لها.. وقد وعدنا الله بنصره وهو آت لا محالة. "حتى اذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا" صدق الله العظيم.

انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً. ولن يخلف الله وعده ولن يبقى على هذه الارض الا اهلها.

على انني اريد ان اقول هنا ايضاً لمن يحلمون بهذا النصر بانه لن يأتينا على طبق من ذهب ونحن جالسون في دواويننا نكركر بالاراجيل ونطرقع بحجارة النرد. ولا ونحن متحلقون حول التلفاز نتنقل بين قنواته الفضائية.. ولا ونحن نرفع ايدينا بالدعاء في المساجد ان ينصر الله عساكر الموحدين.. وجنود المرابطين.. ولا بالطواف حول البيت الابيض.. ولا بالارتماء على اقدام السيد الصهيوني المتجرف.. اقول ان هكذا نصر لن يكون ابداً.. لانه ما هكذا تورد الابل وما هكذا تكتب مصائر الشعوب والامم المكافحة، وليس بهذا ايضاً تكتب المعارك الفاصلة التي تغير وجه التاريخ..

اذا اردنا النصر فان علينا ان ندفع ضريبته.. اعداداً.. واستعداداً.. وحشد الطاقات وبناء الجيل المؤمن القادر والتضحية بكل غال علينا، وان نغرس في نفوس هذا الجيل الايمان بالله والوطن وبحقنا في العودة والحياة الحرة الكريمة. وان نقدم المهج والارواح رخيصة من اجل اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. وان نبذل الدماء شلالاً هادراً يدمر كل ما بناه الصهاينة فوق ثرانا الطهور ويضع نهاية لهذا الوجود المسخ.

محمد احمد جبريل

قراءة في "اتفاقية واي بلانتيشن"

لا يمكن النظر الى تلك الاتفاقية الا في اطار مؤتمر مدريد واوسلو وكامب ديفيد ووادي عربة. وفي اطار الالتزام الامريكي بتأمين الاحتلال الصهيوني. وتحويل المضطهد صاحب الارض الى حارس للمضطهد المحتل. وكما اكدت رسالة اولبرايت الى الدول العربية على لسان مارتن انديك بان على العرب ان يعلموا ان اسرائيل اصبحت جزءاً رئيسياً من المنطقة. وان على العرب ان يتعاملوا معها، ودون انتظار لمصداقية "النتن ياهو".

وبعيداً عن الزفة الاعلامية عقب كل تنازل عربي. وفي اطار الانحدار الذي وصلت اليه حالنا. وضمن نظرتنا الشمولية الى الصراع العربي - الصهيوني الامبريالي. وتأكيدنا على عروبة فلسطين - كل فلسطين - ومع رفضنا لكل اشكال المشاريع الاستسلامية التي تتناقض مع الحق الطبيعي والقانوني والوطني والشرعي. ومع تأكيدنا على الحق في مقاومة الاحتلال. والتزام المجاهدين بعدم اعطائه من الاستقرار في ارضهم. ولخطورة ما كشف عنه الاتفاق من ابعاد. وما احتواه من مصطلحات جد خطيرة. وما يرمي اليه من تغيير في المفاهيم وقلب للحقائق وخلع لثوب الحياء الوطني. فاننا نشير الى بعض الحقائق من خلال دراسة مناخ ومحتويات وتداعيات واستحقاقات هذا الاتفاق باعتباره جزءاً من "سلام الشجعان".

● كشف هذا الاتفاق والمناخ الذي رافقه العلاقة القديمة التي تربط "الثوار المتقاعدين" بالمخابرات الامريكية. حيث اشارت صحف لندن الثلاثاء في ٢/١٠/١٩٩٨ الى هذه العلاقة. حين كان احد الثوار المعروفين يقوم وبعلم قائد الثورة على رأس وحدة "ثورية" لحراسة السفارة الامريكية في بيروت وبالتنسيق مع المخابرات الامريكية كما كشف عن تلك العلاقة رئيس لجنة الامن والمخابرات في مجلس الشيوخ. عضو الحزب الجمهوري عن ان هذه المخابرات تتعاون منذ زمن مع سلطة الحكم الاداري، ولها مكاتب في الخليل وغزة ورام الله.

وها هي الآن تتولى المسؤولية المباشرة على الاجهزة الامنية في "السلطة". وبالتنسيق مع "الموساد" و"الشاباك" لدرجة ان اعضاء الوفد الصهيوني. رفضوا في البداية هذا الدور القيادي للمخابرات الامريكية. لانه يخالف مبدأ السيادة في ارض اسرائيل. لكنهم افهموا ان مهمتهم تلك لصالح امن المواطن الصهيوني المحتل.

● لقد كشف الاتفاق بوضوح عن الدور الخطير لاجهزة السلطة بتوجيه من المخابرات الامريكية والاجهزة الامنية الصهيونية. من حيث تكليفهم بمحاربة قوى المقاومة الفلسطينية للاحتلال الذي يجثم على ٩٧٪ من الارض الفلسطينية. ومحاربة كل مقومات الشعب الفلسطيني وقيمه الحضارية وحقوقه الوطنية.

ولقد كشف ياسر عرفات عن ذلك في خطابه المتيد في البيت الابيض. "لن يروع اسرائيلي بعد اليوم" وهذه العبارة لم نسمعها من الطرف المحتل الذي يملك اكبر قوة ارهابية في العالم. وتحت تصرفه كل خبرات المخابرات الامريكية باجهزتها المتطورة.

ومن هنا تم بوضوح الكشف الآن عمن تسبب بقتل عياش ومحيي الدين الشريف وعادل وعماد ووسيم الطريفي.

وستعمل السلطة على تجفيف منابع الحقوق الفلسطينية والشعور الفلسطيني من الاعلام والمناهج والمساجد. وستحول الشعب الفلسطيني الى مسبحين بحمد يهود وحارقي البخور امام معابدهم. ومصفقين لجنرالاتهم.

● ومن القضايا الخطيرة جداً وكل ما في المسيرة خطير. الاقرار من قبل "الثوار المتقاعدين" بان المقاوم الفلسطيني والمجاهد لتحرير ارضه وارادته "ارهابي". تجب محاربته، وهذا يعني ان لا حقوق الا لعبيد المحتل وحراس الاحتلال. ويقضي الاتفاق بان تصدر "السلطة" مراسيم تعتبر كل من يقاوم السلطة او يتحدث عن الاحتلال او يشير الى جرائم اسرائيل. او يتحدث عن الحق الفلسطيني في فلسطين "خارجاً على القانون". وهذا غير مفهوم لمخالفته لكل الاصول والاعراف. وخطورة ذلك تنبع من ان الصهيوني المحتل هو صاحب الارض. والفلسطيني مطالب بحمايته وهو يحتل بيته. وفي هذه النصوص تجاوز على الديمقراطية وحقوق الانسان. وكل المواثيق الدولية. التي تعتبر مقاومة الاحتلال حقاً مشروعاً. وان الاحتلال هو قمة الارهاب. فكيف يجري قلب الامور ؟

● عبدالحفيظ علاوي

كيف يقر عربي او فلسطيني بان المجاهد للدفاع عن بيته وارضه ومقدساته ارهابي ؟ ثم يعتبر هذا انجازاً وعملاً في الاتجاه الصحيح ؟ كيف تسخر اجهزة السلطة لتدمير ثقافة وتاريخ وجغرافية وامال وطموحات الشعب الفلسطيني ؟ كيف يوافق عربي او فلسطيني على ان يوصم المجاهد بالارهابي ؟ ونحن نتساءل : ارهاب من ؟ كيف نسخر ابناءنا لخدمة ابناء صهيون المحتلين ؟

● كشف الاتفاق عن امر خطير اخر. الا وهو الحرص على مستقبل كلينتون والعلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة. ولم يكن الشعب الفلسطيني او قضيته الا غطاء لذلك. وكما صرح بذلك "رئيس مخفر غزة" وازلامه في تبرير تتويجهم اعضاء في جيش لحد الثاني. فما هي المصلحة الاستراتيجية مع امريكا ؟ واذا كانت هناك مصلحة استراتيجية لاسرائيل مع امريكا. فان اي علاقة استراتيجية لاية سلطة مع امريكا هي في الحقيقة علاقة استراتيجية مع اسرائيل.

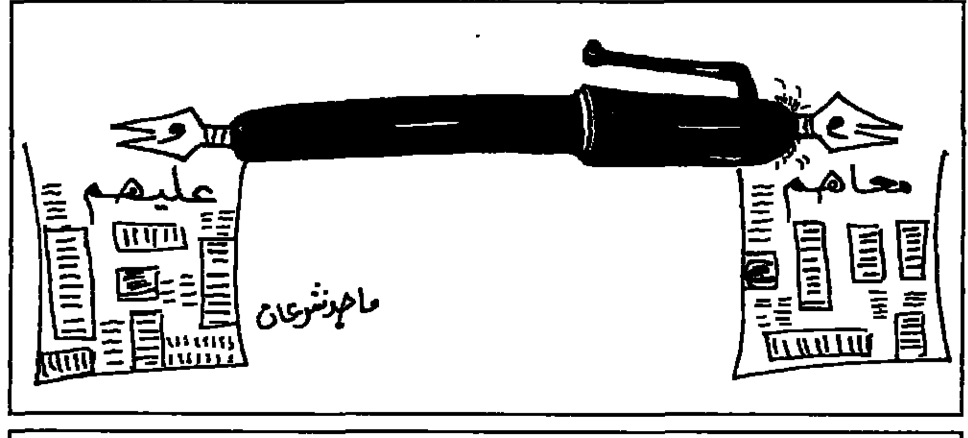
● كيف يتم تجريد الشعب الفلسطيني من كل وسائل المقاومة العسكرية والسلمية والثقافية. ويتم تنظيف الساحة الفلسطينية من كل ما يمكن ان يؤذي الاحتلال وبأيد وقوانين واجراءات فلسطينية ؟ ولماذا لم يتم تجريد المستوطنين والجيش الاسرائيلي من اسلحة الدمار الشامل والتقليدي ؟ واين هي التبادلية ؟ ماذا يمكن ان يحكم على من يقبلون بذلك ؟

● كشف الاتفاق عن ان الذين تفاوضوا نيابة عن الشعب الفلسطيني لم تبد عليهم علامات الامتعاض والالم. في حين كان الطرف المحتل يحترق ألماً. ويملأ الدنيا صراخاً على تنازله عن ١٪ من ارض اسرائيل ! على حد زعمهم. وقد اشار الى ذلك "النتن ياهو، وهو يعلن حزنه وألمه على تنازله عن جزء من ارض اسرائيل !. حتى الولايات المتحدة في رسالتها الى السفراء العرب تؤكد ان النتن ياهو تنازل على مضض فعلى العرب ان يطبعوا علاقاتهم معه دون انتظار تنفيذ الاتفاق. وايضاً فقد استقبل "النتن ياهو" بالصراخ والاتهام بالخيانة والتفريط والتهديد بالقتل. في حين استقبل الطرف الاخر بالهتاف والتصفيق والورود. وسيق طلبة المدارس للقاء الابطال الفاتحين الذين نالوا حظ قبولهم ليكونوا وكلاء للمحتلين.

● هذا الاتفاق وكما اكدت على ذلك مختلف الوكالات ومعظم المعلقين انه اتفاق امني وليس سياسياً. وحظي فيه اصحاب السلطة ورجال الامن فيها بشهادة حسن سلوك من المخابرات الامريكية والموساد والشاباك. وكل ذلك مقابل ١٪ والـ ١٢٪ خاضعة للسيطرة الامنية الصهيونية ولا يجوز البناء فيها الا بموافقة اسرائيلية.

ومقابل ذلك تنازل اصحاب السلطة عن اخر ورقة لديهم بعد المقاومة الا وهي ورقة اعلان الدولة عام ١٩٩٩. حيث تنازلوا عن ذلك وتم ربط هذا الموضوع بالموافقة الصهيونية والتي لن تحصل.

ولنا ان نتساءل : وماذا عن الاستيطان واللاجئين والقدس والخليل والمستوطنات والحدود ؟ اما المطار فكل ما تم بشأنه عدم تفتيش طائرة الرئيس. اما ما عدا ذلك فيخضع لكل الاجراءات الاسرائيلية.



الغزاة وأفق توقعات الهزيمة

تحضرني معلومة لاحد سفراء الاردن في الاتحاد السوفيتي في الستينات وملخصها ان الدولة القيصرية في القرن التاسع عشر. وفي اوج الثورة الصناعية وتكاثف الانتاج الصناعي، اعتمدت روسيا القيصرية الكاثوليك لترويج صناعاتهم في الشرق العربي والاسلامي. ابان عهد الدولة العثمانية المترامية الاطراف. وقد حذا حذوها كل من المانيا وفرنسا في عهد بسمارك ونابليون بونابرت بان اعتمدوا البروتستانت لترويج بضائعهم وصناعاتهم في الشرق العربي والاسلامي ايضا.

وقد فكرت بريطانيا ان يكون لها جيب اقتصادي في الدولة الاسلامية فاعتمدت الاقلية اليهودية في فلسطين حيث انشأت للبعض منهم قرية اسمها تكفيا على الساحل الفلسطيني. لتكون محطة لبضائعهم ومنطلقاً لترويجها في الشرق العربي. الامر الذي شجع المصانع الانكليزية على مضاعفة الانتاج. وبناءً على هذا الرواج المنافس. فقد انشأت بريطانيا لليهود قنصلية في القدس لضمان مصالحهم التجارية في هذه الديار. وقد اخذت بريطانيا موافقة الباب العالي. من اجل تقوية التبادل التجاري بين الحكومتين. حيث كان الباب العالي بمثابة الخليفة للدولة الاسلامية.

ويقول السفير المذكور ان هذه المعلومة يزيد عمرها عن منتي سنة.. وبينما كانت الدولة الاسلامية مشغولة بشؤونها الداخلية في اطرافها المتسعة. فقد تسللت الدول الصناعية عن طريق هذه الطوائف الثلاث الى كيان الدولة الاسلامية شيئاً فشيئاً. دون ان تعلم جيداً انها اصبحت جسراً تعبر من فوقه الدول الصناعية لتغرز انيابها في جسم الدولة الاسلامية والشرق العربي معاً. ولم تدرك هذه الطوائف خطورة هذا التسلل الا في منتصف القرن التاسع عشر بعد حروب نابليون واحتلال المغرب العربي من قبل الفرنسيين والجنوب العربي من قبل البرتغاليين. الذين تم طردهم منه على يد الانكليز.

ويقول سفيرنا المحترم ان شهوة الطمع والاحتكار والجشع المنقطع النظير يعشعش في عقلية اليهودي منذ المهد حتى اللحد. ويسوق لنا مثلاً ان حلاقاً يهودياً قد هرب من وجه النازية واستقر في احد شوارع باريس. فاستقطب العديد من الزبائن. وفجأة وجد يهودياً اخر ينافسه على هذه المهنة في نفس الشارع. فما كان منه الا ان جمع موجودات حانوته وقرر الانتقال الى لندن. ولما سأله زبائنه لماذا الرحيل وقد جمعت حولك مجموعة من الزبائن لا يستهان بها. قال لهم ان ضرعاً واحداً لا يكفي لتوأم. وهو يعني انه لا يحق له ان يحتكر الشارع او يضارب على يهودي اخر. وهذا الوصف ينطبق على كل يهودي في العالم. البخل والجشع والاحتكار (والكحتته !).

وينوه السفير بان اليهود لما اخذتهم الاطماع في الدولة الاسلامية. تقدموا من الباب العالي وقدموا له الفاتنات والهدايا والمساعدات المالية من اجل ان يسمح لليهود بالهجرة الى فلسطين. ليكون لهم مناخ على غرار المناخ الاستعماري الاوروبي الاقتصادي في الشرق العربي.

وكانت بريطانيا تتخوف من تواجد اليهود في الشرق العربي. فاشارت لهم الدبلوماسية الانكليزية بان ينشئوا لهم وطناً في اوغندا. ولكنهم اصروا على ان يستعمروا فلسطين قلب الوطن العربي. لانها حلقة وصل تجارية بين اوروبا والشرقين الادنى والاقصى.

ومما يلفت النظر حول هذه الظواهر الاستعمارية. ان هدف الغزو الصهيوني هو ان يكون لهم وطن قومي وديانة عرقية وتوسعات جغرافية في الوطن العربي ليكونوا شوكة تقض مضجع العرب عن الوحدة العربية. وعامل تفتيت للدولة الاسلامية بالتعاون مع الاستعمار الاوروبي الاقتصادي.

وكانت هذه الظواهر الاستعمارية هي الباعث الدافع الى عقد مؤتمر بال الذي تمخض عنه ولادة الحركة الصهيونية العالمية ثم ولد من رحمها ما يسمى بالوكالة اليهودية من اجل تجميع اليهود في فلسطين. وساعد على ذلك ضعف الدولة العثمانية وتفكيك اوصال الدولة الاسلامية. واخيراً سيطر الاستعمار في الوطن العربي. بعد ظهور الطورانية التركية التي لم يكن لها تاريخ اجتماعي او سياسي او ادبي او لغوي. حيث ان اللغة التركية لو خلت من المفردات العربية. لتحولت الى رطانة همجية ذات جمل غير مفيدة. على خلاف القومية العربية ذات الرسوخ التاريخي والديني واللغوي والفكري والجغرافي والمقومات المتكاملة في كل شيء.

واذا كان المنطق العلمي يتبارى مع الفكر الانساني فمن نوافل القول هو ان الاستعمار الاوروبي قد خرج من بعض المناخات العربية والاسلامية بالنضال المتواصل. وعرف رموزه السياسيون ان لا مكان لهم في هذه الديار. وخاصة اذا تمسك العرب بعقائدهم واحترموا فكرهم الاصيل. فنهب الاستعمار بعد ان اعترف بان الانتصار للفكر وليس للقوة.

والاستعمار الصهيوني سيخرج من فلسطين بنفس الطريقة التي خرج بها الاستعمار الامبريالي. ان طال الزمن او قصر. وكل انتفاضة يقوم بها اهلنا الاشاوس في فلسطين هي بمثابة مسمار في نعش الاستعمار الصهيوني. فاذا كان عمر الانتفاضة في فلسطين عشرين سنة وكان حصادها عودة قطاع غزة والضفة الغربية. فلنناضل عشرين سنة اخرى من اجل عودة الجولان وجنوب لبنان وباقي فلسطين. وبذلك ينتهي الاستعمار الصهيوني مثلما انتهى الاستعمار الامبريالي. اما السلام الامريكي الصهيوني فهو عبارة عن قطعة (همبورغر) فاسدة منتهية الصلاحية. خاصة بعد ان اصبح العالم كله رديفاً لطفل الحجارة الذي اماط الغموض عن قضيته العادلة. وكسب دعم شعوب العالم بأسره.

علي ياسين الطراونة

هل يلتئم الشطران ؟

للادب المقاوم وهج انساني يتجاوز ابعاد الزمان والمكان، ويهزم الطلقة القاتلة الغادرة برؤى الروح المقاومة المشرقة النابضة بحب الارض والانسان، ويضمد الجراح بالريحان.

في الادب المقاوم تخرج شهرزاد من قمقم الموروث التاريخي السائد والمألوف، وتغدو رمزاً مقاوماً يجسد هوية المرأة العربية الحرة المناضلة اذ تصوغ من قضايا وطنها حكايات الف جرح وجرح. وتصنع فجر الغد لتحرر شهريار من موروث القهر.

● هدى ابو غنيمة

"هي تجلس فوق الارض تفجر باطنها.. تصنع غدها وتهز بايديها اعماق الساكن تستخرج لهباً / بين الخشب، وبين رماد الارض".

يشتعل اللهب الخافت.. ينفجر البركان / يا للعالم من ذاك البركان، يا للعالم من حارسة بقاء الوطن، وشعلة ناره لو لم نسمع صيحتها لو لم نسمع نمل الارض دبيب الارض.

"حدثني يا شهرزاد الجديدة. فلديك القصة تدخل في عنق القصة تتزخرف تتشكل كالحرف العربي المطواع".

من الارض العربية الفلسطينية المحتلة تطلق فيحاء قاسم عبد الهادي نصوصها الشعرية والنثرية "علماً، سهماً، حرفاً يتلألأ، يتلون، يتحول، يضحي خبزاً ماء، ريحاً برداً ناراً في ايدي الفتيات وايدي الفتيان".

تحكي تجربة السجن في زنزانات زبانية الاحتلال وهي تغزل من القهر ارادة الحرية "وتضحك في وجه القهر. ووجه الجهل. في وجه التعب. النتر حيث الضحك يصير علامة قهر للقهر".

و"كما تمسك الخيط تدخله من ثقب الابرة تغزله. تصنعه ثوباً، شالاً، ورداً.

تنتج علماً، تمسك قلماً، لا تستبدله بكنوز الدنيا.

حين تذبل ورقة
وتبدل اسماً بالبصمة
يتفتح العالم في عيني زهرة
ام نزار
ام ابراهيم
تتنور تلك الاحرف في ايدي النسوة
بعض منها يمسي سلة فاكهة
خبزاً ابيض
والبعض الاخر يصبح سكيناً
ماضية / شبرية

●●●●

تمشي ام نضال
تسبح منها الاحرف
تتشكل كيف ارادت
لا خوف
تغني للشباك المفتوح
للحرف المشبوك مع الحرف
للكلمة تغدو حرية"

●●●●

يتجسد جيشان الشاعرة العاطفي في الجمل الفعلية وتثال الافعال المضارعة لتضارع واقع المرأة العربية المناضلة المقاومة بالفعل، والمستبدلة برنة الاسى والسكون، ايقاع النبض الثائر المتشح بغلالة الحزن النبيل الشفاف.. وعندما يشطرها الحزن شطرين.. "تنتعش الكلمات

يتجدد ماء الكلمات يلتئم الشطران

لكن الهمزة. وقد اكتسبت لون الثعبان وجلده
تندفع / تفرق ما بين الاحباب
تهز جبال الاحلام
تخلخل اركان الثابت
تخلع ثوب الاطمئنان
اتساءل / اتكلم. امحو / اختلف
احاول / اتشكك / اهدم / ابني"

لعل اول ما يلفت الانتباه في هذه النصوص. الصور المشرقة واللغة الموارة بالحركة والحيوية والمعبرة بصدق عن الشحنات الوجدانية المتفجرة. وكأن الشاعرة تصوب الى الواقع الساكن والوجدان المتصلع شحنات الثورة بالكلمات. لكن هذه الحركة الموارة والتفجر الوجداني قد شطرا الرؤية الابداعية بين الشعر وبين النثر فهل يلتئم الشطران في ابداع اخر ؟ او واقع اخر ؟

ورغم ذلك جاءت التجربة "متشحة بالصدق والحيوية وسجلاً ناطقاً بالمشاهد النضالية ويمنة اسم واسم لاطفال الحجارة وللامهات وبنات المدارس اللواتي ناضلن وكابدن العذاب والمرارة في سجون زبانية الاحتلال".

لقد ابرزت فيحاء عبدالهادي بعمق صورة المرأة العربية الحرة في بعديها الحضاري والانساني والتي تعلو قامتها على قامات جواري النظام العالمي الجديد اذ تستمد حريتها من حرية الارض.

كتبت الشاعرة الكبيرة فدوى طوقان في مقدمة الكتاب : "قصائد، نصوص شعرية بالفصحى بالعامية غير مهم المهم هو اننا امام قصة وطن مخطوف قضيته هي النواة ونقطة الانطلاق في هذا العمل الادبي.

لقد كتبت فيحاء هذه القصائد، والنصوص بحساسية مرهفة. مقترنة بالقوة كشخصيتها تماماً - وقد رصدت الواقع في مضمون هذا الكتاب. وجسدته في نسيج متوتر حي وشفاف خلا من التعقيد. والحذلقة والابهام. ليدخل قلوبنا بسيطاً وعميقاً في آن".

مأساة واي بلانتيشن

يمكن وصف الاتفاق الذي تم الوصول اليه في واي بلانتيشن بانه مأساة حلت على الشعب الفلسطيني بكل معنى الكلمة.

فهذا الاتفاق فتح الباب على مصراعيه لاشتعال حرب اهلية فلسطينية - فلسطينية، او التعامل مع سلطة بوليسية فاسدة تتحكم في سلوكها وقراراتها وكالة المخابرات الامريكية "السي آي ايه".

كما الغى هذا الاتفاق الديمقراطية الفلسطينية وفتح ابواب السجون الفلسطينية للمناضلين والمجاهدين.

كذلك فان هذا الاتفاق عمل على نزع اسلحة الشعب الفلسطيني المشروعة للدفاع عن ارضه ونفسه وحقوقه. في الوقت الذي ابقى فيه على اسلحة المجرمين من المستوطنين الصهاينة مشرعة ضد ابناء شعبنا واطفاله ونسائه وشيوخه. ترتكب المجازر وتمارس الحقد دون محاسب او رادع او رقيب.

هذا الاتفاق ابقى على الاستيطان ومصادرة الاراضي وتجريف الاشجار وهدم البيوت العربية وبناء الطرق الالتفافية بشكل يصادر اراضينا وحقوقنا المشروعة.

هذا الاتفاق يلغي الميثاق الوطني الفلسطيني الذي دفع شعبنا الاف الشهداء والجرحى والاسرى في سبيل تحقيق اهدافه المشروعة النبيلة.

هذا الاتفاق يقتل مشروع الدولة الفلسطينية المستقلة. فهو ضمناً يمدد الفترة الانتقالية المنصوص عليها في اوسلو لاجل غير مسمى. ويمنع بالتالي الجانب الفلسطيني من اعلان الدولة المستقلة في تاريخ ٤/٥/١٩٩٩. لا بل بدل ذلك يعمل هذا الاتفاق على تحجيم مساحة الاراضي الفلسطينية التي سينسحب منها الاحتلال ويختصرها الى ١٠٪ - ٣٪ محمية طبيعية. وقبل كل اعادة انتشار اسرائيلية يجب ان تنفذ السلطة الفلسطينية مرحلة من الخطة الامنية المتفق عليها باشراف المخابرات الامريكية.

وبينما تبقى هذه الاتفاقية الامنية على الاف المناضلين والمجاهدين في السجون الاسرائيلية. تعطي لاسرائيل اليد الطولى في الهيمنة على الاقتصاد الفلسطيني ووسائل الحياة المختلفة في فلسطين. كما تعطيها الحق في اجتياح الاراضي الفلسطينية متى شاءت. وفي كل مرحلة تعجز فيها الاجهزة الامنية الفلسطينية والامريكية عن حماية امن اسرائيل وقوات الاحتلال. وفوق هذا يعلن وزير خارجية العدو الصهيوني شارون بان الحل النهائي للمسار الفلسطيني سيستغرق عشرات السنين. مما يعني انه لا دولة فلسطينية ولا قرار يتخذ في موضوع القدس وحق العودة والسيادة والحدود وحق تقرير المصير قبل عشرات السنين حسب النوايا الاسرائيلية.

وهذا يعني ان اتفاق واي بلانتيشن لم يعمل على تحويل مجرد ٣٪ من اراضي الضفة الى محمية طبيعية فحسب. بل عمل على تحويل الشعب الفلسطيني بأسره الى محمية اسرائيلية وبضمانة امريكية. الى اجل غير مسمى. فاتفاق واي بلانتيشن يبعد فلسطين عن عمقها العربي ويتعامل معها كقطعة ارض شاردة لا تاريخ ولا انتماء ولا حضارة لها. الا بما تمليه اسرائيل عليها.

وبالحقيقة فان هذا الاتفاق المذل يشكل مأساة بحق فلسطين ويسمح بوقوع حمامات الدم فيها. كونه بمثابة الاستسلام دون شروط للعدو الصهيوني. الامر الذي يعطي الاحتلال الاسرائيلي الوقت والمال والسلاح والفرصة لتصفية قضية فلسطين وخنق اماني شعبها الوطنية وسلب حقوقه المشروعة.

المحامي حنا ميشيل الحاج

هكذا من الأصل

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن

دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول

فهد الريماوي

هيئة التحرير

خليل خرمة

اياد سمرين

ساطع الزغول

هيئة المندوبين

يسرى الكردي

وليد حسني

الادارة والاعلان

سمير الريماوي

ماهد صبحي

الانجاز الفني

شادي علي

محمد ناصر

مندوبو المحافظات

احمد اليعماني

العقبة

ماجد السباشا

الزرقاء

خيري ذيباب

اربد

مكتب القاهرة

صلاح عزازي

مكتب دمشق

احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت

طلال خالدي

الادارة والتحرير

ضاحية اسكان الحسين

اول شارع مكة

هاتف ٥٥٣٠٥٥٢

فاكس ٥٥٣٠٥٥٢

ص ب ٩٢٦٨٥٦

الرمز البريدي

١١١٩٠

عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية

للافراد والمؤسسات

اربعون دينارا

الاعلانات

يراجع بشأنها وكالات الاعلان المعتمدة او مقر الجريدة او هاتف ٥٦٦٨٧٢٥

الطباعة

المؤسسة الصحفية الاردنية

من النافذة

١٦ تشرين ثاني ١٩٩٨

منزل فخيم

● مسؤول اردني من العيار المتوسط، اشترى مؤخراً منزلاً في لندن يعود للمطرب التن جونز الذي غنى في مأتم الاميرة الراحلة ديانا.

ثمن المنزل الفخيم بلغ ثمانية ملايين دولار تم دفعها بموجب شيك ذهبي.. مبروك.

كور وغندور

● مجموعة كور الفندقية الفرنسية، وبالتعاون مع مجموعة علي غندور الاستثمارية، وقعتا مؤخراً اتفاقية استئجار فندق ماعين الذي تراكمت خسائره.

مجموعتا كور وغندور ستعملان على تطوير الفندق، وتسويقه سياحياً كمنتجع طبي، وذلك بعد استلامه في موعد لا يتجاوز الثلاثة اشهر.

الغاء الرخصة

● تقرر مبدئياً في لجنة التنمية الوزارية، الغاء رخصة شبكة الهاتف الخلوي الثانية التي كانت ممنوحة لشركة الاتصالات.

قريباً سيتم طرح هذه الرخصة في عطاء عام ولاعلى سعر.

العين الحمراء

● الدكتور ميشيل مارتو، وزير المالية اظهر العين الحمراء لدائرة الجمارك، وطلب منها تفسير الشك في اي معاملة لمصلحة المواطن.

كما طلب مارتو سرعة البت بالعدل والانصاف، في كل القضايا المعلقة بين دائرة الجمارك والمواطنين.. ويسقط الروتين.

رحيل عرار

● خيم الحزن والاسى على المشاركين في لجنة التنسيق والمتابعة لملتقى الحوار العربي في العاصمة الليبية، لدى تلقيهم نبأ رحيل زميلهم المرحوم سليمان عرار.

المؤتمرون برئاسة احمد بن بيلا سارعوا للاشادة بمناقب الفقيد، ثم قرروا ارسال برقية عزاء رقيقة بالفقيد، الى حزب المستقبل وباقي احزاب المعارضة الاردنية.

ضد اتفاق "الواي"

● حزب التحرير الاسلامي - فرع فلسطين، اصدر مؤخراً بياناً صحفياً شديد اللهجة ويقع في اربع صفحات ضد اتفاق "الواي" حفل بمفردات وعبارات بحق السلطة لا يمكن نشرها او حتى الاشارة اليها.

الغريب ان حزب التحرير لم يكتف بارسال بيانات فرع الاردن الى "المجد" بل عمد الى ارسال بيان فرعه في فلسطين بواسطة البريد.

استقالة نهائية

● المحامي مصلح فرح قدم استقالته مؤخراً من حزب الارض العربية، جراء اقدام النائب الدكتور محمد العوران، امين عام الحزب على منح الثقة لحكومة الطراونة.

المحامي فرح تعرض لجملة ضغوطات ووساطات لحمله على العدول عن استقالته، غير انه حلف "للمجد" بالطلاق انه لن يتراجع عن موقفه.

مراعاة للصحفيين

● في مبادرة ودية تجاه الصحفيين، خصص جريس مدانات صاحب مطعم "لاتراس" في الشميساني، ركناً جميلاً ومريحاً للصحفيين.

مدانات الذي كان مشرفاً على جريدة "البعث" الناطقة باسم حزب البعث الاشتراكي، قال "للمجد" انه قرر خصم ٤٠٪ من قيمة فواتير المطعم للصحفيين وعائلاتهم. ولكنه اضاف يقول ضاحكاً، ان الدين ممنوع، نظراً لانه يعرف "ذمة" الصحفيين.

طه والخفش

● نعيم الخفش ارسل من عمان رسالة تحية وتقدير وتأييد الى صديقه النائب في البرلمان المصري، احمد طه، بعد ان قرأ في "المجد" ان النائب طه قد تقدم للبرلمان المصري بمشروع لالغاء معاهدة "كامب ديفيد".

الخفش ارسل "للمجد" صورة عن رسالته للنائب طه، كما بعث ايضاً برسالة توضيحية قال فيها انه يعرف عن قرب ذلك النائب العمالي المناضل الذي كان صديقاً لاخيه المرحوم حسني الخفش.

شقة للقيادي

● احد الاحزاب العقائدية قام بشراء شقة في احد احياء عمان الغربية لاحد قيادييه.

ثمن الشقة بلغ ٥٥ الف دينار لا غير.

اغلاق جريدة

● وجهت ادارة جريدة "اخبار الاسبوع" رسائل انهاء خدمات لجميع العاملين فيها وقررت وقفها عن الصدور بسبب الخسائر المتراكمة عليها والبالغة ٦٧ الف دينار.

غير ان الادارة طلبت من العاملين مراجعتها لاستلام كامل مستحقاتهم عن فترة عملهم في الجريدة.

ممنوع المنافسة

● بناء على رغبة ابراهيم شاه زاده، مدير عام التلفزيون، فقد تقررت اعادة برنامج "من عمان بصراحة" الذي يقدمه شاه زاده، في اليوم التالي.. فيما تقرر بث برنامج "من جهة اخرى" الذي يقدمه الدكتور فهد الفانك، مرة واحدة دون اعادة.

يقال ان شاه زاده الذي لا يحب المنافسة بين البرنامجين، كان يعتزم شطب برنامج الفانك نهائياً، لولا تدخل وزير الاعلام !!!!

بدون ترخيص

● منذ ايام والزميلة "الرأي" تعلن عن مجلة متخصصة بالاطفال تحمل اسم "حاتم" ستصدر قريباً عن المؤسسة الصحفية الاردنية.

مصادر دائرة المطبوعات قالت انه وحتى انتهاء دوام يوم الخميس الماضي لم تتقدم المؤسسة بطلب للحصول على ترخيص لهذه المجلة.

توفي خلال العملية

● تحقق الجهات المختصة مع مجموعة من الاطباء، في محافظة الزرقاء، بعد وفاة مواطن اثناء اجراء عملية جراحية له.

الاطباء يؤكدون ان المريض لم يتوف بسبب خطأ طبي، وان الامر كان "قضاء وقدر".

طوشة بين نائبين

● على مرأى من المواطنين، شوهد نائبان من منطقة انتخابية واحدة، يتبادلان الاتهامات والشتائم في دائرة رسمية.

مشهد النائبين أثار حفيظة العديد من المواطنين الذين دهشوا بهذه الظاهرة، خاصة بعد سماعهم للشتائم التي استخدمت في المعركة الكلامية.

ترميم السفارة

● قالت مصادر في وزارة الخارجية الاردنية بان تكاليف ترميم السفارة الاردنية في الكويت، الذي انتهى العمل به مؤخراً، كلف ثلاثة ملايين دينار اردني.

واضافت المصادر ان الكلفة مرتفعة جداً مقارنة مع كلفة ترميم سفارات في عواصم اخرى.

اقمشة اسرائيلية

● سيقوم مصنع "افيجول" الاسرائيلي، المتخصص بصناعة الاقمشة، بتصدير مئة طن من الاقمشة غير المحاكة لبعض مصانع الالبسة الاردنية.

الملابس ستصنع في الاردن، ومن ثم يعاد تصديرها الى اوروبا، بعد وضع "ليبيل صنع في اسرائيل"، باللغة الانجليزية عليها.

ديون الكهرباء

● بلغت ديون شركة الكهرباء الاردنية على الوزارات والمؤسسات الحكومية ١٦ مليون دينار.

مصادر شركة الكهرباء اوضحت انها وضعت خطة لتحصيل هذه الديون، ربما يكون احد بنودها، معاقبة المتخلفين عن الدفع بقطع الكهرباء.

حمولة زائدة

● وضعت ادارة احدى الجامعات الحكومية خطة للتخلص من ٥٠٠ موظف، خلال العام الحالي، بعد ان بلغ عدد موظفيها ٢٤٠٠ موظف، منهم ١٤٠٠ يعتبرون حمولة زائدة.

مصادر الجامعة اشارت الى ان الادارة بدأت بتطبيق هذه الخطة، بحيث يتم فصل اي موظف جراء اي خطأ، حتى لو كان خطأ بسيطاً، خاصة وان هناك عجزاً كبيراً في موازنة الجامعة.

جوازات مزورة

● تم الاسبوع الماضي ضبط عصابة من خمسة افراد، متخصصة بتزوير جوازات السفر وهويات الاحوال المدنية الغير الاردنية.

العصابة كانت تزور الوثائق الرسمية بمنتهى الدقة، وتقوم ببيعها لمن يرغب بذلك، مقابل مبالغ مالية هائلة.

قضية فساد

● يحقق مدعي عام الزرقاء بقضية اختلاس، قام بها موظف في احدى الدوائر الهامة في المحافظة، بلغت ستة الاف دينار.

مصادر المحافظة اوضحت ان هذه القضية ستكشف عن قضايا فساد اخرى.

قضية ضد الجمارك

● مازالت قضية سيارات الجولف، التي منعت دائرة الجمارك من التخليص عليها في المناطق الحرة، تراوح مكانها.

اصحاب هذه السيارات رفعوا قضية ضد دائرة الجمارك، لمحاكمتها على هذا القرار.

النائب المستشار

● تتجه النية في الوقت الحالي لتعيين نائب سابق مستشاراً في احدى الشركات الوطنية الكبيرة.

ورغم معارضة عدد من اعضاء مجلس ادارة الشركة لهذه الخطوة، الا ان الشركة على وشك اتخاذ هذا القرار، وتعيين النائب مستشاراً.

الامان الاجتماعي

● قالت مصادر مطلعة على شؤون المخيمات، بان حصة مخيم حطين، من حزمة الامان الاجتماعي بلغت ٢٤ مليون دينار، ستخصص لانشاء شوارع وارصفة وعبارات واندية ومدارس.

المصادر نفسها اشارت الى ان جزءاً من هذه الاموال قد وصل بالفعل، وانه تم المباشرة بانشاء شوارع وارصفة.

موظفون لا يداومون

● مجموعة من الموظفين في احدى البلديات يزيد عددهم عن عشرة، لا يعملون اطلاقاً فيها، باتفاق مع احد المتنفذين.

العديد من موظفي البلدية اعترضوا على عدم دوام هؤلاء، الا ان الرئيس لم يحرك ساكناً، مع انهم لا يظهرون الا اخر الشهر، لاستلام رواتبهم.

امانة الزرقاء

● نائب يعمل هذه الايام بنشاط، بهدف اعادة احياء مشروع امانة الزرقاء، الذي كان مجلس الوزراء قد اتخذ قراراً مسبقاً بغض النظر عنه.

النائب، يهدف من وراء ذلك للاطاحة برؤساء بعض البلديات في الزرقاء، لوجود خلاف معهم.

حقن الدجاج

● ضبطت الاجهزة المختصة مؤخراً مجموعة من تجار الدجاج الحي، حيث كانوا يقومون بحقن الدجاج بابر ماء، لزيادة وزنه ورفع سعره.

الاجهزة قامت بتحويل التجار المخالفين للادعاء العام، بعد ان اعترفوا بجريمتهم.

"الاتجاه المعاكس" باسرائيل

● شن عدد من اعضاء الكنيست الاسرائيلي هجوماً على الاردن عبر التلفزيون الاسرائيلي في برنامج حواري، بمناسبة مرور اربع سنوات على اتفاقية وادي عربة، اذيع مساء الثلاثاء الماضي.

الطريف في الامر ان وسائل الاعلام الاردنية الرسمية لم تتطرق من قريب او بعيد لتلك الندوة، بعكس ما تم التعامل به مع برنامج فضائية الجزيرة "الاتجاه المعاكس".

الدراسة في لبنان

● قرر لبنان تخفيض عدد الطلاب الاردنيين، الذين ينوون الدراسة في جامعاته.

مصادر مطلعة اوضحت ان السبب يعود لخلافات، بين مجلس التعليم العالي والسفارة اللبنانية، مازالت الجهود تبذل لحلها.

مقاومة التطبيع

● يقوم وجهاء مدينة الرصيفة بحملة لمنع المواطنين من العمل في المصانع الاسرائيلية، التي تم بناؤها مؤخراً.

الوجهاء يعتزمون تعريف المواطنين بمخاطر العمل في هذه المصانع، واثر ذلك على الاقتصاد الاردني والصمود العربي في وجه التطبيع.

شح المياه

● اشتكى ساكنو منطقة خالد بن الوليد، الواقعة شرق اسكان ماركا، من ان برنامج توزيع المياه الجديد لم يؤد غرضه.

وقالوا ان المنطقة تعاني من شح في المياه، ولا تصلها المياه الا مرة كل اسبوع او اسبوعين، ولا تدوم الا فترة قصيرة، ولا يصل منها الى الخزان سوى قطرات.

اغلاق البئر

● فريق مشترك، من الجيولوجيين الاردنيين والاسرائيليين، قام باغلاق بئر في منطقة الاغوار، فور انتهائهم من حفره.

مصادر مطلعة اوضحت ان قدرة البئر الانتاجية من الماء العذب وصلت الى ٤٠٠ متر مكعب في الساعة الواحدة، وهي كمية انتاجية كبيرة بالنسبة لبئر ارتوازي.

النائب والامين

● تشهد احدى الوزارات هذه الايام مشكلة "صامتة"، بين امين عام الوزارة واحد النواب.

التوقعات تشير الى ان قراراً باحالة امين عام الوزارة على التقاعد سيتخذ في وقت لاحق، قبل ان تصل تفاصيل المشكلة بين الامين والنائب الى الصحافة.

العين "والمندسون"

● احد اعضاء مجلس الاعيان والذي رعى في وقت سابق نشاطاً ثقافياً، في احد المخيمات، قال في حديث جانبي لبعض الحاضرين "ان الدولة لا تزال تخاف من المندسين في التجمعات الجماهيرية".

حديث العين جاء اثناء اجابته لسؤال لاحد المواطنين حول السبب في المنع المتكرر للانشطة الثقافية لاندية المخيمات.

بيان طوقان

● المهندس عبد الفتاح طوقان اعلن يوم الخميس الماضي، انسحابه من ترشيح نفسه لرئاسة نادي المهندسين.

طوقان اصدر بياناً شديد اللهجة، تضمن اتهامات لبعض القوى السياسية.. و"المجد" تمسك عن نشر تفاصيله.

النائب السابق

● نائب سابق لم يرشح نفسه لمجلس النواب الحالي، لايزال يتواجد في مكاتب النواب وبشكل شبه يومي.

النائب السابق يستقبل المواطنين والمراجعين في مكاتب المجلس، ويقوم بالتوسط لديهم وانجاز مهماته من هناك.

ديون فرنسية

● تتردد في الاوساط الاقتصادية اخبار مفادها ان شركة لافارج الفرنسية، التي ستشتري اسهم الحكومة في شركة الاسمنت، لن تدفع لخزينة الدولة ثمن تلك الاسهم.

الشائعة التي لم تثبت صحتها بعد تشير الى ان الشركة الفرنسية "لافارج" ستدفع ثمن الاسهم للحكومة الفرنسية وليست لخزينة الدولة تسديداً لجزء من المديونية الفرنسية على الاردن، التي يستحق موعد سدادها العام القادم والبالغة ١٠٠ مليون دينار.

رفض التطبيع

● توقفت سيارة اسرائيلية قرب الدوار السادس يوم الخميس ونزل سائقها ليشير بيده لسيارة سرفيس تعمل على خط عمان - وادي السير.

وعندما توقف السائق سأله الاسرائيلي عن كيفية الوصول الى جرش فسأله السائق من اين انت فاجابه بانه اسرائيلي.

فما كان من سائق السرفيس الا ان اغلق زجاج سيارته صارخاً بوجه الاسرائيلي "اقلب من وجهي" واسأل الذين وقعوا المعاهدة معك عن الطريق لان الشعب الاردني يرفض التعامل معكم.

طباخ وطني

● اقيمت الاسبوع الماضي حفلة عشاء في احد الفنادق الكبرى لمسؤول اسرائيلي كان يزور عمان.

طباخ الفندق وعندما علم بوجود للوفد الاسرائيلي غادر المطبخ واختفى عن الانظار لكي لا يضطر لتقديم الطعام لليهود.

زفة العرسان

● اعتاد اطباء في مدينة الزرقاء على استرداد سياراتهم التي تسرق من امام اماكن عملهم، بعد يومين او ثلاثة من اختفائها.

الطريف في الامر ان سيارة احد الاطباء وجدت بعد اختفائها وهي مزينة لاستخدامها في حفل زواج.

عقد غير مكتمل

● قالت مصادر احدى الصحف الاسبوعية ان الصحيفة بيعت لشركة مساهمة كبرى منذ فترة ولذلك لا تحتاج الى تقديم وثائق تتعلق برأس مالها الى دائرة المطبوعات لتصويب وضعها.

مصادر دائرة المطبوعات اكدت ان عقد البيع يجب ان يخضع لموافقة مجلس الوزراء وان يسجل لدى دائرة المطبوعات وهذا غير متوفر في حالة هذه الصحيفة.

مصنع الخميرة

● وافقت الجهات المختصة على عدم اغلاق مصنع الخميرة بالرصيفة، بعد ان تقدمت ادارة المصنع باقتراح يقضي بجر المياه العادمة المتسابة منه لمنطقة وادي العش.

الموافقة جاءت بعد اتفاق ادارة المصنع مع امانة عمان، على استخدام هذه المياه في زراعة الاشجار الحرجية.

الاسباب غير معروفة

● ذكرت مصادر مركز الامل للسرطان ان عدد الاصابات بهذا المرض في الاردن تبلغ ستة الاف حالة سنوياً.

وقالت المصادر ان نسبة الاصابة بالمرض مرتفعة قليلاً عن النسب العالمية، الا ان اسباب ذلك مازالت غير معروفة.

احر التعازي

● تتقدم اسرة "المجد" بخالص العزاء من آل غوكصا واسرة تحرير "الرأي"، بوفاة الزميل نظمي السعيد، رئيس الدائرة الرياضية في "الرأي".

وتدعو للفقيد بالرحمة ولاسرته وذويه جميل الصبر وحسن العزاء.

الاجهزة الامنية من جهتها تتخوف من ان تكون السيارة قد استخدمت للتهريب وان الزينة مجرد تمويه.

منعاً لتلويث السيل

● بدأت الجهات المعنية في محافظة الزرقاء بحملة على بعض المصانع، التي تتخلص من مياهها العادمة في سيل الزرقاء، مما يؤدي الى تلويثه.

الجهات المعنية طلبت من هذه المصانع تركيب محطات تنقية خاصة بكل مصنع مهددة باغلاق اي مصنع لا يمتثل لاوامرها.

شركة استشارية

● تم مؤخراً تأسيس شركة استشارية برأس مال يبلغ مليون دينار، لتقديم الاستشارات للمؤسسات الحكومية والاهلية.

الشركة، التي جاء انشاؤها بناء على طلب من الامير الحسن، مملوكة لستة جامعات حكومية ومجموعة من المؤسسات الاهلية.

اعادة هيكلة

● تدرس وزارة الصحة امكانية دمج ادارتي مستشفى الزرقاء الحكومي ومستشفى الامير فيصل بالرصيفة، في ادارة واحدة.

هذا التوجه يجيء في ضوء خطة الوزارة، لاعادة هيكلة المؤسسات التي تتبع لها.

عقوبات بالفصل بحق ٧ طلاب بجامعة مؤتة لتظاهرهم ضد اتفاق "الواي"



اقدمت ادارة جامعة مؤتة على معاقبة سبعة طلاب من اتحاد الطلبة، على رأسهم رئيس الاتحاد، الطالب ابراهيم المنسي. وذلك على اثر تجمع نظمه الاتحاد، احتجاجاً على اتفاقية "واي بلانتيشن"، ومرور ٤ سنوات على معاهدة وادي عربة.

وتضمنت هذه العقوبات، فصل الطالب ابراهيم المنسي رئيس الاتحاد ٣ فصول دراسية متتالية، والطالب مالك الملع امين السر لفصلين متتاليين، والطالب وسام الضلاعين عضو الهيئة الادارية للاتحاد لفصلين متتاليين، والطالب محمد الفاعوري وهو رئيس سابق للاتحاد لمدة فصل واحد، والطالب ابراهيم شاهين رئيس لجنة قضايا الطلبة لمدة فصل واحد، والطالب عارف الذيبه عضو لجنة نشاطات لفصلين متتاليين، والطالب حسن العوضات لفصلين متتاليين.

وذكرت مصادر الاتحاد ان كتب الفصل سلمت للطلبة المعنيين على بوابات الجامعة، بواسطة قوات الحرس التي منعتهم من دخول الحرم الجامعي.

واصدر اتحاد الطلبة عقب هذه القرارات بياناً جدد فيه مطالبته باقالة عميد شؤون الطلبة، مؤكداً انه سيواصل العمل من اجل اعادة الطلبة المفصولين، وذلك من خلال الضغط على ادارة الجامعة والاتصال باتحادات الطلبة في الجامعات الاخرى للوقوف الى جانب طلبة جامعة مؤتة.

وكانت عمادة شؤون الطلبة قد قررت عقب الاعتصام الذي نفذه الطلبة في ٢٥ تشرين اول الماضي، تحويل ١٧ طالباً الى المجالس التأديبية، وعلى اثر ذلك نفذ الطلبة مسيرة صامتة وهم مكممي الافواه.

ويوم الاثنين الماضي نظم الاتحاد مسيرة حاشدة شارك فيها نحو ٥ آلاف طالب، وذلك احتجاجاً على تحويل زملائهم الى المجالس التأديبية، وحملت المسيرة نعشاً اسود كتب عليه "نعش الارادة الطلابية". حيث تم في ختام المسيرة دفن النعش واهالة التراب عليه، تعبيراً عن دفن الارادة الطلابية.

كما حمل الطلاب مجسماً كتب عليه الارادة الطلابية، وعلقوه على حبل مشنقة في حرم الجامعة قبل دفنه مع النعش. كما رفعت لافتة كتب عليها "وقتلت الارادة الطلابية في الجامعة، ودفن في ثراها اصحاب الارادة".

لجنة ملتقى الحوار العربي في الاردن

تقرر خلال الاجتماع الاخير الذي عقدته لجنة التنسيق والمتابعة لملتقى الحوار العربي في طرابلس الاسبوع الماضي، تشكيل لجان محلية منبثقة عن الملتقى في معظم الاقطار العربية.

وقد تم تشكيل اللجنة المحلية في الاردن من ستة اعضاء يمثلون التيارات العقائدية الثلاثة.. القومي والاشتراكي والاسلامي. وهم المحامي جواد يونس، والصيدلاني تيسير الحمصي، والدكتور يعقوب زيادين، والكاتب موفق محادين، والدكتور عبد اللطيف عربيات، والدكتور اسحق الفرحان.

فهرس الاخبار

مدارس

تشكيل مجلس مدرسي

● تشكل مؤخراً في مدرسة إناث ماركا الاعدادية الاولى، المجلس المدرسي برئاسة مديرة المدرسة يسرى محمد سليمان، وعضوية المعلمات سوسن سعيد حسن، ومعزوزة السلاق، وبشرى الفيومي، وريما النخيلي، وايمان شراري، بالاضافة الى ثلاثة اعضاء من المجتمع المحلي، وهم مرزوق حمد الدعجة، اسماء السيد احمد، اسمهان سرحان، ومن الطالبتين وجدان الكواملة، وولاء اسماعيل.

وقد ناقش المجلس في اجتماعه الاول، الجوانب الرئيسية والمحددة من الخطة السنوية للمدرسة، وقدم توصيات هامة للطالبات والمدرسة، كما تم اختيار المعلمة سوسن سعيد مقرراً للمجلس.

انشطة مدارس دار الارقم الاسلامية

● ضمن انشطة مدارس دار الارقم الاسلامية للعام الدراسي الحالي، يلقي الدكتور امين القضاه محاضرة بعنوان "نفحات من الاسراء والمعراج"، وذلك يوم غد الثلاثاء، في اطار نشاطات الملتقى الاسلامي في مدرسة دار الارقم الثانوية للبنات.

وكانت مدارس دار الارقم الاسلامية قد استضافت يوم العاشر من الشهر الجاري، وفد العلماء المشارك في المؤتمر الثاني للجمعية الاردنية لتاريخ العلوم، وذلك تكريماً للعلماء ودورهم البناء في الحياة الانسانية.

وكانت عضوات مجالس الطلبة في مدرستي الربة الثانوية، والقصر الثانوية، قد قمن بقضاء يوم دراسي بين اخواتهن طالبات مدرسة دار الارقم الثانوية للبنات، وتم عقد حوار بين الوفد الضيف ومجلس طالبات مدرسة الارقم.

كما اقامت مدرسة دار الارقم الاساسية للبنين، المخيم الديني الثالث لطلاب النشاط الديني في الفترة ما بين ١١ - ١٣ من الشهر الجاري، بمشاركة ٣٠ طالباً، اضافة الى قيام المدرسة بزيارة القبة الفلكية في مركز هيا الثقافي لاجراء رصد فلكي.

وضمن نشاطات لجنة البيئة في مدرسة البنات الثانوية، نظمت المدرسة زيارة الى سلطة المصادر الطبيعية، واقامت حفل تعارف بين امهات الصف السادس والطالبات دعماً للتواصل بين البيت والمدرسة، وذلك يوم الاربعاء الحادي عشر من الشهر الجاري.

ندوات

منع ندوة حول التمويل الاجنبي

● تم منع ندوة كان من المقرر لها ان تعقد في مجمع النقابات المهنية في اربد، وتتناول موضوع منظمات التمويل الاجنبية غير الحكومية في الاردن.

وذكرت مصادر المجمع ان المحافظ ارسل كتاباً ابلغ فيه ادارة المجمع، بعدم موافقته على اقامة اي نشاط من هذا النوع في هذه الفترة.

احتفالات

حفل السفارة العمانية

● بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للعيد الوطني لسلطنة عمان، يقيم السفير العماني في الاردن حمد بن هلال المعماري، حفل استقبال مساء يوم الاربعاء المقبل.

هذا الحفل الذي دعي لحضوره حشد من الشخصيات السياسية والصحفيين ورجال الاعمال، سيتم في القاعة الكبرى بمدينة الحسين للشباب.

حفل شركة الثقة للاستثمارات

● بمناسبة افتتاح مقر شركة الثقة للاستثمارات الاردنية، ومباشرتها اعمالها، يقيم رئيس مجلس ادارتها الدكتور محمد سعيد النابلسي، حفل استقبال مساء يوم الاحد القادم.

الدكتور النابلسي المعروف بسعة علاقاته وصداقاته، وجه رقاع الدعوة الى جمع غفير من رجالات المال والاعمال والصحافة والنقابات، لحضور هذا الحفل الذي سيقام في فندق المريديان بعمان.

مهرجانات

نادي الرواد الثقافي يقيم مهرجاناً للاطفال

● اقام نادي الرواد الثقافي، مهرجان الطفولة الرابع "فرح ٤"، في قاعة الشهيد ابراهيم السراحنة، في مقر جمعية عجور للتنمية الاجتماعية.

وقد رعى المهرجان زياد محمد الزبيدي، المدير العام لشركة الشراع الزراعية.

كما شاركت في فعالياته جمعية البيئة الاردنية/ فرع الرصيفة، والنادي الدولي للكاراتيه بالمشيرفة، ولجنة الايتام بنادي شباب مخيم حطين، ومركز اتحاد المرأة الاردنية.

وتخلل المهرجان عدة مسابقات وتوزيع الجوائز على مستحقيها، وتقديم شهادات التقدير على الطلبة الفائزين والمتميزين. وفي الختام قدم رئيس النادي احمد الكواملة درع النادي لراعي الحفل، تقديراً لجهوده في خدمة المجتمع المحلي.



محاضرات

التكامل الاقتصادي العربي ومعوقاته

● يحاضر الدكتور منير حمارنة، استاذ الاقتصاد في الجامعة الاردنية حول "التكامل الاقتصادي ومعوقاته"، بدعوة من المنتدى العربي.

موعد المحاضرة مساء يوم غد الثلاثاء في مقر المنتدى، الكائن في الشميساني، مقابل مجمع النقابات المهنية.